الجمعة 30 تشرين الثاني 2018
العدد 3627 السنة الثالثة عشرة
vendredi 30 Novembre 2018 n°3627 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

نبيل مروة الناجي من «باخرة طرابلس»
هكذا قصفنا العدو في البحر

6

رسائل إسرائيلية في الأجواء السورية: اعتداء «صاخب» بلا أضرار [14]

سلامة يعرقل صفقة آليات للجيش [3]

بري لـ«الأخبار»
المسّ بالسلسلة يُشعل ثورة
[2 ـ 3]

يسعى أصحاب المصارف وشركاؤهم من رجال الأعمال والسياسة إلى ضرب حقوق موظفي القطاع العام. وأبرزها سلسلة الرتب والرواتب (مروان طحطح)

اليمن

«أنصار الله» إلى مفاوضات السويد... من دون تفاؤل

15

مقابلة

علي القادري
تدمير الاشتراكية العربية لفرض عبودية جديدة

16

الحدث

انقسام حول ابن سلمان
ترامب يتحدى والكونغرس ماض في معركته

17

على الغلاف

تقليص الدين العام مدخل لعلاج الأزمة

بري لـ«الأخبار»: المسّ بالسلسلة يُشعل ثورة

في عزّ الأزمة بين وزارة المال ومصرف لبنان بشأن تمويل عجز الخزينة، طُرحت مسألة تقليص القطاع العام وتجميد سلسلة الرتب والرواتب او جزء منها. وزير الخارجية، حاكم مصرف لبنان، هيئات رجال الأعمال، المصارف، وغيرهم أيضاً، يزعمون ان ارتفاع العجز سببه الرواتب والتقديمات لموظفي القطاع العام، ما قد يفاقم الأزمة الى انهيار الليرة. في الحقيقة، هؤلاء يقرّون بوجود «أزمة» ويتوقعون نهايتها. يدركون ان العلاج ليس مجانياً، وهم يمثّلون الفئة التي ترفض ان تدفع. يرفضون اي توزيع عادل للخسائر. يحاولون منع النقاش في تقليص الدين العام كمدخل للتصحيح. لكن معركتهم لن تكون سهلة، في ظل تمسّك القوى التي كان لها الدور الابرز في إقرار السلسلة بالدفاع عنها

اتصل بري بالحريري وأبلغه موقفه الرافض المسّ بالسلسلة (هروات بوحيدر)

محمد وهبة

فتحت مجموعة من رجال المال والمصارف والسياسة، النار على سلسلة الرتب والرواتب التي أقرّت في النصف الثاني من عام 2017 على اعتبار أنها المزراب الأكبر الذي تتسرّب منه أموال الخزينة وتزيد من تورّم عجزها. بشكل خبيث، يربط هؤلاء بين احتمال الانهيار النقدي وتورّم العجز وتنامي كلفة السلسلة، هم في الحقيقة يحاولون التعمية على أمرين: الأول أنها أزمة نظام، والثاني أن الحلول التي يجب مناقشتها لا يمكن إلا أن تكون شاملة. بهذا المعنى هم يريدون تكريس مبدأ مدّ اليد على رواتب الموظفين في القطاع العام، وعلى أجورهم وتقاعدهم وتعويضاتهم، ومنع أي تصحيح يتوجب لاحقاً لإجراء القطاع الخاص. هاتان المسألتان ليستا بسيطتين،

سلامة كان يريد إبعاد النقاش عن السياسات النقدية وحصر المشكلة بعجز الخزينة

77 مليار دولار من الدين العام بين 1993 و2017 دفعت على شكل فوائد

بل تصبّان في جوهر الصراع القائم في لبنان منذ عقدين ونصف عقد. الفئات التي تنصّب نفسها خبيرة في «الحلول السحرية» للأزمة تملك النفوذ السياسي والمالي والإعلامي، وهي نفسها الفئات التي استفادت من «مزاريب» الخزينة وراكمت منها ثروات طائلة. هذه الفئات التي تتكلم يوماً باسمها رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس قبل أن يصبح مرشحاً للنيابة على لوائح التيار الوطني الحرّ، قائلاً: «نحن نُطاع ولا نطيع»، هي نفسها التي تصوّب على السلسلة استباقاً لأي نقاش في توزيع الخسائر العادل بين الأثرياء والفقراء.

أول المعترفين

كان لافتاً أن الأكثر خبرة وحنكة بين هيئات المال والمصارف والسياسة، أي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، هو أول من بادر إلى الاعتراف بوجود أزمة. اعترافه لم يكن بالكلمات المباشرة نظراً إلى حساسية الموقع الذي يشغله، بل جاء بسبب لقائه الوزير السابق شربل نحاس. فهذا الأخير كان قد عقد مؤتمراً صحافياً طلب فيه من ثلاثة أطراف معنية بالأزمة وهي: مصرف لبنان والمصارف، السياسيون، الدول والجهات المانحة، المبادرة إلى التصحيح الطوعي قبل انفجار الأزمة وخروجها عن أي سيطرة. مباشرة بعد المؤتمر الصحافي، تلقى نحاس دعوة لزيارة سلامة واللقاء مع جمعية مصارف لبنان. وبالفعل، التقى نحاس المصارف، لكنه اصطدم بمدى تعنّتها وممانعتها للنقاش. كل فكرة طرحها نحاس، ردّت عليها المصارف بمنطق قذف المسؤولية على السياسيين وموظفي القطاع العام. بعض المصرفيين كانت لديهم وجهات نظر مختلفة، لكن لوم الآخرين طغى على كل كلام.

الأمر كان مختلفاً جداً مع سلامة ومدير العمليات المالية في مصرف لبنان يوسف الخليل. بحسب مصادر مطلعة، فإن النقاش أظهر وجهات نظر متقاربة للأزمة والحلول المتاحة. تقول المصادر إن مشروعاً ما بين الطرفين قد يتفق عليه لبلورة حلول للأزمة على قاعدة التصحيح الطوعي. المفاجأة أن هناك خبراً وصورة نشرت بعد اللقاء، بموافقة الطرفين.

وعلمت «الأخبار» أن بري ناقش الأمر هاتفياً مع الرئيس الحريري، «الذي أكد له تمسكه بالسلسلة»!

أزمة «المالية»

في الأسابيع الأخيرة، حصلت تطورات كثيرة؛ من أبرزها اندلاع أزمة بين مصرف لبنان ووزارة المال على خلفية امتناع مصرف لبنان والمصارف عن الاكتتاب بسندات الخزينة الجديدة، أي امتناعهما عن المشاركة في تمويل الدين الجديد الذي تحتاج إليه وزارة المال للإنفاق.

هذا التطوّر كان له حصّة وازنة في حرف الأنظار عن المشكلة الحقيقية. الأمر بدأ في المجلس النيابي حين أعلن وزير المال علي حسن خليل أن مال الاحتياط أنفق كلّه، وبالتالي لم يعد لديه القدرة على الإنفاق إلا مما لديه من أموال في حساب الوزارة لدى مصرف لبنان (الحساب 36). في هذا الحساب، تتجمّع الأموال التي استدانتها الوزارة بواسطة سندات الخزينة من دون أن تستعملها. المبلغ المتوافر في الحساب لم يكن يزيد على 3000 مليار ليرة، فيما حاجات الخزينة لتسديد الرواتب والأجور وسواها من المرتبات المالية حتى نهاية 2018 تزيد على هذا المبلغ.

في تلك اللحظات، ضاعت القصة بين من فتح النار ومن تلقاها. الاشتباك بين مصرف لبنان ووزارة المال سلّط الضوء على مشكلة هامشية حجبت الحقيقة بأن مصرف لبنان لديه خطّة محكمة تنسجم مع توجهات هيئات المال والسياسة والمصارف. فقد تبيّن يومها، أنه قد مضت أسابيع على امتناع المصارف ومصرف لبنان عن الاكتتاب بسندات الخزينة، وأن مصرف لبنان لديه 13 ألف مليار ليرة يدفع كلفة الاحتفاظ بها من ميزانيته، أي من المال العام، لكنه لا يريد الاكتتاب بها في سندات الخزينة، بل يحتفظ بها «من أجل تأمين تسديد الرواتب والأجور في القطاع العام» كما قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة للرئيس سعد الحريري في اللقاء الأخير بينهما، بحضور وزير المال علي حسن خليل.

مزايدة سلامة على وزير المال حملت دلالات مهمة. فهو كان يريد إبعاد النقاش في أصل المشكلة لأنه بطاولته هو وسياساته مباشرة، والتركيز على مسألة عجز الخزينة التي يتحمّل كلفتها خليل بوصفه الوزير المسؤول عن الإنفاق والجباية، وموظفو القطاع العام.

أعطال نظامية

هكذا تم التستّر على أصل المشكلة. وفق توصيف البنك الدولي وتحذيره الأخير، فهي «أعطال نظامية»، أي أنها ناجمة عن مشكلة في آليات النظام. هو أصلاً نظام يتغذّى على تدفق الدولارات من الخارج. تأتي هذه الدولارات إلى لبنان حيث معدلات الفائدة أعلى. تدخل إلى القطاع المصرفي وتتحوّل إلى ودائع بالليرة، فيما يمتصّ مصرف لبنان الدولارات عبر شهادات إيداع أو أدوات أخرى. بهذه المبالغ بالعملة الأجنبية، يكوّن مصرف لبنان احتياطات تساعده على التدخل في السوق لضخّ الدولارات عندما يكون هناك طلب، ولامتصاصها عندما يكون هناك عرض، وهذه الاحتياطات تشكّل ما يسمى «الثقة» التي تساعد على استقطاب المزيد من الدولارات من الخارج التي تستخدم لتثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار. أما الطلب على الدولار، فمصدره الأساسي هو أن لبنان يدفع ثمن السلع والمنتجات التي يستورد معظمها من الخارج.

بهذا المعنى، يصبح واضحاً أحد أوجه أزمة النظام: فمع تقلص التدفقات، ومع استمرار الاستهلاك بالوتيرة نفسها، تستنفد احتياطات مصرف لبنان بسرعة فيضطر إلى اتخاذ إجراءات بعضها غير تقليدي مثل الهندسات المالية، وبعضها تقليدي مثل رفع الفائدة، لإغراء الدولارات وجذبها من الخارج إلى لبنان. وعندما تصبح هذه الأدوات قاصرة عن مواصلة جذب الدولارات، تبدأ الاختناقات في آليات النظام وتظهر عوارض الأزمة البنيوية. ففي مواجهة هذه الأزمة، تحتّم على مصرف لبنان أن يمسك بكل السيولة بالليرة حتى لا تتحوّل طلباً على الدولار، وكان عليه أن يطبع المزيد من السيولة لتنفيذ الهندسات، وأن يدفع كلفة امتصاص هذه السيولة، وألا يسمح للقروض السكنية بالليرة أو أي قروض وتسهيلات أخرى بالليرة، أن تبقى موجودة حتى يخفّف من الطلب على الدولار. قام بكل الوسائل المتاحة لديه، ثم رفع الفائدة إلى معدلات لم يشهدها لبنان منذ النصف الثاني من التسعينيات.

77 مليار دولار فوائد

في هذا المجال، يصبح تمويل الخزينة جزءاً بسيطاً من أزمة النظام، وتصبح سلسلة الرتب والرواتب جزءاً أقل أهمية من أزمة عجز الخزينة. فالمشكلة الأساس تكمن في أن هذا النظام، ولكي يستمر، كان عليه أن يستدين، ثم يستدين، ثم يستدين...

الإحصاءات الرسمية تشير إلى أنه بين الأعوام 1993 ــ 2017 أنفقت الخزينة نحو 216 مليار دولار. توزّع هذا الإنفاق على أربعة أبواب رئيسية: الدين العام وخدمته، الرواتب والأجور، التقاعد والتعويضات، دعم الكهرباء. استحوذت خدمة الدين العام على الحصّة الأكبر من هذا الإنفاق بنسبة 35,6% أو ما قيمته 77 مليار دولار، وتليها الرواتب والأجور بنسبة 21,29% أو ما قيمته 46 مليار دولار، ثم يأتي دعم الكهرباء بنسبة 9,25% أو ما قيمته 20 مليار دولار، والتقاعد والتعويض بنسبة 8,79% أو ما قيمته 19 مليار دولار.

الحصّة الأكبر جاءت من نصيب خدمة الدين العام. الدين الإجمالي كان يبلغ 79,5 مليار دولار في نهاية 2017، أي أن 96% منه كان مجرّد كلفة تكبدتها الخزينة لتسديد العجز.

هناك تبرير واضح لحصّة الرواتب والأجور والتقاعد والتعويضات، فهي تعبّر عن الكلفة التشغيلية للدولة والتي لا مفرّ منها، وهي إن كان هناك مبالغة في بعض جوانبها، فلأن الأمر مرتبط بالتوظيفات السياسية التي تمارسها قوى السلطة. لكن المفارقة أن هذه القوى لا تقوم بهذه المهمة وحدها، بل بالشراكة والتعاون مع رجال المال والأعمال. القسم الأكبر من السياسيين تحوّل إلى رجال أعمال، والقسم الأكبر من رجال الأعمال كانوا في سعي دائم للفوز بلقب «سياسي»، سواء كان نائب أو وزير أو حتى رئيس اتحاد بلديات أو بلدية...

أما العنصر الأكثر أهمية في هذه المسألة، فهو الدين العام وخدمته: 77 مليار دولار دفعها لبنان لتسديد فوائد الدين. والخزينة استدانت كل هذه المبالغ من أجل خدمة هذا النظام فقط. المستفيدون من هذا النظام ومن الياته هم السياسيون ورجال المال الذين يملكون المصارف والمؤسسات المالية وشركات العقارات. كل هذه الأموال لا تمرّ في أي من آليات الاقتصاد الحقيقي، عامة الشعب، بمن فيهم موظفو القطاع العام يسمعون فقط بهذه الأموال في وسائل الإعلام. يسمعونها على شكل مديح من زعيم أو مصرفي أو متنفع يثني على قدرة النظام على استقطاب الأموال وإدخال الودائع ويسمونها استثمارات أيضاً... المستثمرون هم عبارة عن مضاربين على السندات والودائع والعقارات وحققوا ثروات أيضاً من هذا العمل.

ومن اللازم أيضاً الإشارة إلى أن ما أنفقه لبنان على الكهرباء، وهو عبارة عن دعم لأسعار الكهرباء التي استفاد منها الأثرياء أكثر بكثير من الفقراء، انتهت بأن هناك أكثر من ألفي مولّد خاص تعمل اليوم بشكل غير شرعي وتتحكّم بتوزيع أكثر من 10 ساعات يومياً من الكهرباء على منازل السكان ومؤسساتهم. أما معامل إنتاج الكهرباء فهي معروضة للبيع بادنى سعر وباعلى مردود ممكن تخيّله. انتهى الأمر بأن الخزينة أنفقت 20 مليار دولار من دون أن تبني معامل بقيمة 5 مليارات دولار، وأنها تواصل استيراد الفيول أويل والمازوت لتشغيل معامل الإنتاج والمولدات، ما يزيد الطلب على الدولار بقيمة 4,5 مليارات دولار سنوياً.

إزاء هذا الواقع، يبدو الدين العام المدخل الأفضل لمعالجة الأزمة. بعض المصرفيين يقترحون أن تشطب المصارف ديوناً للدولة مقابل منحها من مصرف لبنان مهلة كافية لإعادة تكوين رساميلها. هذه تكون مساهمتها في معالجة الأزمة. هاجس هؤلاء أن طرحاً كهذا يطيح ما لا يقل عن 14 مليار دولار من الأموال الخاصة، لا يمكن أن يتم إلا ضمن خطة وطنية للتصحيح الطوعي يتضمن وقفَ الهدر والفساد وتنظيم القطاع العام. مصرفيون آخرون يرفضون الحديث عن هذه المقاربة «المجنونة»، ويفضّلون أن يدفع موظفو القطاع العام وباقي الأجراء في القطاع الخاص كلفة التصحيح، سواء الطوعي منه أو القسري.

جرت محاولات لإقناع المصرف المركزي على مستوى وزاري الا ان سلامة تهرب منه الامر (هروات بوحيدر)

تقرير

سلامة يعرقل صفقة آليات للجيش

بعد رفض لبنان تسلّم هبة ذخائر مقدّمة من وزارة الدفاع الروسية للجيش، تم طلب تحويلها الى الأمن الداخلي. دخل مصرف لبنان على خطّ عرقلة تنفيذ اتفاقية عسكرية بين لبنان وروسيا، إذ يضع شروطاً تعجيزية على شركة «كاماز» الروسية عبر منعها من فتح اعتمادات في البنوك اللبنانية

ميسم رزق

فيما لا توفّر روسيا وسيلة لتفعيل سُبل التقارب مع لبنان، لا ينتهي مسلسل التهرّب اللبناني من العروض الروسية المتعلّقة بالتعاون العسكري بين البلدين، من تسليح وصيانة وتدريب. لا تزال القوى السياسية تُصرّ على إبقاء الجيش تحت رحمة الولايات المتحدة وحدها، التي ما كانت لتنتج في إجهاض كل اتفاقية لبنانية ــ روسية لولا الخنوع اللبناني وانصياع فئة سياسية لتهديداتها. لا تلبّث واشنطن تُبدي انزعاجاً واضحاً من استعداد الجانب الروسي لتقديم المساعدات للجيش اللبناني حتى تضرب الاتفاقيات بين البلدين الواحدة تلوَ الأخرى. فواشنطن التي تُعطي لنفسها الحق في التدخل بشأن سيادي، لم يعُد تأثيرها يقتصر على القوى السياسية وفق ما تشير آخر المعطيات، ولا على رفض لبنان تسلّم هبة ذخائر مقدّمة من وزارة الدفاع الروسية إلى الجيش، تضم ملايين الطلقات المتعددة العيارات لبنادق رشاشة ومتوسطة، بقيمة خمسة ملايين دولار. «الفرعنة» الأميركية امتدت لتطاول القطاع المصرفي بهدف استخدامه ضد الشركات الروسية وبموافقة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وكأنه لا يكفي تكبّد القطاع المصرفي اللبناني مع قانون العقوبات الأميركية على المصارف والمؤسسات المالية والأشخاص «المتعاملين مع حزب الله» عبر خريطة طريق تنفيذية تجرى بإشراف البنك المركزي، حتى التزم حاكم مصرف لبنان بالعملية المنمّقة لضرب أي تعاون روسي ــ لبناني، عبر وضعه العراقيل أمام طلب الجيش اللبناني فتح اعتمادات في البنوك لتنفيذ اتفاقيات عسكرية موقّعة مع شركات روسية.

آخر فصول هذه العملية جرى بعدما أرسلت وزارة الدفاع اللبنانية ــ المديرية العامة للإدارة، قبل نحو شهرين ونصف شهر، كتاباً الى مصرف لبنان، تطلب من خلاله فتح اعتماد مستندي من أجل تنفيذ اتفاقية مبرمة مع شركة «كاماز» الروسية. وهي اتفاقية تنص على تسليم الجيش حوالى 104 آليات (عبارة عن صهاريج ورافعات وقاطرات). وتُعدّ هذه الآليات بشهادة عدد كبير من الخبراء العسكريين «من أجود أنواع الآليات التي تستخدمها المؤسسات الحكومية والجيوش في مختلف أنحاء العالم، إذ إنها تتناسب مع كل الظروف الجغرافية والمناخية».

وقد ارتأى الجيش، بعد عدة تجارب وزيارات لمصانع في روسيا عام 2017 ، استيرادها نظراً إلى حاجاته الملحّة، وخصوصاً لأفواج الحدود البرية. المفارقة بحسب الكتاب (الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه) هي أن الاعتماد المستندي سيفتح بالليرة اللبنانية وفي أحد المصارف اللبنانية الخاصة. وهو إجراء إستثنائي تقوم به أي مؤسسة غير لبنانية بهدف التسهيل. فمن النادر جداً أن تقبل شركة أجنبية بتوقيع اتفاقية بيع أي سلعة بالعملة الوطنية للبلد المستورد. ووافق الجانب الروسي على الأمر، بحسب مصادر دبلوماسية روسية «بما يتناسب مع تعليمات حاكمية مصرف لبنان، والحاجة اللبنانية لهذه الآليات». غير أن الأمور لم تسلّك مسارها الطبيعي. فقد فوجئ الجانب الروسي بجواب من البنك اللبناني الذي تقرر فتح اعتماد فيه، يقول إن مصرف لبنان يضع شروطاً تعجيزية لفتح الاعتماد، ما اضطره الى إعادة الطلب من المصرف المركزي. والأخير طالب المديرية العامة في الجيش اللبناني بأن يأتي المورّد بحساب آخر وتفسير تفصيلي عن الاتفاقية. فما كان من المورّد إلا أن تقدّم بشكل رسمي بحساب مصرفي في بنك آخر وبالعملة اللبنانية، ما دفع المديرية نهاية الشهر الماضي إلى إرسال طلب جديد الى مصرف لبنان. وبعد حوالى شهر، تبلغت الشركة عبر وسطاء وبشكل شفهي رفض فتح الاعتماد. الجيش اللبناني قام بكل ما يلزم من جهته، وطلب فتح اعتماد من مصرف لبنان للشركة حتى يتمكن من تسديد ثمن الآليات. وفي 31 تشرين الأول الماضي، أرسل وزير الدفاع الطلب، وحتى الآن لم يتمّ تحويل الأموال. العرقلة مستمرة بأكثر من وسيلة وطريقة. تبدأ برفض فتح حساب لتسلم الاعتماد من مصرف معني. وإذا وجد مصرف آخر، تبدأ العرقلة حينها من المصرف المركزي بعدم تحويل الاعتماد. وبحسب مصادر دبلوماسية «جرت محاولات لإقناع المصرف المركزي على مستوى وزاري، إلا أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تهرّب من الأمر»، علماً بأن شركة «كاماز» غير موضوعة على لوائح مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للخزانة الأميركية «أوفاك» أو لوائح العقوبات الأميركية، وتتعامل معها الدول الخليجية الواقعة في الحضن الأميركي. فـ«كاماز» لديها حسابات بنكية في مصر وديي وقطر وأكثر من دولة عربية حليفة لواشنطن. فلماذا تستطيع هذه الدول أن تحافظ على قدر من الحرية في التعامل مع هذه الشركات، فيما لبنان لا يستطيع ذلك؟

«كاماز» غير موضوعة على «أوفاك» أو لوائح العقوبات الأميركية

تقرير

حزب الله وباسيل والحكومة: امتعاض لا كسر تفاهمات

تدور أحاديث عن امتعاض حزب الله من أداء وزير الخارجية جبران باسيل في ملف الحكومة. رغم ان ذلك لا يؤثر على التفاهم القائم، إلا ان ملامح تظهر تباعا تشير الى سلبيات مبنية على تأثيرات ملف سنّة 8 آذار

باسيل اسهم في تعزيز موقف الرئيس المكلف الرافض لتمثيل السنّة المستقلين (دالاتي ونهرا)

هيام القصيفي

يقول سياسيون مطلعون إن حزب الله ممتعض من أداء وزير الخارجية جبران باسيل، فيما يحاول أن يؤدي دوراً «بطولياً» لإنقاذ الحكومة ويقدم اقتراحات متتالية لحل المشكلة العالقة. في رأي هؤلاء، ممن لا يراهنون على كسر الحلقة التي تربط الطرفين، ويستندون الى مواقف شخصيات من الحزب، أن مردّ الامتعاض أمران: أولا ان وزير الخارجية يحاول منذ بداية أزمة «سنّة 8 آذار» ان يرمي كرة تعطيل الحكومة في ملعب حزب الله، وهذا ليس تفصيلاً، لأنه أسهم في الإضاءة على دور الحزب الذي كان يصرّ على حصر المشكلة مع النواب الستة الذين يدعمهم، الامر الذي جعل الكلام عن عقدة سنية ـ شيعية لاول مرة منذ شهور طويلة

> الحريري كان متأرجحاً بين رفض تمثيل سنّة 8 آذار والقبول بهم من خارج حصته

علنياً، مصحوباً بعودة التوترات الى الواجهة.

عند هذه النقطة، يمكن الحديث عن خطأ ارتكبه الحزب، بحسب هؤلاء السياسيين، حين لم يبادر منذ اللحظة الاولى الى طرح عقدة «سنّة 8 آذار» بوضوح. والقضية هنا ليست شكلية، بمعنى تأمين مقعد وزاري لحلفائه، وتجميع النواب من كتل مختلفة والتعامل معهم ككتلة واحدة عشية الاستعداد لإصدار المراسيم. فالحزب بدل أن يتلطى خلف المشكلتين المسيحية والدرزية ويطرح في مواازاتهما توزير «سنّة 8 آذار»، ترك هذه القضية الى ما بعد حل هاتين العقدتين. وهذا ما جعل التوتر السني الشيعي يطفو مجدداً على السطح بعد هدوء ملحوظ. وما يحصل منذ ايام، يحمل مؤشرات خطرة. والحزب اليوم لا يمكن ان يكون مستفيداً من رفع هذا التوتر الى مستوى الاحتقان، لأن ذلك يزيد من مؤشرات عدم استتباب الأمن في لبنان وهز استقراره، لا سيما أن الوضع الاقتصادي السيئ، وعلامات القلق الاقتصادي والمالي يزدادان حدة، ما يسهم في تكثيف عناصر التفجير الداخلي، وكل ذلك لا يخدم الحزب. فهو وإن كان مرتاحاً لبعض التحولات الاقليمية وما يحصل من ردود فعل دولية على السعودية، الا ان ذلك لا يمنعه من محاولة تفادي أي هزة تضاعف من عوامل عدم الاستقرار الداخلي.

الامر الثاني أن باسيل أسهم في تعزيز موقف الرئيس المكلف سعد الحريري الذي كان متأرجحاً من رفض تمثيل سنة 8 آذار بالمطلق وبين القبول بهم شرط الا يكونوا من حصته. وهو وإن تشبث بموقفه الرافض بعد اعلان حزب الله صراحة رفضه تقديم أسماء وزرائه ما لم يمثل حلفاؤه السنّة، إلا أن تصرف رئيس الجمهورية ومن ثم باسيل المتشدّد، في موضوع تمثيل هؤلاء، جعل الحريري يعود الى المربع الاول، ورفضه تمثيلهم بالمطلق. هذا الامر يتحمل مسؤوليته وزير الخارجية، الذي كان في إمكانه تلقف موقف عون وعدم الذهاب به بعيداً ما دام مكلفاً منه بإدارة المفاوضات حول الحكومة، والعمل مع الرئيس المكلف على إيجاد مخرج من دون أي ضجة مفتعلة لا مبرر لها.

لكن باسيل، بدل أن يقف الى جانب حلفائه، استفاد من الازمة الجديدة لتعويم دوره، ولو بتكليف من رئيس الجمهورية، فعاد ليطرح مبادرات متتالية، لم تؤد حتى الآن الى أي حل فعلي. وبحسب هؤلاء السياسيين، فإن مبادرات باسيل حتى الآن لم تخرج عما كان متداولاً منذ اللحظات الاولى لمشاورات التأليف، لا سيما لجهة توسيع الحكومة، وهو أمر سبق أن طرحه حزب الله نفسه. والمشكلة باتت تتعدى حل العقدة المطروحة، وابتداع حلول مختلفة لها، واصبحت تتناول تداعيات مشكلات التأليف على العلاقة بين الطرفين. ورغم أن هناك من يحرص من الجانبين على نفي أي تأثيرات سلبية على التفاهمات المبنية على الثقة المتبادلة، الا أن هناك دوائر في التيار الوطني لا تزال تتحدث بوضوح عن أن حزب الله يرفض إعطاء رئيس الجمهورية والتيار معاً 11 وزيراً، وتقول إن باسيل يتصرف بتكليف من رئيس الجمهورية، وإنه يحاول اقتراح مبادرات في وقت يعجز فيه أي طرف عن التقدم خطوة الى الامام، وإنه وقف المواقف نفسها في ملف توزير القوات اللبنانية والدروز، وتوصل في نهاية المطاف الى انتزاع تنازلات مهمة من كليهما، في حين أن هناك في حزب الله من يرى أن الحزب على عكس ما حصل في التسوية الرئاسية ومعركة انتخاب رئيس الجمهورية، يريد أن يحيط نفسه بكل حلفائه، لتمتين جبهته الداخلية في وجه كل الاستحقاقات الداخلية والخارجية. وهو سبق أن وضع جميع هؤلاء، مسيحيين ومسلمين، بقراره في شأن توزير كل حلفائه، من دون استثناء. وكذلك فإن الحزب ترك للتيار هامشاً واسعاً من الحركة الداخلية، فلم يقارب أي ملف له علاقة بالساحة المسيحية، ولا بالتفاهمات التي يجريها التيار أو الملفات التي تخصه، ما دام ذلك لا يتجاوز خطوطاً أساسية في العلاقة بين الطرفين. ثمة مساحة أساسية يفترض الحزب مبدئياً ألا يتخطاها أي حليف له، ولا سيما إذا تركت تأثيرات جانبية، هو في غنى عنها حالياً. لكن ما حصل أخيراً، أعطى انطباعات سلبية، كان يفترض عدم حصولها، لأنه مسّ موضوعاً دقيقاً يتعلق بالتوتر السنّي الشيعي الذي حاول الحزب جاهداً إطفاءه.

المشهد السياسي

لبنان «يُطبّع» مع سيادة طيران العدو على أجوائه!

فيما كان اللبنانيون غارقين في همومهم المعيشية والسياسيون مصرين على التمسك كل بحصته الحكومية، كان الطيران الاسرائيلي يستبيح الأجواء اللبنانية. فعلى علو منخفض، حلّقت طائرات استطلاع العدو فوق بيروت وضواحيها، حتى أنها شوهدت بالعين المجردة. اما رد السلطة اللبنانية على هذا الخرق المتمادي للسيادة، فكان التجاهل التام على قاعدة كان شيئاً لم يكن، إذ لم يصدر أي موقف يدين الخرق، أو حتى يشير إلى وقوعه، فيما كانت اليونيفل، جرياً على عادتها، تكتفي بتسجيل خرق إسرائيل للقرار 1701، على أن ينضم لاحقاً إلى لائحة الخروقات التي تصدر الأمم المتحدة تقريراً روتينياً بها.

وقد بدا السلوك اللبناني بمثابة التطبيع مع هذه الخروقات، في ظل الخطوط الحمراء الموضوعة أمام الجيش، ربطاً بمصادر تسليحه. فهو، على سبيل المثال، لا يُزوَّد بوسائل دفاع جوي ولا يمكّنه، بالتأكيد، تحريك طائرات الـ«سوبر توكانو» التي يملكها لإسقاط طائرة استطلاع معادية فوق قاعدته الجوية في بيروت. وعدم القدرة ليس مرتبطاً حصراً بالخلل في ميزان القوة مع العدو وحسب، بل لأن حصول الجيش على طائرات من الولايات المتحدة مشروط بعدم استعمالها ضد العدوانية الإسرائيلية.

أما المقاومة، التي تسعى بشكل متواصل إلى امتلاك أسلحة دفاع جوي، فستواجه مستقبلاً، يوم تصدر قيادتها قرار التصدي لطائرات العدو، مشكلة تطبيع السلطة والناس مع الخروقات الجوية لدرجة أن أي عملية مستقبلية للرد على الطيران الإسرائيلي قد يتم التعامل معها كاعتداء على سيادة الطيران الإسرائيلي على الأجواء اللبنانية!

سياسياً، حمل يوم أمس معه مزيداً من التعقيد للأزمة الحكومية، حتى صار أقصى المبتغى صورة تجمع الرئيس سعد الحريري بأعضاء اللقاء التشاوري. لكن الحريري، بدل أن يقوم بأي خطوة تلاقي خطوة «اللقاء» الذي طلب موعداً للقائه، ذهب إلى التأكيد أنه باق على موقفه السياسي. وقال: «لن أغيّر موقفي، وكلامي هذا ليس من باب التحدي لأحد، إنما لإيماني المطلق بأن الصراخ السياسي لا يوصل إلى أي مكان». كما أوضح، خلال ترؤسه، أمس، اجتماعاً ضم كتلة «المستقبل» النيابية وممثلي تيار «المستقبل» في القطاعات والهيئات المنتخبة، أنه «كان في مقدم الساعين للتسويات عندما تكون هناك مصلحة للبلد. لكن ما هو مطروح حالياً لا علاقة له بالتسويات ولا بمصلحة البلد ولا اللبنانيين».

في المقابل، كان «اللقاء التشاوري للنواب السنة المستقلين» يعلن في بيان صدر بعد اجتماعه في دارة الرئيس الراحل عمر كرامي، أنه «بعد اعطاء الوقت الكافي لحسن النوايا وكذلك لحملات الاستخفاف، وبعد التأكيد القاطع من الرئيس المكلف بأنه لا يرغب برؤيتنا، فنحن نؤكد مجتمعين وللمرة الثالثة على طلب الموعد لأننا لا نرى حكمة في الرد على السلبية بسلبية مماثلة، تاركين للرئيس المكلف الحرية الكاملة في تحديد وتوقيت الاجتماع به عندما يرى ضرورة لقيام هذا الاجتماع». كما رأى المجتمعون أن «المبادرة الى طلب الموعد هو عمليا تنازل في الشكل من قبل اللقاء التشاوري وهي تضحية لا نندم عليها لأننا طلاب مصلحة وطنية ولسنا طلاب مكاسرة ومناحرة ووجاهة شكلية، وقد قوبل هذا التنازل بسلبية لا

> الحريري و«اللقاء التشاوري» يرفعان سقف التحدي

من اعتصام نفذه اهالي وطفى المصيطبة، امس، رفضاً لقرار تهجيرهم من قبل شركة الوطفى العقارية التي يملكها النائب وليد جنبلاط (مروان طحطح)

نتحمل مسؤوليتها». وأعلن اللقاء عن سحب التنازل الذي سبق وقدمه في عدم اشتراط حقيبة معينة للوزير الذي سيمثله في الحكومة، «فنحن شأننا شأن غيرنا ونصر على ان يتم اختيار الحقيبة الوزارية بالتشاور والتوافق معنا. ويؤكد اعضاء اللقاء على المؤكد وهو ان الحل يكون بتوزير احد نواب اللقاء الستة حصراً».

في المقابل، أشارت مصادر عين التينة إلى أن الأمور تتمحور، حكومياً، حول ثلاثة طروحات:

1- حكومة من 32 وزيراً، لكنه يواجه باعتراض من قبل الحريري والوزير جبران باسيل.

2- إقناع الحريري باستقبال اللقاء التشاوري، مع احتمال أن يؤدي اللقاء المباشر إلى اتفاق على اسم مشترك.

3- أن يوافق رئيس الجمهورية على تمثيل اللقاء من حصته.

(الأخبار)

تقرير

صراع صلاحيات بين مجالس الأقضية وهيئاتها في «التيار»

يحصل داخل التيار الوطني الحرّ تضارب في الصلاحيات بين مجالس الأقضية «المُنتخبة»، ما تعتبره «امتيازاً» لها وبالتالي يمنحها «شرعية» حزبية، وبين هيئات الأقضية التي تتسلّح بتعيينها من قبل القيادة الحزبية لتقول إنّ «الأمر لي»

ليا القزي

يُعرف النظام الداخلي للتيار الوطني الحر هيئات الأقضية، المُعيّنة من قبل قيادة الحزب، بأنّها «الأداة التنفيذية» للتيار داخل نطاقها الجغرافي، ومن مهامها مُتابعة التنفيذ العملي للقرارات المتخذة، وتمثيل «التيار» في القضاء وإدارة شؤونه التنظيمية، واقتراح إنشاء المجموعات في منطقتها الجغرافية. أما مجالس الأقضية، التي يُنتخب خمسة من أعضائها ويضم كلّ منها 4 ممثلين عن كل هيئة قضاء، فدورها سياسي يتعلّق بتحقيق الأهداف السياسية والتنموية والعلاقات العامة لـ«التيار» في القضاء. كما أنّ التعديل على النظام الداخلي، الذي أقرّ في شباط الماضي، أعطى «المجالس» صلاحية متابعة الانتخابات البلدية واتحادات البلديات، وإعداد دراسات المشاريع الشاملة لحاجات القضاء والسعي لتنفيذها مع الإدارات المحلية، والتواصل مع كافة الأحزاب والقوى السياسية والمدنية والمرجعيات الروحية في القضاء. أما الأبرز، فهو «مراقبة عمل هيئة القضاء والهيئات المحلية واقتراح الحلول لتفعيل العمل الإنتاجية، وتقديم الشكوى إلى الرئيس بحق هيئة القضاء في حال مخالفتها أحد بنود النظام الداخلي أو الأصول المتبعة». ولكن لا يبدو أنّ النصّ واضح بالنسبة إلى الهيئات والمجالس في الأقضية، ما أدّى إلى اندلاع معركة حول الصلاحيات، لا سيّما في الأقضية التي وُظّفت انتخابات «المجالس» فيها، من قبل عدد من الحزبيين، للردّ على قرار القيادة تعيين منسقين من دون أن تأخذ برأيهم. الاشتباك مُستمر. أعضاء مجالس الأقضية «يُعايرون» هيئات الأقضية بأنّها مُعينة، وبالتالي «المُنتخب يملك حصانة حزبية ـ شعبية، ويملك صلاحيات مُتقدمة على غيره، ودوراً في تعيين المنسقين والاهتمام بموضوع الخدمات والإنماء ومراقبة الهيئة»، بحسب أحد أعضاء مجالس الأقضية. تبرز هذه الخلافات بشكل أساسي في أقضية جبيل والكورة والشوف، «حيث كان ثمة معارضة وموالاة في تعيين منسقي الهيئات، وجيء بأشخاص ينتمون إلى محاور، ثمّ يذكر في الفقرة التالية وجود عوض الركون إلى تعيينات مقبولة من الجميع». الخلافات لم تُحلّ، وبقي يحكم بينهما منطق «غالب ومغلوب». اعتُبرت انتخابات مجالس الأقضية «ردّ اعتبار» لمن أراد أن يُثبت أنه موجود في وجه ما اعتبره «ظلم» القيادة له. كان من المفترض أن يُقفل «دفتر الحسابات» بعد نيل كلّ فريق غايته، ولكن العكس هو ما حصل. لا يزال هدف كلّ واحد من الفريقين إثبات أنه صاحب القرار، والقبض على القرار الحزبي. الخطأ لا يقع فقط على «المجالس» و«الهيئات». فبين سطور النظام الحزبي يكمن شيطان كبير، يسمح باستمرار شدّ الحبال هذا. يُخبر النظام عن تعيين هيئات أقضية، بصلاحيات تنفيذية، مجلس قضاء يُراقب عمل الهيئات، وهو الذي يضمّ أصلاً ممثلين عنها. كما أنّ صلاحياته تتعدّى الإطار السياسي، ليُصبح واضعاً أيضاً لدراسات عن حاجات القضاء والتنسيق مع البلديات. المُفترض أن يُتابع هذه المسائل مسؤولو البلديات والخدمات والعلاقات العامة، الذين هم ممثلو هيئات الأقضية داخل «المجالس»، عملياً، يُكبّل النظام الداخلي عمل هيئات الأقضية، ويحصره في تعيين الهيئات المحلية والانتسابات الحزبية وتنظيم النشاطات الحزبية الضيقة. ولكن، إلى هذه الخلوة مجالس وهيئات الأقضية، المجلس الوطني، اللجان المركزية، ولجنة الرقابة المالية. مسؤولون في مجالس وهيئات الأقضية يقولون إنّ الهدف من الخلوة وضع النصوص التطبيقية للنظام الداخلي وإصدار تعاميم من أجل تحديد صلاحيات كلّ فريق وانتظام العمل. إلا أنّ نائب رئيس «التيار» للشؤون الإدارية رومل صابر ينفي وجود تضارب في الصلاحيات أو خلافات داخل الأقضية، لأنّ «النظام الداخلي واضح». أما الخلوة، فالهدف منها وضع التقارير وخطة العمل من أجل المرحلة المقبلة وما هو المطلوب من كلّ مسؤول.

يُصرّ رؤساء هيئات الأقضية على أنّهم «مُعيّنون من قبل رئيس الحزب، الذي منحنا الصلاحيات». ويُضيفون أنّ الهيئات «هي التي تُمثّل الحزب في منطقة ما، وتُعتبر مجلس الوزراء في القضاء. يقولون إنّنا مُعينون ولسنا مُنتخبين، ولكن هل مجلس الوزراء في الدولة مُنتخب؟ أليس هو مُمثّل الدولة؟ فضلاً عن أنّنا جرّبنا الانتخابات قبل التعديل، وتبيّن أنّ عدم وصول فريق مُتجانس يُكبّل العمل ويُعطّله».

كلّ هذه التفسيرات المتناقضة والتضارب في الصلاحيات، سيوضع على طاولة البحث في 15 كانون الأول، خلال الخلوة التي يُنظّمها التيار الوطني الحرّ. دُعيت

تحقيق لم يكد نبيل مروة يصل من «بلده» أبيدجان إلى لبنان، صيف عام 1982، حتى بدأت آلة القتل الاسرائيلية بزرع الموت في كل مكان، وحالت بينه وبين الوصول الى مسقطه في النبطية. أطبق العدو الحصار، تاركاً منفذاً وحيداً عبر ميناء طرابلس، على الباخرة «ترانزيت»، ظنّ نبيل وعشرات آخرون، بينهم أطفال كثر، انهم غادروا الجحيم... قبل أن يلاقوه على بعد خمسة أميال من الشاطئ، عندما استهدفت غواصة اسرائيلية الباخرة، ما أدى الى سقوط 25 شهيداً. نبيل مروة، أحد الناجين من المجزرة، يروي تفاصيل ما حدث مساء الاربعاء، في 16 حزيران 1982

الناجي من جحيم باخرة طرابلس

نبيل مروّة

هكذا قصفنا العدو في البحر

آمال خليل

من خزنته الخاصة، يسحب نبيل مروة (68 عاماً) قصاصات الجرائد التي وثّقت عملية إنقاذه، مع والدته فتحية جابر وطفلَي شقيقه رانيا ومحمد واللذين رأفت، بعد إصابتهم بجروح عندما استهدفت غوّاصة إسرائيلية الباخرة اللبنانية «ترانزيت» بصاروخي طوربيد مساء الأربعاء في 16 حزيران 1982. يرتجف عندما يُسأل عن الحادثة. كان مروة قد وصل الى لبنان، قبل أيام من اجتياح 1982، في زيارة خاصة، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى مدينته النبطية أو التنقل في بيروت. نزل مع أسرته لدى أقارب له في بيت مري. بعد إقفال جيش العدو المنافذ الجوية والبرية، بقي مرفأ طرابلس طريقاً للوصول إلى قبرص ومنها إلى العالم. لجأ إلى البحر «للهروب من الجحيم والعودة إلى بلدنا أبيدجان». من دون حجز مسبق، توجه إلى طرابلس «التي لم أزرها سابقاً»، ليبحث عن باخرة تنقله وأسرته. كانت باخرة الشحن «ترانزيت» تهم بالإبحار، وعلى متنها 28 لبنانياً من أصل 56 آخرين؛ من بينهم مصريون وعراقيون، فضلاً عن القبطان السوري الجنسية ونجله. دفع ثمن التذاكر واستقل الباخرة. عقب انطلاقها، بعيد السادسة مساء، التقى صدفة بنبيل جابر، صديق الطفولة ورفيق الغربة في ساحل العاج. آل سنّو، مستأجرو الباخرة، خصّوا ابن خالتهم جابر بغرفة خاصة لأنه كان عريساً. في مؤخرة الطبقة العلوية، اجتمع جابر وعروسه وفاء صادق وآل مروة وأفراد من آل الفقيه ولبنانيون آخرون، فيما تجمع عمال في الزاوية المقابلة. استأذن مروة ليُنزل إلى الطبقة السفلية لإحضار رداء يقيه البرد. «القهوة جاهزة»، قال مروّة لجابر. لم يكد يجيب الأخير حتى اهتزّت الباخرة بعنف. «لم أدرك ما الذي حصل. لم أسمع صوت انفجار. لكن قوة دفع هائلة حملتني من الأرض إلى الجو، ثم ارتطمت بالأرض مجدداً. في غضون دقائق، التفتّ حولي باحثاً عن أمي والطفلين. تحوّلت أرضية الطبقة العلوية إلى كومة من جثث وأجساد مدمّاة وأخرى تشتعل النار فيها. وسط الصراخ ونداءات الاستغاثة، انتشلت أسرتي وأحد الجرحى، ويدعى داود دهيني، وأبعدتهم عن السنة النار التي اشتعلت في مؤخرة السفينة» التي كانت تحمل حوالى 30 طناً من المازوت. «سريعاً، حاولت مع ذوي الإصابات الطفيفة من الجرحى إبعاد المصابين والجثث عن النار لكي لا تشوه ملامح من قضوا». خمسة وعشرون شهيداً قضوا يومها. فعل ما في وسعه، لكنه بقي عاجزاً عن نسيان «السيدة التي كانت تهزّني بعنف وترجوني أن أخلّص ابنتها ذات الستة عشر عاماً التي كانت تحترق وسط النار». كما لا ينسى محمد جباضو الذي فضل إلقاء نفسه في البحر على أن يموت احتراقاً.

كان الركاب عائلات واطفالاً وعمالاً فرحين لانهم خرجوا من الجحيم واعتقدوا انهم ضمنوا السلامة

«أين نبيل ووفاء؟»، تساءل مروة في نفسه. هما، وأحد عشر شخصاً، فقدوا آنذاك. لاحقاً عثر على جثثهم، من بينهم وفاء صادق زوجة نبيل، وابن خالته بشير سنو وزوجته غيداء اللبان وطفلهما احمد. أما جابر، فلم يكشف البحر عنه. لا يزال نبيل، بشكل حسرة عميقة في وجدانه. يستذكر كيف كان يعاني من عقدة السمك في أبيدجان. «كان يرفض تناول الأسماك. ربما كان يشعر بأنها ستأكله يوماً. والدته ظلت، منذ فقدانه وحتى وفاتها قبل عامين، تمتنع عن النظر الى البحر».

«من له عمر لا تقتله شدة»، يتنهّد مروة. أكثر ما يريحه في اعتراف العدو أخيراً باستهداف الباخرة أنه «بدّد اتهامنا لجهات فلسطينية أو سورية كنا نظن أنها تسببت بالحادث. الآن ارتحنا لأن إسرائيل هي من فعلها وليس أحد من ذوي القربى». ينفي مزاعم العدو عن وجود مسلحين فلسطينيين على متن الباخرة: «لم أر مسدساً على الباخرة. كان الركاب عائلات وأطفالاً وعمالاً فرحين لأنهم خرجوا من الجحيم واعتقدوا بأنهم ضمنوا السلامة». يضيف: «ما حدث جريمة حرب. ويجب أن نسترد حقنا المعنوي. وزارة الخارجية، برغم إصدارها بيان استنكار، لم تتصل بنا. نطالبها بأن تكون أمامنا في الادعاء على إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية. نحن كأفراد لن نحقق المطلوب».

رقم اليوم

200 ـ 220 مليار

ليرة لبنانية

تدفعها الحكومة اللبنانية سنوياً بدلات إيجار للابنية والعقارات التي تشغلها المؤسسات الحكومية من وزارات ومدارس والجامعة اللبنانية ومؤسسات عامة اخرى، في وقت توجد في بيروت ومعظم المناطق اللبنانية عقارات واراض شاغرة تملكها الدولة، تقدر مساحتها بعشرات الآف الامتار المربعة، وقيمتها بمئات ملايين الدولارات. ويمكن الإستفادة من هذه المساحات المهملة لتشييد ابنية حكومية والحد من نزف الإيجارات ووقف هدر المال العام. إذ ان كلفة الإيجارات التي تدفعها الدولة لثلاث او اربع سنوات قد تكون كافية لتسديد كلفة التشييد ووقف الإيجارات نهائياً. ما يشكك وفرا ماليا لا يقل عن 250 – 300 مليار ليرة سنوياً.

(«الدولية للمعلومات»)

(هيثم الموسوي)

تقرير

وفاة في المطار... «قضاء وقدر»؟

رضا صوايا

إنه المطار من جديد. هذه المرة الحكاية ليست عن الانتظار المذلّ للمواطنين في أروقته بسبب «الأعطال التقنية»، بل عن انتظار العناية الطبية التي تأخرت فسبقها الموت.

في المعلومات أن مسافراً سوري الجنسية تعرّض، أمس، لذبحة قلبية أمام السوق الحرة، فارق على إثرها الحياة. خبر مؤسف لكنه غير استثنائي، ويمكن حصوله في أي مطار في العالم. لكن تناقض أقوال شهود العيان مع معطيات رئيس المطار فادي الحسن يفرض التعامل مع القضية على أنها أكثر من مجرد قضاء وقدر.

والملافت أن الحسن، لدى الاتصال به للاستفسار عن الحادثة، لم يكن على علم بالأمر، لأن «ما حدا خبرني»، طالباً منحه بعض الوقت ريثما يتأكد. وبعد الاتصال به مجدداً، أكّد أن المسافر الذي يبلغ من العمر «حوالى 57 سنة» تعرّض لذبحة قلبية، «وعلى الفور تدخل طبيب من فريق الأطباء الذين يناوبون في المطار على مدار الساعة يعاونه عدد من المسعفين من فرقة الإنقاذ والإطفاء، وقاموا بالإجراءات اللازمة. لكنه، للأسف، فارق الحياة». وقد «تم إبلاغ المدّعي العام فوراً الذي قام بدوره بإرسال طبيب شرعي للكشف على الجثة».

إلا أن روايات شهود عيان لـ«الأخبار» أكّدت أن الطبيب حضر بعد نحو 10 دقائق من إصابة المسافر بالذبحة، «وكان وحيداً من دون مرافقة أحد من المسعفين، مزوّداً بسماعاته فقط، ومن دون أي أجهزة. وبعد الكشف على الرجل تركه ورحل».

وفقاً للحسن، فإن «فرقة الإنقاذ والإطفاء في المطار هي التي تتولى نقل المسافرين أو الزائرين ممن قد يصابون بأي عارض طارئ إلى المستشفيات»، فلماذا لم تتخذ إجراءات فورية لنقل الرجل إلى أي من المستشفيات القريبة لمحاولة إنعاشه، خصوصاً أنه «كان لا يزال على قيد الحياة لدى وصول الطبيب»، على ما يقول رئيس المطار؟ وعلى افتراض أن الرجل كان قد فارق الحياة، فإن الأعراف الطبية تقضي نقله إلى أقرب مستشفى، لأن هناك احتمالاً، ولو ضئيلاً، بإعادة إنعاش القلب، علماً بأن مستشفى القلب التخصصي يبعد دقائق قليلة عن المطار. أضف إلى ذلك أن قسماً للرعاية الصحية تابعاً لوزارة الصحة افتتح في المطار العام الماضي، «ليكون مركزاً للعناية بالحالات الطارئة التي يمكن أن تحصل ضمن حرم المطار. ولهذه الغاية أضيفت أجهزة للعناية بالحالات التي تستلزم انتباهاً سريعاً قبل وصول سيارة الإسعاف الى المطار»، بحسب تصريح وزير الصحة غسان حاصباني حينها. فلماذا لم يجر نقل الرجل إلى القسم فوراً بدل تركه جثة على أحد المقاعد، كما تشير بوضوح صور حصلت عليها «الأخبار»؟

تقرير

مستشفى الحريري الحكومي: موعد مع أزمة مالية جديدة؟

هديل فرفور

تنتظر مستشفى رفيق الحريري الحكومي، في الأشهر القليلة المقبلة، أزمة مالية جديدة تُضاف إلى «سجل» الأزمات المزمنة التي ترافق المستشفى منذ سنوات، ما لم تتوصل إدارته إلى حلّ قريب.

فمنذ مطلع العام الجاري، لم تُحصّل إدارة المستشفى من وزارة الصحة الأموال المستحقة لها، والناجمة عن فواتير الاستشفاء الخاصة بالمرضى الذين يُعالجون على نفقة الوزارة. ويعود السبب، وفق مصادر مُطّلعة، إلى امتناع مدير المستشفى فراس الأبيض عن توقيع عقد الاستشفاء مع الوزارة لعام 2018 احتجاجاً على خفض السقف المالي لـ«رفيق الحريري الحكومي» من 24 مليار ليرة الى 22 ملياراً. بذلك، يستقبل المستشفى، منذ بداية العام، «مرضى الوزارة» من دون غطاء يتيح له استرجاع نفقات العلاج لاحقاً، وبالتالي لا خيار حالياً أمام الإدارة إلّا انتظار تدوير الاعتمادات، الأمر الذي يتطلّب أشهراً، علماً بأن المستشفى يرزح تحت عجز مالي شهري يتجاوز 700 مليون ليرة، فيما يفوق العجز المتراكم 120 مليار ليرة.

مصدر إداري في المُستشفى أكّد لـ«الأخبار» أن الإدارة كانت تستطيع تشغيل المستشفى وفق سقف الـ 22 ملياراً وتجاوز مسألة خفض السقف وبمساهمات المدارس وغيرها. إذ يصرّ مدير المستشفى على عدم الاعتراف للموظفين بحقّهم في سلسلة الرتب والرواتب، رغم خوض هؤلاء معركة دامت أشهراً مع وزارتي المال والصحة من أجل انتزاع إقرار بحقّهم في السلسلة، ونجاحهم، نوعاً ما، في التوصّل إلى صيغة موحدة حول الجداول المُعتمدة للرواتب الجديدة.

وتتمثّل الكيدية، وفق مصادر «لجنة مستخدمي وموظفي المستشفى الحكومي»، في إجراءات نقل اتخذت بحق موظفين خلال الفترة الماضية «ظاهرها قانوني وخلفيتها تأديبية». مصادر اللجنة قالت لـ«الأخبار» إن الأبيض يرفض تحديد موعد للموظفين لمتابعة مصير الجداول وتحديد الرواتب الجديدة، لافتة إلى أن الموظفين لا يزالون يتقاضون رواتبهم القديمة.

إلى ذلك، ثمّة تساؤلات عدة حول مصير مبلغ المليار ليرة الذي حوّلته وزارة الصحة إلى إدارة المستشفى لدفع مستحقات متراكمة للموظفين. وتؤكد المصادر أن هؤلاء لم يحصلوا حتى اليوم «على أي ليرة» من المليار، متسائلة عما إذا كان مدير المستشفى «خزّن» هذه الأموال لشعوره بالأزمة المُرتقبة.

لم يتقاضَ الموظفون أيّاً من مستحقاتهم المتراكمة رغم تحويل مليار ليرة من وزارة الصحة لهذه الغاية

مفكرة

تعقد هيئة التنسيق النقابية مؤتمراً صحافياً، في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي (الأونيسكو)، الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم، لاتخاذ «موقف مما يحاك ضد سلسلة الرتب والرواتب».

■■■

يفتتح الرابعة بعد ظهر اليوم معرض الاشغال الحرفية الفنية السنوية، بدعوة من المركز الاستشفائي بيت شباب والمعهد اللبناني للمعاقين، احياء لذكرى سلوى الزغرغي. يستمر المعرض لغاية الاحد المقبل.

■■■

«تأثير الإنترنت على العائلة والطفل» عنوان تلقيها ايفون سليمان نصرالله، بدعوة من «جمعية البترون النسائية» وبالتعاون مع جامعة العائلة المقدسة على مسرح الجامعة، في البترون، الخامسة مساء اليوم.

■■■

ينظم مركز الدعم التربوي ـ دميت، في المكتبة الوطنية بعقلين، ندوة حول «التربية النفسية والصحية لأولادنا وتأثيرها على تفوقهم الدراسي»، الخامسة مساء اليوم.

■■■

يستضيف «بيت بيروت» (السوديكو)، السادسة مساء اليوم، حفل إطلاق معرض فني بعنوان «كسر كل الحواجز» (Break All Frames) الذي ينظمه مشروع دعم الإنتخابات اللبنانية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والممول من الإتحاد الأوروبي وجمعية «نساء رائدات».

■■■

بدعوة من معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت وصندوق تنمية التعليم (EDT)، يُقام في الواحدة بعد ظهر اليوم، حفل إختتام برنامج تطوير قدرات المعلم السوري في لبنان في قاعة المحاضرات (أوديتوريوم)، غرين أوفل، حرم الجامعة في بيروت.

■■■

نظمت امام النادي الحسيني في مدينة النبطية «وقفة تضامنية مع أطفال اليمن، ضحايا الحرب والمجاعة والمرض»، بدعوة من ممثلية

الهلال الاحمر الايراني في لبنان وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني. ورفع المشاركون الاعلام اللبنانية واليمنية وصوراً لاطفال اليمن الجرحى.

تعرّض عدد كبير من لاعبي العهد لإصابات عضليّة (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

تعددت الأسباب والمشكلة واحدة
لغز إصابات العهد مستمر في حصد الضحايا

إصابة تلو الأخرى عانى منها فريق العهد هذا الموسم ما أفرغ تشكيلته التي قيل دائماً إنها الأكثر عمقاً. بحثٌ في اللغز وصل إلى أسباب عدة لمشكلة بطل لبنان

شربل كريم

عرف العهد في الموسمين الأخيرين روزنامة ضاغطة على صعيد المباريات التي خاضها، لكنه لم يعرف أبداً مجموعة إصابات بنفس الحجم الذي عرفه في الموسم الجديد، ما دفع مدربه باسم مرمر إلى ترفيع لاعبين شبّان لم يعرفوا الأضواء سابقاً، وذلك بهدف إكمال التشكيلة المؤلفة من 18 لاعباً في المباريات الأخيرة.

وتوقّف المتابعون عند الإصابات المتشابهة التي تعرّض لها لاعبو بطل لبنان، فبدأت الاجتهادات بين من قام بتحميل المسؤولية للاعبين أنفسهم، وبين من حمّلها للجهاز التدريبي، وبين من عزا السبب إلى أرضيات الملعب، وتحديداً ملعب العهد، وبين من رمى المسؤولية على أسباب أخرى. لكن الواقع أنه من الصعب التوصّل إلى استنتاج يوصل إلى تقاطع كل الأسباب عند مشكلة موحّدة، ولو أنه بعيداً من الخلع في الكتف الذي تعرّض له خليل خميس، والكسر في الأنف الذي تعرّض له القائد هيثم فاعور، جاءت إصابات بعض اللاعبين متشابهة، وتحديداً عضلية.

أوّل المصابين المؤثّرين وأكثرهم استبدالاً بداعي الإصابة كان لاعب الوسط الغاني عيسى يعقوبو، الذي لطالما ظهر وكأنه يتمتع بأكثر من رئتين بسبب المجهود الكبير الذي يقوم به على أرض الملعب. لكن المفارقة أنه ومنذ انطلاق الموسم الحالي، اضطر مرمر لاستبداله في مباريات متتالية، حيث ترك الملعب على الحمّالة مصاباً. صحيح أن إصابته الأخيرة كانت عبارة عن تمدّد في أربطة الركبة، لكن قبلها كانت الإصابة عضليّة. أمّا السبب برأي مدرب العهد فهو وصول يعقوبو متأخراً للانخراط في تحضيرات الفريق للموسم الجديد، فحطّ في بيروت قبل أسبوع على مباراة كأس السوبر.

وأكمل العهد الموسم بأجنبيين، ثم باجنبي واحد، ثم بلا أجانب مع إصابة المهاجم مارتن توشيف بتمزّق عضلي، ومع ابتعاد السوري أحمد الصالح عن التشكيلة الأساسية في مباراة الإخاء الأهلي عاليه بسبب أوجاع عضلية أيضاً. وقبلها غاب محمد قدوح أيضاً بسبب تعرّضه لتمزّق، وعانى أحمد زريق منذ الموسم الماضي من مشكلة في ربلة الساق، ثم غاب ربيع عطايا بسبب مشكلة عضلية أيضاً شعر بها من أول كرة لمسها في مباراة لبنان وأوستراليا الوديّة، علماً أنه شعر بنفس الشدّ خلال اللقاء أمام الأنصار لكنه عاد وأكمل اللعب.

ومنذ أسابيع يدور همس وكلام وأسئلة حول طريقة تدريب العهد، التي يراها كثيرون ربما تؤثر على المستوى البدني للاعبين، ما يعرّضهم للإصابات. لكن البحث عن السبب في إصابة كل لاعب يوضح مسائل عدة تُسقط التهمة عن الجهاز الفني. ولو أن المدرب مرمر راجع حساباته في ما خصّ برنامجه التدريبي قبل أن يكمله لقناعته بأن الحصص التدريبية ليست السبب.

ويقول مرمر في حديثٍ مع «الأخبار»، «لم أبدّل في طريقة التمارين، إذ إن البرنامج الذي اعتمده يستند إلى دورات تدريبية انخرطت بها في أوروبا، وهو نفس البرنامج الذي أطبّقه منذ عامين، والذي لم يؤدّ إلى النتائج عينها بل إلى الانتصارات لا الإصابات». ويضيف «هناك عناصر في فريق العهد تقدّم مجهوداً بدنياً أكثر من غيرها على أرض الملعب بحكم مراكزها، أمثال هيثم فاعور وحسين زين وحسين دقيق، لكنها لم تتعرّض لأي إصابة».

وعلمت الأخبار أن نادي العهد أجرى فحوصات طبيّة للاعبيه قبل بداية الموسم، وتبيّن أنّ حوالى 6 منهم يعانون من نقص في الحديد، وأكثرهم معاناة من هذه المشكلة هو توشيف. وكما هو معلوم أن النقص في الحديد في جسم الإنسان يؤثر في عملية دخول الأوكسيجين إلى العضلات، وهي المسألة التي تبدو ربما خلف الإصابة المفاجئة للهداف البلغاري صاحب البنية الجسدية القوية.

وفي هذا الإطار يؤكد مرمر مشكلة توشيف، فيقول: «لقد شعر مارتن بالتعب أكثر من مرّة، فتم إعفاؤه من التمارين البدنية وأعطي قسطاً من الراحة، ليشعر بعدها بأنه جاهز لخوض المباريات. وقبل المباراة التي أصيب فيها أسرّ إلى زملائه خلال التحمية بأنه يشعر بثقل في ساقيه». ويعقّب، «فعلاً لديه مشكلة كبيرة في نقص الحديد، ونحن ننتظر نتائج المزيد من الفحوصات لتحديد إذا ما كان علاجه سيكون عبر تناول الدواء أو من خلال المأكولات والمكمّلات الغذائية».

> علمت «الأخبار» أن حوالى 6 لاعبين من فريق العهد يعانون من نقص حاد في الحديد

وما زاد مرمر قناعةً بعدم تغيير نظامه التدريبي كان طريقة إصابة قدوح الذي خرج من صالة اللياقة البدنية وهو يشعر بشدّ عضلي، لكنه لم يبلّغ عن الموضوع خوفاً من التغيّب عن التمارين وفقدان مركزه، فتدرّب وقام بالتسديد، ما عرّضه للإصابة! أما عطايا فهو من الطبيعي أن يعاني على هذا الصعيد كونه لم يلعب مع ذوب آهان الإيراني لوقتٍ طويل خلال المباريات، وحضر إلى العهد وهو غير جاهز بدنياً، فكانت الفكرة بإدخاله تدريجياً في أجواء المباريات، قبل أن يتمّ الاعتماد عليه بشكلٍ كبير في المباريات الأخيرة بسبب الحاجة إليه في تشكيلة منقوصة أصلاً.

وللنظام الغذائي دوره في هذا الإطار، كما هو التحضير الجيّد الذي يخضع له اللاعب، إضافةً إلى الجهد خلال التمارين، وعدد ساعات النوم. وهذه النقاط يشدّد عليها المعدّ البدني السابق لفريق العهد بيار فلفلي، الذي عمل مع أكثر من فريق طليعي ومنتخب في الرياضات المختلفة، فيقول: «يعود السبب الأول في تشابه الإصابات إلى مستوى الإعداد البدني للاعبين قبل بداية الموسم». ويشرح: «لكن الأهم هو العمل بحسب ما يحتاجه اللاعب قبل الموسم وخلاله. وهنا يكمن عمل المعدّ البدني الذي يفترض أن يقوم بتشخيص دوري لحالة كل لاعب خلال الموسم، ويحدّد حصصاً خاصة للاعبين، وهي تختلف بحسب مراكزهم أو طريقة لعبهم أو بنيتهم الجسدية، وتحاكي طبعاً نقاط ضعفهم». لكن لا يخفى أن هناك سبباً آخر لهذه الإصابات، كارضية الملعب على سبيل المثال، فتنوّعها أيضاً يؤثر في الوضع البدني للاعبين، وخصوصاً إذا ما كانوا يتدرّبون على أرضية اصطناعية ثم ينتقلون للعب على أرضية عشبية.

وإذ يملك العهد عدداً كبيراً من اللاعبين في المنتخب الوطني، الذي انشغل كثيراً هذه السنة في خوض المباريات والسفر، فإن بطل لبنان لم يتعاقد مع معدّ بدني بطلب من مرمر بحسب ما يؤكد الأخير. أما السبب فهو برأيه «لأن طريقة أي مدرب بدني لن تتناسب مع طريقتي. كما أنني مقتنع ببرنامج الإعداد الذي وضعته وذاك الخاص بالموسم الكامل. هو برنامج اعتمدته في الفئات العمرية ومع الفريق الأول وحصدنا النجاحات من خلاله».

أما فلفلي فيشرح في هذا الإطار متفقاً مع مرمر على أسلوب يحترمه بحسب قوله، وهو يعتمد على رفع المستوى البدني من خلال التمارين بالكرة، لكنه يتوقّف عند مسألة مهمة «وهي أن هناك عناصر بدنية يمكن للمعدّ البدني إضافتها عادةً إلى التمارين وخلال الموسم بحسب ما تقتضيه الحاجة، وبينها زيادة قوة التحمّل، والعمل وفق برنامج معيّن للحماية من الإصابات، وكل هذا وفق مراحل معيّنة».

تصفيات مونديال السلة

لبنان يخسر في 5 دقائق
«انتفاضة» كوريا توجّل حلم المونديال

حسين سقور

خسارة قاسية تلقاها منتخب لبنان لكرة السلّة، أمام منتخب كوريا الجنوبية على أرض الأخير، ضمن منافسات الجولة الخامسة من تصفيات قارّة آسيا المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة السلّة، المقررة العام المقبل في الصين. انطلاقة مميّزة سجلها لاعبو منتخب لبنان في الشوط الأوّل، ولكن غياب التركيز، وظهور بعض اللاعبين بمستوى فنّي غير متوازن، أدى إلى تراجع المنتخب في الربعين الثالث والرابع، لينتهي اللقاء بنتيجة (84 . 71) لمصلحة منتخب كوريا. ومن جهته عجز مدرب منتخب لبنان السلوفيني . اليوناني سلوبودان سوبوتيتش عن إيجاد الحلول، للحد من خطورة الكوريين في الربعين الأخيرين من اللقاء، ليخسر المباراة. الخسارة لا يتحملها الجهاز الفني وحده، بل المسؤولية موزعة على اللاعبين والجهاز الفني على حد سواء، إذ لم يقدّم جميع اللاعبين المستوى المطلوب لتحقيق نتيجة إيجابيّة.

تفاصيل المباراة

بداية اللقاء كانت حذرة من الجانبين، فبعد مرور أكثر من 4 دقائق، كان الطابع الدفاعي هو المسيطر، لحين تحرر علي حيدر وأتير ماجوك من المنتخب اللبناني، اللذان سجلا في الربعين الأوّل والثاني نصف نقاط المنتخب اللبناني. ونجح حيدر في الربع الأوّل بتسجيل 5 نقاط مع 3 ريباوند (التقاط للكرة) وتمريرة حاسمة، فيما سجّل آتر ماجوك 7 نقاط، وقدّم مستوى مميّز تحت السلّة. وكانت النقطة الرابحة للبنانيين في الربع الأوّل هي الـ«ريباوند»، بإحراز 15 ريباوند، مقابل 4 فقط لكوريا الجنوبية. ومن جهة أمير سعود وعلي مزهر فكانت بداية اللقاء غير جيّدة لهما، فخسر أوفر) مقابل إثنين فقط على المنتخب الكوري. وانتهى الربع الأوّل من اللقاء بنتيجة (14 . 14). الربع الثاني من اللقاء شهد انتفاضة للمنتخب اللبناني، الذي اعتمد على الأسلوب الجماعي وهو ما ساعده على توسيع الفارق لمصلحته. دخل أحمد إبراهيم مكان أمير سعود، ونجح بتحقيق نقاط مهمة للبنان، عبر اختراقات تحت السلّة، ورمية ثلاثية في وقت مثالي، جعلت الفارق يصل إلى 8 نقاط (21 . 29). وساهم تألّق ماجوك تحت السلة اللبنانيّة، بالحد من نقاط الكوريين، فوصل الفارق إلى 11 نقطة (35 . 24) فيما انتهى الشوط الأوّل من اللقاء (35 . 24). ومن الأمور المهمة التي ساهمت بتفوّق المنتخب اللبناني في الربعين الأوّلين، هي نجاح الدفاع اللبناني بالحد من خطوة لاعب منتخب كوريا المجنّس ركياردو راتليف، الذي فشل بتسجيل أكثر من نقطتين في 20 دقيقة. وكان أفضل مسجل للبنان في الشوط الأوّل علي حيدر، مع 10 نقاط، 4 متابعات وتمريرتين حاسمتين.

انتفض منتخب كوريا الجنوبية في الربع الثالث من اللقاء، ونجح لاعبوه من تقليص الفارق والتقدّم بالنتيجة. اللاعب الكوري المجنّس راتليف تحرر من الرقابة وتمكن من تسجيل 12 في 10 دقائق، مع أداء جيّد على الدفاع. في هذا الربع كان التسرع واضحاً على أداء اللاعبين اللبنانيين خصوصاً أمير سعود الذي سدد أكثر من مرة عن خط الثلاثيّات من دون أن ينجح. وكان التأثير الكبير هو انخفاض مستوى كل من آتير ماجوك وعلي حيدر. وانتهى الشوط الثالث بتفوّق الكوريين بنتيجة (55 . 52)، كما حسن الكوريون أرقامهم، مقارنة بالربعين الأوّل والثاني. وانتهى الربع الثالث على 33 ريباوند للبنان، مقابل 26 لمنتخب كوريا، وفي نهاية الشوط ذاته كان منتخب لبنان قد نجح بتسجيل 3 رميات ثلاثية فقط من أصل 17 محاولة، فيما نجح الكوريون في 5 مناسبات من 11 محاولة.

> نجح المنتخب الكوري بفرض إيقاعه في الربعين الثالث والرابع

التسرع افقد منتخب لبنان التركيز (عن موقع الفيبا)

في الربع الرابع والأخير استمر التراجع اللبناني مقابل صحوة كوريّة أوصلت الفارق إلى 16 نقطة. نجح المنتخب الكوري بفرض إيقاعه على المباراة، معتمداً على اللعب الجماعي وتدوير الكرة بشكل كبير قبل الوصول إلى سلّة منتخب لبنان. ومع انتصاف الربع الرابع ارتفع الفارق إلى 11 نقطة لمصلحة الكوريين (69 . 58)، مع تألّق للمجنس ريكاردو راتليف الذي سجّل نقاطاً حاسمة من المسافتين المتوسطة والبعيدة. وقبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء ارتفع الفارق إلى 15 نقطة (75 . 60) لمصلحة الكوريين. حاول لاعبو منتخب لبنان العودة بالنتيجة، ولكن من دون جدوى، وظهر التعب والإرهاق البدني بشكل واضح على اللاعبين اللبنانيين لتنتهي المباراة بنتيجة (84 . 71). وربما كانت النقطة الأساسية في خسارة المنتخب، هي عدم مساعدة الفريق لعلي حيدر وأتير ماجوك، ما أجبر اللاعبين على بذل جهد كبير في الربعين الأوّل والثاني، وبالتالي هذا انعكس سلباً على اللاعبين في الشوط الثاني من اللقاء. وبالنظر إلى مجريات اللقاء، يبدو واضحاً أن الخسارة حصلت في أول 5 دقائق من الربع الثالث، وهي التي شهدت تراجع منتخب لبنان بشكل كبير، ليتمكن الكوريون من فرض إيقاعهم.

ويتوجه لبنان إلى الصين لملاقاة أصحاب الأرض ظهر يوم الأحد المقبل، وذلك في المباراة الثانية والأخيرة من منافسات الجولة الخامسة من التصفيات. وبعد الخسارة أمام كوريا، سيكون منتخب لبنان مطالب بالفوز على «التنين» الصيني لتعزيز حظوظه بالتأهل إلى المونديال السلّوي. واستفاد لبنان من خسارة منتخب الأردن أمام نظيره النيوزيلاندي بنتيجة (69 . 95) ضمن منافسات المرحلة ذاتها من التصفيات، لتبقى آماله حاضرة بالتأهل إلى بكين 2019. هذا وسيخوض منتخب لبنان مباراتين في كانون الثاني وشباط المقبلين في إطار الجولة النهائية من التصفيات. وبالتالي بات المنتخب مطالباً بالفوز في اثنتين من أصل ثلاث متبقية.

NBA

«تريبل دبل» لوستبروك وهاردن

سجل لاعب ارتكاز أوكلاهوما سيتي ثاندر راسل وستبروك «تريبل دبل» جديد في مسيرته ليقود فريقه إلى الفوز على كليفلاند كافالييرز (100-83) ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وحذا حذوه نجم هيوستن روكتس جيمس هاردن لكن فريقه خرج خاسراً أمام دالاس مكافريكس (108-128).

وهذه هي المرة الثالثة التي ينجح فيها وستبروك في تسجيل «تريبل دبل» هذا الموسم (10 على الأقل في ثلاث فئات إحصائية) رافعاً رصيده الى 107 في هذه الفئة خلال مسيرته. والثلاثية المزدوجة أو الـ«تريبل دبل» هي عبارة عن تحقيق اللاعبين 10 نقاط أو أكثر في ثلاث من خمس فئات إحصائية فردية (نقاط، متابعات، تمريرات حاسمة، سرقة الكرة أو صدها). وسجل وستبروك 23 نقطة ونجح في 19 متابعة و15 تمريرة حاسمة ليعادل رقم جايسون كيد نجم دالاس مافريكس السابق في المركز الثالث في تاريخ الدوري الأميركي، وقد نجح في ذلك في 760 مباراة في حين احتاج كيد إلى 1247 مباراة. وكان وستبروك عادل الرقم القياسي في «تريبل دبل» في موسم واحد بنجاحه 42 مرة في تحقيق هذا الإنجاز موسم 2016-2017 معادلاً رقم أوسكار روبرتسون الذي يملك 181 «تريبل دبل» في مسيرته، في حين يحتل أسطورة لوس أنجليس ليكرز ماجيك جونسون المركز الثاني برصيد 138.

وكان أوكلاهوما سيتي ثاندر متخلفاً بنتيجة (51-55) في مطلع الربع الثالث قبل أن يسجّل 13 نقطة متتالية ويتقدم (64-55) في أواخره. وهو الفوز الثالث عشر لثاندر في آخر 16 مباراة ويحتل المركز الرابع في المجموعة الغربية، علماً بأنه استهل الموسم بأربع هزائم تواليا. وقال وستبروك: «هدفي دائما هو بذل قصارى جهدي وليس التركيز على الإحصائيات».

في المقابل، حذا جيمس هاردن نجم هيوستن روكتس حذو وستبروك بتسجيله «تريبل دبل» أيضا لكن فريقه خرج خاسراً على أرضه أمام دالاس مافريكس (108-128). ونجح هاردن في تسجيل 25 نقطة و17 تمريرة حاسمة و11 متابعة. واستغل مكافريكس غياب لاعب ارتكاز هيوستن كريس بول ليتقدم بفارق شاسع وتحديدا 21 نقطة في الربع الثالث قبل أن يقلص هيوستن الفارق إلى 5 نقاط في أواخر هذا الربع. وافتتح دالاس الذي سجل له كل من لوكا دونسيتش وديفيس هاريس 20 نقطة، الربع الأخير بتسجيله 10 نقاط مقابل نقطتين لمنافسه ليسيطر على مجريات اللعب بعدها وينهي المباراة لصالحه بفارق 20 نقطة. وهذه الخسارة هي الرابعة توالياً لهيوستن الذي كان الأكثر فوزاً في الموسم العادي في الدوري الموسم الماضي مع 65 انتصاراً، لكن هاردن أعرب عن ثقة فريقه بقلب الأمور في صالحه في المباريات القادمة بقوله: «فزنا في خمس مباريات قبل هذه السلسلة السيئة وبالتالي نستطيع القيام بالأمور بشكل جيد». ولام مدرب هيوستن مايك دانتوني دفاع فريقه على الخسارة بقوله: «دافعنا لم يكن فعالاً ولا نستطيع الفوز في المباريات بالدفاع بهذه الطريقة».

36 نقطة لانتيتوكونمبو

تعملق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو في صفوف ميلووكي باكس ليقوده إلى فوز صعب على شيكاغو بولز (116-113) بتسجيله 36 نقطة مع 11 متابعة و8 تمريرات حاسمة، علماً بأن سلة الفوز سجلها كريس ميدلتون برمية ثلاثية قبل نهاية المباراة بـ5,2 ثانية. وأكد النجم اليوناني بأنّ الفرق الأخرى تخشى مواجهة فريقه بقوله: «منافسونا يهابون مواجهتنا، فنحن نتبادل الكرة بشكل جيد وسريع. بالإضافة الى ذلك، لم يتمكن أي لاعب في الدوري حتى الآن من مراقبتي بشكل فعال وهذا يجعل منا فريقاً جيداً». وبهذا الفوز عزز ميلووكي مركزه في وصافة المجموعة الشرقية.

أما سان أنتونيو سبيرز فمُني بخسارة قاسية أمام مينيسوتا تمبروولفز (89-128). وكان مدرب سان أنتونيو غريغ بوبوفيتش أعلن قبل بداية المباراة بأنّ لاعب الفريق المخضرم الإسباني بو غازول يعاني من كسر في قدمه وقد يغيب لفترة طويلة عن الملاعب.

وفي المباريات الأخرى، فاز لوس أنجليس كليبرز على فينيكس صنز (115-99)، ويوتا جاز على بروكلين نتس (101-91)، وبورتلاند ترايل بلايزرز على أورلاندو ماجيك (115-112)، ونيو أورليانز بيليكانز على واشنطن ويزاردز (125-104)، وتشارلوت هورنتس على أتلانتا هوكس (108-94) وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس (117-91).

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

خاشقجي... أن تكون في خدمة آل سعود

جعفر البكلي *

حدث ذات مرة في خريف سنة 1976، أن التقى، في حفل عشاء في واشنطن، تاجر السلاح السعودي عدنان خاشقجي مع مدير «وكالة استخبارات الدفاع» صموئيل ويلسون (DIA). ويتذكر خاشقجي أنّ الجنرال الأميركي باغته بسؤال ماكر مغلّف بالمزاح، فقال: «إذا كنت أنت يا عدنان تلهف من شركة (لوكهيد) وحدها عمولات قيمتها مئة مليون دولار، عن بيع الأسلحة إلى السعودية، فكم حجم العمولات التي يحصل عليها الأمير سلطان إذاً؟!». امتقع وجه عدنان خاشقجي ثم تمالك نفسه، ورسم على وجهه ابتسامته المعتادة، وقال: «هل تعتقد، يا جنرال، أنهم يدفعون للأمير عمولة، بواسطتي؟!». لم يُجب ويلسون على سؤال عدنان، فأكمل الأخير قائلاً: «الأمير سلطان لا يحتاج لخاشقجي. وعدنان خاشقجي لا يدفع أموالاً للأمير سلطان. من هو خاشقجي؟! وما حجم ماله إذا قيس بما في حوزة الأمير؟! إنني مجرد شحاذ في حضرة سلطان». والحقيقة أنّ عدنان خاشقجي لم يكن مجرّد «شحاذ» يجلس القرفصاء على قارعة الطريق. كما أنّ سلطان لم يكن الوزير الذي يتعفّف عن أخذ نصيبه من غنائم صفقات السلاح. بيد أنّ إجابة خاشقجي على سؤال ويلسون، على رغم ما فيها من المبالغات، لم تكن كلّها زيفاً. فقد كان الرجل محقّاً - على الأقل - حين قال إن ثروته لم تكن شيئاً إذا قيست بثروة سلطان بن عبد العزيز (1).

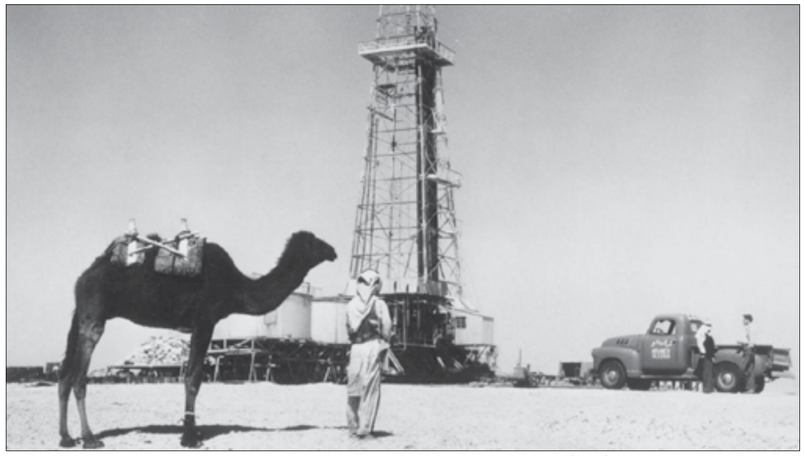
بدت السعودية، في سبعينيات القرن العشرين، أشبه بمغارة علي بابا التي يحلم كل اللصوص بالتسلل إليها

«مغارة علي بابا»

في سبعينيات القرن العشرين التي مثّلت طفرة «العصر النفطي» في العالم العربي، بدت السعودية أشبه بمغارة علي بابا التي يحلم كل اللصوص بالتسلل إليها، ونهب ما تصل إليه أيديهم فيها. لم يكن النهب يقتصر على من يأتون من الخارج فحسب، وإنما كان حماة البلاد هم أكبر حرامية؛ شملت اللصوصية في السعودية كل شيء: السلطة المطلقة التي يحتكرها بضعة رجال والإقطاعيات التي توهب بمساحات هائلة للأمراء، والبترول الذي يقتطع مليون برميل منه، يومياً، ليباع في الأسواق، ثم تصب عائدات تلك الكمية في المخصصات الشخصية للملك وإخوته. بلْ إنّ «الخوصصة» في السعودية امتدت حتى شملت اسم البلاد نفسها، وهوية المواطنين أيضاً؛ إلا أنّ أسهل الطرق التي اعتُمدت لجني مئات الملايين من الدولارات، تمثلت في قبض الرشاوى والعمولات التي تدفعها شركات السلاح العالمية بسخاء، لتسهيل عقود الصفقات الضخمة مع المملكة. وكان مجمل تلك «الغنائم» هو الذي كوّن الثروات الأسطورية لبعض الأمراء والوكلاء والوسطاء. ثم تطورت المسائل، بعد حين من الزمن، فلم يعد الفساد ناجماً عن الرشوة فحسب إنما صارت صفقات تسليح السعودية نوعاً من التواطؤ الفاضح بين الناهب البائع والناهب الشاري. يتفق الاثنان على تضخيم ثمن البضاعة، ليتسنّى للأمراء أن يستعملوا، في وقت لاحق، المليارات الفائضة التي استودعوها عند شركة السلاح، في شؤون عجيبة لا تنتهي... تبدأ بتوفير ألوان من جنون البذخ ومتعه، وتشمل تغطية خسائر ألعاب القمار في كازينوهات لاس فيغاس، وتمتد إلى تمويل الداعرات في فنادق «كان» (2)، وقد تصل أحياناً إلى تمويل «ثوار الحرية» في أنغولا أو نيكاراغوا. ولم يكن المسؤولون عن شؤون الدفاع في السعودية، أوّل ما تسلموا زمام السلطة في بلادهم، في ستينيات القرن الماضي، على دراية كافية بطرق التفاوض مع شركات السلاح العالمية. ولم تكن لديهم المعرفة اللازمة بهذا السوق وذهاليزه وممراته، فلزمهم، وقتذاك، أن يتخذوا «مرشدين» يذلّلوهم في تلك الشعاب الغامضة. وكان ذلك زمنٌ برز فيه أمثال عدنان خاشقجي، وأكرم عجة، وأشرف مروان، ومنذر القصار، وموسى بن شمشير، وسركيس سوغانليان، وغيرهم...

«خادم المصباح»

بين كل تجار السلاح الذين حاموا حول «مغارة علي بابا»، لم يكن عدنان خاشقجي مجرد سمسار عادي يتقاضى عمولات جزّاء توسطه بين الشركات الأميركية والحكومة السعودية. فقد بنى الرجل علاقات شخصية مع رجال الحكم في المملكة، وساعدته في ذلك عوامل عدة. فهو ينتمي إلى عائلة «خاشقجي» (3) الموثوقة في البلاط السعودي، وكان أبوه محمد طبيباً شخصياً للملك عبد العزيز، ثم وزيراً في حكومته. وأما عدنان نفسه فقد لفت انتباه آل سعود منذ أن عاد من أميركا شاباً متعلماً في جامعاتها، ومطّلعاً على نظمها ودواليبها. وذلك أمر عزّ في زمن كان فيه أبناء عبد العزيز أنفسهم لا يعرفون إلا تهجئة الكلمات، وحفظ بعض الآيات التي لقّنها لهم المؤدب الشيخ عبد الله خياط، في الكُتّاب المسمى «مدرسة الأمراء». ثم إنّ عدنان خاشقجي تميّز بصفات أخرى أحبّها آل سعود وقدّروها. لقد كان مستعداً أن يسهّل لهم متعاً ويوفر لهم ملذات لم يتخيلوها من قبل. ولم تكن جعبة عدنان تنضب من «الحسناوات» اللاتي يصطفينهنّ بعناية ليختار الأمير من بينهنّ رفيقات في الليالي

> لم يعد آل سعود يحتاجون إلى وسطاء لشراء السلاح مع وجود بندر في واشنطن

الصيفية الحالمة على شواطئ الريفييرا، وكان عدنان ينظم أيضاً مهرجان القمار في أشهر محلات اللهو في أوروبا. ويزوّد القوم بأجمل اليخوت والسيارات الفاخرة، ليمرحوا في رحلاتهم، ويسعدوا. وكان الرجل يهدي بسخاء للعبال الساعات السويسرية الثمينة، ويقدّم لـ«الحريم» معاطف الفرو والمجوهرات والعطور الباريسية الراقية. ولم يكن أمراء آل سعود، في الخمسينيات، يعرفون قضاء إجازات الصيف إلا في لبنان أو مصر أو سوريا، فدلّهم عدنان على موانئ وغشادات وسردينيا... ولم يكن الأمراء، في الستينيات، يملكون طائرات خاصة، فوجدوا أنّ رجلاً من حاشيتهم يملك واحدة من طراز «دوغلاس دي سي 8»، يسافر على متنها إلى حيث يشاء، ثم بدّلها بطائرة «بوينغ 727». ولم يكن آل سعود، في السبعينيات، يبنون قصوراً منيفة في أوروبا وأميركا، فاكتشفوا أن خاشقجي يملك اثني عشر قصراً، في ماربيا، ومدريد، وموناكو، وكان، وجزر الكناري، ولندن، وروما، وسان فرانسيسكو... وفي مستهل الثمانينيات، لم يكن آل سعود قد اختبروا شق عباب البحر في اليخوت الخاصة العملاقة الفارهة، ففوجئوا بأن خاشقجي قد سبقهم إلى بناء يخته «نبيلة» ذي الطوابق الخمسة، والذي يبلغ طوله خمسة وثمانين متراً، ويقوده أربعون بحّاراً. وطوال تلك السنين، ظل عدنان خاشقجي المبتسم دائماً، لا يتوانى عن عرض خدماته وممتلكاته وخبراته ومعرفته على أمرائه؛ لكأنه «خادم المصباح» في قصص ألف ليلة وليلة! وكان آل سعود يقبلون، بكل سرور، ما يقدمه لهم خادمهم خاشقجي من المسرات والملذات، لكنهم في الوقت نفسه، ظلوا يراقبونه بعيون تفيض بالغيرة والحسد.

«ابن سلطان»

بدأ نجم خاشقجي يأفل مع صعود نجم بندر بن سلطان. لم يعد آل سعود يحتاجون إلى وسطاء لشراء السلاح مع وجود بندر في واشنطن. وهكذا انزاح الوكيل جانباً حينما حضر الأصيل، وأصبحت شركات مثل «لوكهيد كوربوريشن»، و«رايثيون»، و«نورثروب» غير معنية، كما في الماضي، بخطب ودّ خاشقجي، وعرض عمولات تتراوح من 2,5% حتى 15% من قيمة العقود المراد إبرامها مع السعودية، لبيع طائرات من قبيل «Hercules C130» أو «L-1011 TriStar»، أو منظومة صواريخ الدفاع الجوي «Hawk 23-MIM». وسريعاً ما شحّت حنفية عمولات السلاح السعودي التي أتاحت لخاشقجي كسب مليارات. فمنذ أن عُيّن «ابن الخيزرانة» ممثلاً لعمّه فهد في أميركا، أصبح الوكيل الحصري لآل سعود، والمنفذ الإجباري للوصول إلى وزير الدفاع والطيران السعودي، إن رام أحدٌ بيع بضاعة له. وبذلك صار على خاشقجي - وغير خاشقجي- أن يبحثوا عن رزقهم في مجالات أخرى.

كانت الثروة الخرافية التي جناها عدنان خاشقجي كفيلة بأن تتيح عيشاً رغيداً له، ولذريته من بعده، حتى يوم القيامة. ولكنّ الرجل الذي اعتاد ابتلاع الملايين بسهولة لم يشأ أن يعتزل اللعب باكراً، ويرضى بالاستراحة. أخذ يخطط لكي يستثمر دراهمه في مشاريع تدرّ مزيداً من الدراهم. دفع خاشقجي قرابة أربعمئة وخمسين مليون دولار لشراء مناجم نحاس في ولاية يوتاه الأميركية. لكن سرعان ما جاءت الأخبار تنبئه بالكارثة. فقد ابتلعت السيول الجارفة والأمطار العارمة التي اجتاحت تلك المنطقة، في سنة 1983، كل ما استخرج من مناجم خاشقجي، وأغرقته. وقدّر الرجل، فيما بعد، خسائره الكلية الناجمة عن غرق مناجم النحاس، بأكثر من مليار وخمسمئة مليون دولار. ضرب النحس أيضاً قطاع العقارات في الولايات المتحدة الأميركية الذي استثمر فيه خاشقجي كثيراً من أمواله، فشهد هو الآخر موجة ركود حاد في الثمانينيات. تهاوت قيمة مباني خاشقجي المنتشرة بين سان فرانسيسكو، وفلوريدا، وكولورادو، وفي البرج الأولمبي في نيويورك... واضطر كل ذلك الرجل إلى إيقاف مشروعه العملاق لبناء مجمع مركز «تريار»، في مدينة سولت ليك سيتي، بعد أن دفع فيه خاشقجي أربعمئة مليون دولار، ومضى العمل فيه أشواطاً. ولأن المصائب لا تأتي فرادى، وجد خاشقجي نفسه متورطاً في قضية «إيران غيت»، فقد كان هو من موّل تاجر السلاح الإيراني منوشهر غوربانيفار بالمال اللازم لإتمام صفقات السلاح السرية بين واشنطن وطهران. وأدّى تورط خاشقجي في هذه الفضيحة إلى حرق أحد ما تبقى من سمعته السابقة في الرياض. ولم يعد أحد في العاصمة السعودية يجيب على هواتفه أو اتصالاته. لقد حكم عليه آل سعود بالإعدام المعنوي. وبانكشاف الغطاء السعودي عن الرجل، وتوالي الانكسارات المالية لمشاريعه، والاشتباه في أدواره المريبة في عمليات ذات طابع مخابراتي، والتهم التي طاولته بالتآمر لتهريب أموال الدكتاتور الفيليبيني المخلوع فرديناند ماركوس... أصبح رجلاً منبوذاً، بدات لائحة طويلة من الاتهامات الأميركية تُساق ضده، وتتهمه بالاحتيال، والتزوير، والتهريب، والابتزاز. وفي سنة 1988، ألقي القبض على خاشقجي في سويسرا بتهمة مساعدة إيميلدا ماركوس على إخفاء أكثر من مئتي مليون دولار من النقود والأعمال الفنية التي سُرقت خلال رئاسة زوجها. ثم رُحّل الرجل إلى أميركا ليواجه السجن في نيويورك. ويسرد خاشقجي، في حديثه الذي أجراه مع جريدة «الرأي» الكويتية، سنة 2008، أي بعد عشرين عاماً من تجربة السجن، كيف أنه عندما جُرّ إلى زنزانته كسير الخاطر في أول أيام اعتقاله في أميركا، رأى رجلاً زنجياً يصلي على سجادة صغيرة. طلب عدنان من زميل السجن أن يعيره السجادة، فقد وجد أنه يحتاج الآن في محنته إلى أن يتضرع إلى الله. ولما عرف الزنجي أن هذا الرفيق الجديد هو ابن مكة، احتضنه وأغرورقت عيناه بالدموع. انتهى خاشقجي إلى الإفلاس. واحتجز سلطان برواني يخته العملاق «نبيلة» في سنة 1988. ثم باعه، في العام التالي، إلى دونالد ترامب، مقابل تسعة وعشرين مليون دولار. وأبدل ترامب الاسم القديم ليخت خاشقجي، فسمّاه «Trump Princess». لكنّ النحس سرعان ما أصاب الرجل، منذ أن اقتنى اليخت الفاره الذي بناه خاشقجي. فقد تعرّض دونالد ترامب إلى أزمة مالية حادّة ضربت مشروعه الرئيس الذي كلّفه مليار دولار، لبناء كازينو «تاج محل» في مدينة أتلانتيك سيتي في نيو جيرسي. وأودت أزمة ترامب، في تسعينيات القرن العشرين، إلى إفلاس أعماله. ولتلافي الخسائر التي انهالت عليه، اضطر ترامب، في سنة 1991، إلى أن يبيع اليخت المنكود إلى الأمير السعودي الوليد بن طلال، بالخسارة. وفي ذلك اليخت استضاف الوليد بعض أبناء عمومته في رحلة صيفية إلى مدينة «كان» الفرنسية. وكان بين ضيوف الوليد شاب صغير لم يكن يومها ذا شأن، اسمه محمد بن سلمان، انزوى في آخر الصف الذي جمع أبناء عمومته، وأخذ يبتسم في الصورة الجماعية التي التقطت لهم على ظهر المركب البحري الذي صار اسمه «المملكة».

الهوامش

(1) ليس من اليسير تقدير ثروة خاشقجي على وجه دقيق، وإن كانت أقرب التقديرات إلى الواقع، ترجح أنّ أصوله ناهزت أربعة مليارات دولار، أيام ذروة مجده، في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين. لكنّ شاهداً واحداً، على الأقل، يكفي للتدليل على حجم الثراء الفاحش الذي بلغه الرجل. فقد اعتبرت صفقة تسوية طلاقه من زوجته الإنكليزية ساندرا دالي (سمّاها خاشقجي «ثريّا»)، عام 1974، أكبر تسوية طلاق في التاريخ. فقد دفع الملياردير السعودي 548,4 مليون جنيه استرليني لكي يتمكن من الانفصال عن أم أبنائه الخمسة، ويتزوج ابنة السابعة عشرة لورا بيانكوليني (سمّاها خاشقجي «لمياء»). أما الأمير سلطان، فقد وزّع تركته في حياته على أبنائه الثلاثة والثلاثين. ويجمع أنصبة الورثة من الممتلكات، يتّضح أنّ ثروة «سلطان الخير» تبلغ مئتين وسبعين مليار دولار.

(2) كان على شركة «BAE Systems» أن تلبي رغبات عجيبة لبندر بن سلطان، بموجب بنود سرية في «صفقة اليمامة». وفضلاً عن مبلغ الثلاثين مليون جنيه استرليني التي يجب أن تودع في بنك «ريغز» في واشنطن، كل أربعة شهور، وعلى امتداد عشرة أعوام، وعلاوة على الستين مليون جنيه استرليني ثمن اليخوت التي تمخر عباب البحر قبالة جنوب فرنسا، وإضافة إلى طائرة «الإيرباص» التي سُلّمت للأمير لكي تكون تحت تصرفه في سفراته الخاصة، وسيارة «رولز رويس» التي بلغت قيمتها 170 ألف جنيه استرليني... لم يكتف بندر بكل هذا، فطلب من مندوبي «BAE Systems» أن يعتنوا بفتاة إنكليزية اسمها أنوسكا بولتون التي أعجب بها السفير السعودي في أميركا، بعد أن رأى صورها في مجلة إباحية. وهكذا تمّ استئجار شقة في «هولاند بارك» للآنسة بولتن لي، بمبلغ زهيد يقدر بمئة وثلاثين ألف جنيه استرليني سنوياً. وتمّ دفع أقساط دراستها في معهد «لي ستراسبرغ» الذي يعلّم فن التمثيل. وأهديت لها مجموعة فاخرة من معاطف «دولتشي آند غابانا» قيمتها اثنا عشر ألف جنية استرليني.

> كانت الثروة الخرافية التي جناها عدنان خاشقجي كفيلة بأن تتيح عيشاً رغيداً له

(3) تعود أصول عائلة خاشقجي إلى تركيا، وبالتحديد إلى مدينة قيصري في الأناضول. وتعني كلمة خاشقجي (Kaşıkçı) بالتركية «صانع الملاعق». وقد استوطنت هذه العائلة في الحجاز، منذ بضعة قرون. وعمل كثير من أفرادها مؤذنين في المسجد النبوي. وفي أوائل القرن العشرين، اختير خالد بن علي خاشقجي (وهو جد عدنان وجمال خاشقجي) من طرف السلطنة العثمانية ليشغل منصب «محتسب» (جابي الضرائب) في المدينة المنورة. وفي عهد الملك عبد العزيز أصبح ابنه محمد (والد عدنان، وعم والد جمال خاشقجي) طبيباً شخصياً للملك السعودي، ثم أول وزير للصحة في المملكة. ونشأ عدنان ضمن حاشية العائلة الملكية. وكان في صباه رفيق دراسة في كلية فكتوريا الخاصة بالاسكندرية لعدد من الذين سيصبحون ذوي شأن، بعد أعوام، مثل الملك حسين بن طلال، وكمال أدهم (صهر الملك فيصل، ورئيس الاستخبارات السعودية في ما بعد). ولقد توطدت العلاقات الشخصية والعملية بين خاشقجي وأدهم إلى أن انتهيا شريكين في التجارة، في أواسط الثمانينيات.

* كاتب عربي

من البلاشفة إلى بلفور: خطّا نور ونار

حسن خليه*

مئة عام وعام مرّت على ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، ومئة عام وعام مرّت على وعد بلفور المشؤوم. هذا التزامن بين الحدثين ليس مصادفةً، وما تلاهما أيضاً ليس منفصلاً. حدثان طبعا بطابعهما قرناً من الزمن لم تنته مفاعيله ونتائجه بعد. لقد سبقتهما حرب، يُقال عنها «كبرى»، نظراً إلى حجم القوى التي تشاركت في إشعالها وتداعياتها على البشرية من تدمير وقتل وتهجير... ولكي لا نقع في فخ التاريخ، الذي يُكتب مرتكزاً على «الأسطرة» والحكايات المتوارثة، سواء من منتصرين أو مهزومين، سنحاول مقاربة الموضوع من خلال بعض ظواهره المُؤسِسة لأحداث طفت، بدورها، على المسرح العالمي قرناً من الزمن.

من دون شك، إن عملية اغتيال ولي عهد النمسا كانت الشرارة التي فجّرت برميل البارود المُحضّر والمُعدّ له، سواء بتخطيط معيّن أو لظروف موضوعية؛ هي مرحلة، كانت قد وصلت فيها الثورة الصناعية الأوروبية إلى مأزق تصريف فائض الإنتاج، ما استلزم التفتيش عن فتح أسواق جديدة. هي مرحلة انتقال الرأسمالية، من نظام سياسي اقتصادي قائم على آليات، جزء منها محلي، إلى مرحلة الإمبريالية القائمة على التوسع والهيمنة والاستعمار، وما يفرض ذلك من آليات وسلوكيات وموازين قوى مختلفة.

هي فترة تبدّل طبيعة بعض الدول القائمة ووظيفتها، ونشوء أمم جديدة، خرجت من عباءة الاستعمار القديم؛ هي بداية صعود «الإمبراطورية القاتلة»، الولايات المتحدة الأميركية، المستعمَرة السابقة، لتشارك مُستَعمريها الأوروبيين، أحدادها، في الهيمنة على أسواق العالم ودوله وشعوبه وخيراته. هي أوان دفن الرجل المريض، السلطنة العثمانية، وريثة الخلافة الإسلامية، بعد مسار تفككها إلى كيانات صغيرة، والذي كان قد بدأ قبل ذلك، نتيجة ممارسات غالت في القسوة والقتل والتنكيل، مع بروز بعض الحركات المناهضة، قومية كانت أو قطرية.

هي فترة تصفية دول أوروبية عديدة لمصلحة من يمتلك بعض التطور والإمكانيات. هي فترة كسر الأحلام الروسية في الخروج من صقيع البحار الداخلية إلى رحاب المياه الدافئة. هي فترة العمل على خلق الذرائع والأدوات وبناء «عدة الشغل» المطلوبة. وهي، من دون شك، مرحلة التحوّل من عالم كانت تسوده مراكز قوى، تتوزع ما بين دول مهيمنة وأخرى بوظائف مساعدة، أو تلعب كبدل من ضائع، والقتل والتنكيل، مع بروز بعض الحركات المناهضة، قومية كانت أو قطرية.

هي فترة تصفية دول أوروبية عديدة لمصلحة من يمتلك بعض التطور والإمكانيات. هي فترة كسر الأحلام الروسية في الخروج من صقيع البحار الداخلية إلى رحاب المياه الدافئة. هي فترة العمل على خلق الذرائع والأدوات وبناء «عدة الشغل» المطلوبة. وهي، من دون شك، مرحلة التحوّل من عالم كانت تسوده مراكز قوى، تتوزع ما بين دول مهيمنة وأخرى بوظائف مساعدة، أو تلعب كبدل من ضائع، وسيادة نهج أكثر عدوانية وشراسة وإن بحلّة مُحدثة كالانتداب مثلاً.

بين حدّي ذينك التاريخين، وفي معمعة تبدّلات تلك «الحرب الكونية» كانت صورة الآتي من الأحداث تتبلور، لترسم ملامح المرحلة القادمة ومساراتها. فالحرب وويلاتها وخرابها ووقودها واستهدافاتها، استنزفت الكثير من الإمكانيات البشرية والمادية. لقد أحرقت أخضر الأرض ويابسها وأودت بحياة الملايين، ودمّرت إمكانيات اقتصادية وعمرانية هائلة. وعلى أرضية تلك التحولات وفي المجالات كافة، وتوازياً مع ذلك الكمّ من الإجرام المتبادل، كانت ثمة غرفتان، في مكانين متباعدين، تشهدان على ولادتين لنهجين مختلفين ومتناقضين.

لقد كان بلفور يَعِدُ بما ليس له، وكان لينين يُخطط ومن معه لاسترداد ما هو لهم. تباعد المكان، وتناقض الأهداف، وهمجية ما كان يجري في الخارج على مسارح الحروب من إجرام وتقتيل، كانت قد حددت وُجهة كل غرفة: فالأولى كانت تنضج بما تختزنه بئر التآمر من موبقات تُرتكب باسم المصالح وعلى حساب الشعوب ومستقبلها، وفي الثانية كانت أنوار الثورة تُوقِدُ مشاعلها للتخلص من نير الاستعمار والفقر والأمية والتبعية. لقد كانت ثورة البلاشفة تخطط لإطاحة حكم الطغمة والاستبداد، وتُشيع أنوار أفكار ماركس وإنجلز، وتصدّرها كرسالة واضحة إلى كل عمال العالم والشعوب المضطهدة، بأن يتّحدوا لبناء دولة العمال والفلاحين، على أنقاض نظم «الرذالة» والفساد والقمع والاضطهاد. كانت صرخة «هورا» تصدح من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي، فيتردد صداها في كل العالم، الذي هزته بقوة «عشرة أيام».

خطوتان انطلقتا متوازيتين لا يمكن أن تلتقيا أبداً. فمسار التناقض ذلك فرض نفسه على مآلات الأمور وأهدافها. لقد أيقظ وعد بلفور «نمروداً» من غيبته وأخرجه من «حبس» التاريخ، ليعيث فساداً وإجراماً، لقاء حفنة من أموال كانت «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» بحاجة إليها، في حروبها الاستعمارية، سواء كانت الكبرى أو ما كان يدور في عدة بقاع من العالم. لقد وعدهم بما ليس مالكه، واستباح، وعن سابق تصور وتصميم وتخطيط، أرضاً وشعباً، وهجّرهم وشتّتهم إلى بقاع الأرض، ليستقدم شتات «التاريخ المزعوم» تنفيذاً لوعدٍ مفتعل ومغبرش، استند إلى مرويات غيبي مشكوك فيه أصلاً، من دوائر مال وسلطة وتآمر، بدأ منذ أن بدأت إرهاصات أزمات «الرأسماليات الأوروبية» تطل برأسها، ما أوجد تلك الخلطة الدنيئة، بين جشع السلطة وطمعها وبين الرأسمال المالي المتمركز بين أياد سلبته، بدورها، من جيوب الفقراء وعامة الناس.

لقد أسّست هذه «الثنائية القذرة» لذلك المسار الذي امتد من بداية ذلك القرن، المصبوغ بويلات ما كانت قد أقرّته تلك الغرفة السوداء التي وعد فيها ذلك «الأفّاق» هؤلاء المرابين، مرتكزاً على غرفة أكبر جمعتهم بشريكهم في تلك الجريمة، ليتفقا على تقسيم بلاد، كانت قبلاً أمة واحدة، وإن تناقلتها رايات عديدة وشابها العديد من الأخطاء والتآمر والتدخلات.

وهي لم تستطع، مع ذلك، وضع حدود جغرافية واضحة وثابته بين مكوناتها، لكن، وبكل تأكيد، كان هناك العديد من الحدود النفسية والمعنوية، نتيجة لتصرفات وجشع وطمع وأنانية وقصور... كل من حمل راية تلك الأمة منذ مئات السنين حتى انهيارها.

لكن سايكس وشريكه بيكو، استطاعا، وبشحطة أقلام ملونة على خرائط، وبغفلة مغضوض النظر عنها، من رسم «حدود التقسيم» لمكونات تلك الأمة، ووضعا «المرض القاتل» في قلبها، لقاء حفنة من أموال قذرة، ثم توزعاها مناطق لنفوذهما السياسي والاقتصادي ولحل مشاكلهما ومشاكل بدائهما التي خاضت سنوات أربعاً من الحروب والقتل والتدمير، بهدف التعويض، ولو معنوياً.

إنها بداية مسار سياسي طويل الأمد، ارتكز على اكتشافات نفطية أزكمت أنوف حكام الغرب وضربت «شرش» الحياء، المفقود أصلاً، في رأسهم. مسارٌ طُبع ببصمات واضحة واتجاه محدد، حاولوا الاستفادة من انتصارهم فيه، أي بين دول استعمارية، أكل بعضها بعضاً بجريرة مصالحها؛ ألغت دولاً وفكّكت أخرى وحجرت على المهزومين، ولكن مع بروز مستجد قادم من وراء بحر الظلمات، هي إمبريالية مستجدة بقوة على المسرح الدولي، هي «إمبراطورية الشر»، الآتية، إلى جانب الإمبرياليتين الأوروبيتين، مرتكزة على إرثين أساسيين: الأول هو أصولها الأوروبية، وهذا يُؤشر إلى التوارث الجيني للنَفَس الاستعماري، والثاني هو دماء الهنود الحمر، السكان الأصليين، الذين أمعنوا فيهم تقتيلاً وتنكيلاً وحرقاً إلى حدّ الإبادة، ليبنوا «إمبراطوريتهم الجشعة» على أنقاض أكواخهم الفقيرة وأرضهم المحروقة.

نعم لقد طبعت مخرجات تلك الغرفة، معطوفة على الأحداث الكبرى المرافقة، بطابعها، مسيرة ما يقارب مئة عام من الانقسام والحروب، طالت العديد من الشعوب وشارك فيها الكثير من الدول والقضايا. لقد قامت دول وانهارت أخرى، لقد نشبت حرب كبرى مرة ثانية وكانت أكثر هولاً وعظمة من سابقتها، تغيرت موازين قوى وتبدلت قيادة العالم، بانت أكثر حقيقة كل طرف من دون مواربة، وبانت نتائج كل ما دُبّر في ليل غابر الأيام. لقد نما زرع بلفور وقويت شوكته واستبدل عباءته بأخرى أكثر دفئاً وسخاءً، يقوم بوظيفته على أكمل وجه.

في المقابل، لقد صدحت صرخات المنتفضين، الذين اقتحموا قصور الحكم، منادين بأن كل السلطة للشعب، ليتردد صداها في أربع جهات الأرض، فأصبحت «الإيسكرا»، تلك الشرارة الحمراء، أيقونة الشعوب التواقة إلى الاستقلال. فأزهر ربيع العمال والفلاحين والعدالة الاجتماعية، وأزهرت جراح وعذابات المقهورين علماً وخبزاً وحريةً.

لقّت الكرة الأرضية منادية بالتحرّر الوطني والعيش بكرامة... وهج مس بلهيبه كل مظلوم، ليمتشق سيفَ كسرِ أغلاله وينطلق إلى فضاء خالٍ من أوبئة الرأسمالية وفساد رأس المال... وعلى تلك الأرضية، سار ذلك الركب متناقضاً ومتعارضاً مع مخرجات الغرفة السابقة، ومؤسِساً لبديل نذ استمر مرحلةً طويلة من الزمن.

هما مساران متناقضان وإن جمعهما ميلاد متقارب. هما مساران محددان لنمطين من الصراع، واحد مُستعمِر وجشع وقاتل يمشي مع الظالم ويحميه، ينهب خيرات الناس وأموالهم، يستبد يحتل يُهجّر... وآخر نقيض له في كل شيء. مساران لا يلتقيان، وإن التقيا، فسيكون في ساحات المواجهة، وعلى ذلك التناقض ولدت آمال الشعوب، وبين مخرجاته نمت حركات التحرر الوطني، مناضلة من أجل الحرية والتحرير، ومن أجل التغيير والعدالة الاجتماعية. هي مساحة في الجغرافيا ممتدة في الزمن، نمت عليها ورود الأمل على نور الشمس الساطعة حيث خفت الظلام مفسحاً المجال، مرغماً، أمام ضوء الفجر.

وعلى وهج «الإيسكرا»، وعلى رفض بلفور ووعوده، انطلقت المسيرة، كتعبير عن نضج الحالة الثورية، هذه الحالة التي امتدت جذورها عميقاً في قلب القضايا، مع ثورات الفلاحين، ونضالات العمال، وانتفاضات الشعوب في وجه الاستبداد، ومن أجل تحقيق الاستقلال والتحرر الوطني والاجتماعي، وعلى طريق بناء الاشتراكية. هي مئة عام وعام مرّت على الحدثين، والأحداث تدور بين «الفسطاطين» وحولهما، وستبقى كذلك. هي مسألة طبيعية أن يلتقي الجمع التحاسن على مائدة واحدة، وبغض النظر عن المدعوين، من هم، وما هي طبيعتهم. لكن من غير الطبيعي أن يتمادى أصحاب موائد اللئام في غيّهم، ليصبحوا، وفي غفلة من التاريخ، أسياد العالم، وهذا أمر معاكس لمنطق التاريخ، يستوجب تصحيحاً، لأن عجلة التاريخ لا تقف عند أول مطبّ، صناعياً كان أو طبيعياً. هو التاريخ، صاحب المسار اللولبي صعوداً لن يقف ليسجل انتصار الخطأ على الصواب، بل ليعيد رسم المسار المنطقي الذي اختُطف بغفلة، وتحت جنح الظلام.

* عضو مكتب سياسي ومسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

أهل الشام

ريبورتاج

تكتسي معظم التفاصيل في حلب خصوصيّة تميّزها، زمن الحرب، كما في زمن السلم. في المرحلة الراهنة التي تبدو أشبه بـ«منزلة بين منزلتين» تقوم وسائل النقل في حلب برحلات عبر الزمن، مجازيّاً بسبب تسميات بعض نقاط الانطلاق والعودة، وواقعيّاً عبر انتقالها من مناطق «السلم» إلى مناطق الحرب ونقاط التماس

«مواصلات حلب» في رحلات عبر الزمن

صهيب عنجريني

«أبّ ريشة... أبّ ريشة»، يتكرّر النداء على ألسن عدد من سائقي الحافلات بحماسة كبيرة. يبدو اسم النقطة التي تقصدُها تلك الحافلات غريباً لغير سكّان مدينة حلب، أما الحلبيّون فيعرفون تلقائيّاً أنّ المقصود هو «دوّار عمر أبو ريشة» الواقع في حي «المحافظة» على مقربة من جامعة حلب. حتى العام 2004 لم تكن تلك النقطة مرتبطةً في أذهان الحلبيين باسم واضح، ولا كان يُشار إليها بوصفها نُقطة «عـلّام». انطلقت شهرة الدوّار المقترن باسم الشاعر السوري الكبير بفضل ظاهرة متميّزة عرفتها المدينة في السنوات الأولى من الألفيّة الجديدة، وأفرزت إعادة تأهيل وتجميل عشرات المستديرات في الشوارع الأساسيّة. وتكفّلت في ذلك الوقت عشرات الشركات والمؤسسات التجاريّة الخاصّة بتحمل نفقات التجميل والتأهيل تحت إشراف «مجلس المدينة»، بحيث تولّت كلّ شركة مسؤولية إحدى المستديرات. وجرياً على عادة الحلبيين فرضت روح المنافسة ذاتها، فتسابق الممّولون وفي ذهن كلّ منهم طموح لتكونَ «مستديرتُه» هي الأجمل. وفرضت مستديرة «عمر أبو ريشة» نفسها، سواء لجهة جمال التصميم وأناقة التنفيذ، أو لجهة اقترانها باسم واحد من روّاد الحركة الشعريّة العربيّة. وحتى اليوم تحافظ المستديرة على رونقها، وقد أخذت شكل حديقة صغيرة تتوسطها مجموعةٌ كتب منحوتة من الحجر وقد فُتح أحدُها على أبياتٍ من قصيدة أبو ريشة الشهيرة «يا عروس المجد»، فيما خُطّ على غلافه اسمُ الشاعر وتاريخا ولادته ووفاته (1910 – 1990). وفي منسوب أقلّ ارتفاعاً من الكتاب الكبير فُتح كتابٌ صغيرٌ على صفحتين خُطّت فيهما أبيات وجدانيّة للشاعر المنبجيّ الحلبي «كُنا وما مرّ على وهمنا / أن تسالَ الأقداحُ عن خمرنا. تأملي لهو الليالي بنا / كيف جنى من روضنا ما جنى... إلخ». ليس ثمة مكان لكلّ هذه المعطيات في ذهن فراس، الفتى ذي الخمسة عشر عاماً، على رغم أنّه دأب على تكرار الاسم عشرات المرّات يوميّاً في خلال عمله معاوناً لوالده سائق «الميكرو سيرفيس» بين أحياء حلب. «طبعاً يعرف اسم إيش، اسم الدوّار» يجيب الفتى حين نسأله عن «أبو ريشة». يقول فراس إنّه لم يُكمل تعليمه بسبب الحرب، ويتدخّل والده قائلاً «بدّو يقدّم على (شهادة) التاسع (دراسة) حرّة إن شاء الله».

أحد الشوارع قرب باب النصر على أطراف المدينة القديمة (أ ف ب)

> **حديقة تتوسّطها مجموعة كتب منحوتة من الحجر**

المعرّي حاضراً أيضاً

من طرائف المفارقات أنّ «الميكرو» الذي يقوده أبو فراس يعمل على خطّ «محاصر» بشاعرين تفصل بين عصريهما نحو ألف عام، فنقطة الانطلاق هي منطقة «المعرّي» (تسميته الرسميّة حي «الحمدية»). واستمدّت المنطقة اسمها من اسم واحدة من أقدم مدارس حلب وأعرقها «ثانويّة المعرّي» المسمّاة بدورها على اسم الفيلسوف والشاعر أبو العلاء المعرّي (أحمد بن عبد الله القضاعي المعرّي 973 -1057 م). مقابل المدرسة تتوضّع «حديقة المعرّي» التي تحوّلت في سنوات الحرب إلى مقبرة يدفن فيها أبناء المنطقة موتاهم، شأن كثير من حدائق حلب. لا يعرف والد فراس شيئاً عن ارتباط منطقة «المعرّي» بالشعراء، لكنّه يعرف أنّ «دوّار أبو ريشة» قد سُمّي «على اسم شاعر حلبي مهم». نسأله: «تعلم أنّ ذلك الشاعر ينحدر من مدينة منبج؟»، فيجيب بالنفي، ويضيف «ليش إشّو الفرق؟ من يوم يومها منبج شقفة من حلب». نقول: «بس الأوضاع تغيّرت اليوم، صار في أميركان بمنبج»، فيشير بيده إشارة ذات دلالات بذيئة ويقول «حط بالخرج، كلّو بيرجع متل ما كان... الله كريم».

«الباب» بعيدة

على أرض الواقع تبدو الأمور أعقد من التبسيط الذي يُشير إليه الرجل، فلبلوغ منبج ينبغي خوض رحلة طويلة تمرّ عبرها الحافلات بحواجز ونقاط تفتيش، وتقتضي حيازة المسافر مسوّغات تخوّله الحصول على موافقة لدخول المدينة الخاضعة لسيطرة «قوّات سوريا الديموقراطيّة». ولا تقتصر الإجراءات المعقّدة على الراغبين في زيارة منبج في حدّ ذاتها، بل تنطبق أيضاً على المضطرّين إلى المرور بها للوصول إلى مناطق خاضعة للاحتلال التركي في ريف حلب الشرقي. يتطلّب الوصول إلى آخر نقاط سيطرة الجيش السوري التابعة لمدينة الباب (ريف حلب الشرقي) رحلةً قصيرة تستغرق قرابة أربعين دقيقة، تقوم بها حافلات صغيرة تنطلق من منطقة «سدّ اللوز» (حيث لا يوجد سدّ ولا لوز) التابعة لحي «الشعّار»، ويتوجّب على الراكب الواحد دفعُ أجرة مقدارُها مئتي ليرة (أقل من نصف دولار). يختلف الحال إذا كان الراكب يبغي الوصول إلى مدينة الباب (40 كلم شرق حلب)، أو نقاط في محيطها خاضعة للمجموعات المسلّحة تحت راية الاحتلال التركي. وعلى رغم أنّ الرحلة تستغرق نظريّاً ساعةً على الأكثر انطلاقاً من «الكراج الشرقي» في حي «الشعار»، فإنّ المسار المتاح عملياً يتطلّب القيام برحلة قد تستغرق ثمانية عشرة ساعة أو أكثر. على باب الكراج يقومُ شخصان يرتديان لباساً عسكريّاً بتفتيش الداخلين وسؤالهم بفظاظة عن الوجهة التي يقصدونها. تنطلق من هذا الكراج حافلاتٌ نحو مناطق عدّة في أرياف حلب، معظمُها خارجٌ عن سيطرة الدولة السوريّة. ويخبرنا أحد السائقين على خط «حلب ـ الباب» بأنّ الرحلة تتطلّب الانطلاق أوّلاً نحو منبج (80 كلم شمال شرقي حلب) حيث يتوجّب على المسافرين مغادرة الحافلة، واستقلال أخرى غيرها نزولاً عند تعليمات «قوّات سوريا الديموقراطيّة» التي تسيطر على المدينة. بعدها تنطلق الحافلاتُ البديلة في اتجاه الجنوب الغربي وتقطع مسافة تقارب 30 كيلومتراً للوصول إلى مناطق «درع الفرات»، وتتكرّر إجراءات التفتيش والتدقيق على يد المجموعات المسلّحة، ثمّ استقلال سيارة جديدة تقطع قرابة 20 كيلومتراً للوصول أخيراً إلى الباب.

تصميم
سناء
عيسى

المخدرات في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة

المصدر: «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة»/ شبكة معارضة

الصورة: أ ف ب

200 ألف
عدد المتعاطين في إدلب

200 معتقل
خلال الأشهر الثلاثة الماضية بسبب التعاطي

20%
من الأطفال والشباب في ريف حماة هم من المتعاطين

20%
من الأطفال والشباب في مناطق «قسد» هم من المتعاطين

مركز معالجة الإدمان الوحيد موجود في مدينة **كفرنبل**

تتراوح أعمار المتعاطين بين **16-30** عاماً

أكثر الأصناف رواجاً: **ترامادول، كبتاغون بالتان، زولام**

يراوح سعر الحبة الواحدة بين **1000 و2000 ليرة سورية**

أصناف أقل رواجاً: **الحشيش الهيروين، الكوكايين**

أوراق اقتصادية

ملف الدين العام: ناجح... لكنّه يزداد

نسرين زريق

حافظت سوريا على إنجازها المتمثّل في انخفاض مديونيتها الخارجيّة مقارنةً بكثير من البلدان العربية التي تعيش ارتفاعاً صارخاً لديونها العامّة. ووفقاً لتقرير الديون الخارجيّة 2019 الذي صدر أخيراً عن «البنك الدولي»، بلغت حصيلة الدين العام الخارجي السوري 3,7 مليارات دولار، هي قيمة الدين الطويل الأمد الذي يخضع لمبلغ «خدمة دين عام» تُقدر بـ16 مليون دولار أقساط، و7 ملايين دولار فوائد. يضاف الى ذلك دين عام خارجي قصير الأمد حساب يقدر بـ555 مليون دولار. وضعت سوريا جدولاً زمنياً لتسوية مديونيتها. وبحسب دفعاتها المنتظمة التي شارك في بعضها، على ما يبدو، «صندوق النقد الدولي» بدور الناقل، فهي تسجّل نجاحاً لافتاً في إدارة الملف الاقتصادي الخارجي. صحيح أن الدين الطويل الأمد قد ارتفع 200 مليون دولار (بالمقارنة بين تقرير البنك 2018 وتقريره الحالي)، لكن هناك براعة في ضبط الرقم بحد معيّن وبفائدة منخفضة وخدمة دين عام منخفضة. على صعيد موازٍ، ووفقاً للتقرير نفسه، بدأت بعض «المؤشرات الحمراء» بالظهور متمثلة في بند «التحويلات الشخصية» المقدّر حسب البنك بـ1,6 مليار دولار، وهو رقم ثابت في الثلاث سنوات الأخيرة. أما إضاءة «عجز الموازنة» و«عجز الميزان التجاري» بين الاستيراد والتصدير بالأحمر فهو أمر طبيعي في ظل ظروف الحرب التي لم تنتهِ بعد. لكن المستغرب حقاً هو أن تشتمل موازنة سوريا 2019 على تمويل إيرادات الخزينة بمبلغ بسيط (6 مليارات ليرة سورية) بالاستدانة الخارجية. ويشكّل هذا زيادة إضافية للدين الخارجي بقرابة 14 مليون دولار لتمويل الموازنة الجديدة!

ثمة نقطة لافتة في التقرير هي التنوع الناجح في سلة عملات سوريا، فقرابة الثلث منها باليورو، والثلث بالدولار، و11% بالين الياباني، و2% بالريال السعودي، أما الباقي فمن عملات مختلفة. إذاً، فاستراتيجية عام 2017 بتنويع العملات آتت أكلها. صحيحٌ أنّ الفريق الاقتصادي لم يهتدِ بعد إلى خطة يتلمّس المواطن آثاراً إيجابية لها، لكنّ الأداء الاقتصادي الخارجي لا يزال متوازناً، وبشهادة خبراء «البنك الدولي»!

سيران

مدرّج بصرى ينفض الغبار

ماهر المونس

حتى أيام قليلة خلت، بقي مصيرُ مدرّج بصرى مجهولاً، مع غياب الصور والشهادات الحيّة منه، ورحيل زوّاره وحيرانه منذ مطلع عام 2011 مع ازدياد الاضطرابات في مدينة درعا.

«بصرى» هو المسرح الوحيد المكتمل من بين مسارح المدرّجات الرومانية المبعثرة في مناطق مختلفة من سوريا ولبنان والأردن. وقد بقي «ساحة حرب» حتى اللحظات الأخيرة للمعارك، وتعاظمت الخشية من نيله مصيراً مشابهاً لما لقيه مسرح مدينة تدمر الذي تهشّمت واجهته، وتساقطت أعمدة رومانية مجاورة لها.

الطريق إلى بصرى اليوم محفوفٌ بالدمار، وبقايا قذائف معدنية خالية، تصنع أصواتاً تشبه عواء الكلاب، وصفيراً مميزاً مع حفيف الأشجار المتروكة منذ زمن طويل، فيما تعبره أربع حافلات في مقدّم كلٍّ منها شعار «الجمعية السورية للاستكشاف والتوثيق» التي نظّمت الرحلة السياحيّة الأولى إلى المنطقة لكسر «طوق الخوف» عنها.

يستمر الطريق متعرّجاً حتى نصل إلى المنطقة الأثرية من بصرى، فتتحوّل الأرضية إلى حجر مرصوفة بشكل أنيق. ويتطاول المدرّج المكسو بالحجارة السوداء، خلف بوّابة تكشف وراءها ضرراً طفيفاً في بعض حجارته، ورصاصات قليلة تركت أثرها على جبين المسرح، وحفرة صغيرة في بطنه، إلا أنّ حجارته ومقاعده وأعمدته الرومانية بتيجانها، أضافت إلى رصيد صمودها في وجه الكوارث والزلازل والحروب السابقة، تحدّياً إضافيّاً دام ثماني سنوات. بقي المدرّج الذي يعود عمره إلى أكثر من ألفي عام محتفظاً بمعظم أقسامه وسائر عناصر عمارته منذ العصر الروماني.

لا صدر يتّسع لإحساس استنشاق الهواء، من داخل هذا المدرّج. لا يزال صدى من رحلوا هنا، متقافزاً من حجر إلى آخر، لتعلن الوحشة فشلها في التغلب على المكان الذي يبدو بوضوح أنّه مهملٌ منذ زمن بعيد.

المدرّج مؤلف من مسرح كبير يتّسع لحوالى مئتي شخص، وواجهة أعمدة رومانية مكتملة، منقوشة بالتيجان المزخرفة، وقبالتها مدرّج طويل يتّسع للآلاف. تقطعه أدراج صغيرة تصل بين المدرجات في شكل طولي، وفي المنتصف مقاعد حجرية قديمة، بالإضافة إلى مخارج فرعية.

يفتح المدرّج قلبه للسيّاح والزوّار للمرة الأولى منذ ثماني سنوات، وقد بات الطريق إليه مؤمّناً ولا يستغرقُ سوى ساعة ونصف الساعة من الزمن. يؤكد المسؤولون المحليون أن المدرّج سيستعيد نبضه وعافيته من جديد فقد بدأت إعادة تأهيله، لكنّ عودته الحقيقية تكون بعودة روّاده.

سوريا

فشلت إسرائيل خلال الأسابيع الماضية في تحصيل ضمانات من موسكو تتيح لها العودة إلى مرحلة ما قبل سقوط الطائرة الروسية. منذ منتصف أيلول الماضي، تردد العدو في تنفيذ أي اعتداءات جديدة في سوريا لتكون أمس أمام محطة جديدة من الاشتباك الروسي ــ الإسرائيلي والسوري ــ الإسرائيلي، بعد استهداف مناطق في جنوب البلاد. يبدو أنّ تل أبيب تقصّدت أن تكون «صاخبة»... لكن من دون نتائج عملياتية

رسائل إسرائيلية في الأجواء السورية

اعتداء «صاخب» من دون أضرار

مرّ شهران ونصف شهر على الاعتداء الإسرائيلي على مواقع في مدينة اللاذقية، والذي أفضى إلى سقوط طائرة روسية. منذ تلك الفترة، تغيّرت المعادلة القائمة فوق الأجواء السورية. كانت كل من موسكو وتل أبيب تعتمدان على «آلية تنسيق» تتيح للعدو أن «يفعل ما يشاء». محاولة كسر هذه «المعادلة» عملت عليها دمشق بالتعاون مع طهران، ليظهر في الأشهر الأخيرة أشكال جديدة من الردود الدفاعية الصاروخية تُوّجت بإسقاط طائرة إسرائيلية في شباط الماضي.

بعد «حادثة اللاذقية»، ألغت موسكو العمل بالتفاهمات السابقة مع العدو. أعلنت صراحة رفضها الصيغة السابقة و«رمت» خلفها المقترحات الإسرائيلية الجديدة. هذا الاستعصاء المستجد في العلاقة بين الطرفين فرمل حريةَ حركة سلاح جو العدو. يوم أمس، استهدفت الطائرات الإسرائيلية مواقع في جنوب العاصمة دمشق. دفعتان من الصواريخ التي أُطلقت من خارج الأجواء السورية تصدّت لها الدفاعات الجوية على مدى أكثر من 20 دقيقة، وتمكنت من إسقاط معظمها، فيما لم تُصب الصواريخ الباقية أي مواقع عسكرية؛ وسقطت بقايا بعض صواريخ الدفاع الجوي في مناطق القنيطرة والجولان المحتل. ملابسات الاعتداء الجديد الذي هدّدت إسرائيل بتنفيذه مراراً منذ تسلّم سوريا منظومة الدفاع الجوي «S 300»، تكشف أن الصواريخ كانت تحمل رسائل متعددة الجوانب. لم تستهدف عشرات الصواريخ منشآت معيّنة شبيهة بالضربات السابقة. أراد العدو أن يؤكد أولاً أنّه ليس مردوعاً، وباستطاعته أن يواصل مخططاته في الساحة السورية تجاه ما يصفه بالخطوط الحمر (التمركز الإيراني/ نقل أسلحة إلى لبنان)، وأنّه رغم العتاد الروسي والرفض التام لأي صيغ تفاهم جديدة، قادر على أن يتصرّف بما يراه «أمناً قومياً».

التصعيد الإسرائيلي الذي يفتح المجال أمام عودة التوتر في القنوات الدبلوماسية والأمنية سرق الأضواء التي كانت مسلطة على العاصمة الكازاخية، حيث عقدت الجولة الحادية عشرة من محادثات أستانا. ولم تحمل هذه الجولة المنقضية أي جديد يبنى عليه على مسار «التسوية» في سوريا. وعلى خلاف الرهانات الأممية على تحصيل توافقات حول تشكيلة «اللجنة الدستورية»، بقيت النقاط الخلافية عالقة من دون وجود تصوّر واضح لحلّها في الأفق القريب. هذا «الفشل» ترك الباب مفتوحاً أمام أشهر (أو ربما سنوات) تضاف إلى الأشهر العشرة التي انقضت منذ أن أقر تشكيل اللجنة في سوتشي. وسوف يقود على الأرجح إلى توريث هذا الملف إلى المبعوث الأممي الجديد، الذي سيخلف ستيفان دي ميستورا مطلع العام المقبل. المبعوث الراحل قريباً من منصبه، وصف جولة أستانا الأخيرة بأنها «فرصة ضائعة بالنسبة الى الشعب السوري، للإسراع بإنشاء لجنة دستورية ذات صدقية ومتوازنة وشاملة، تمتلكها وتقودها سوريا وتسيرها بنفسها، وتكون قادرة على صياغة دستور جديد وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة». وأكد في بيان عقب مشاركته في اجتماعات العاصمة الكازاخية أنّه «سيواصل متابعة كل الطرق للتغلب على العقبات التي تحول دون إنشاء هذه اللجنة الدستورية قبل التاريخ المستهدف، في 31 كانون الأول 2018».

> لم تُصب الصواريخ أي مواقع عسكرية أو أمنية حساسة

التعويل الأممي على دفع مسار «اللجنة الدستورية» قوبل ببرود من «ضامني أستانا» في التعاطي مع هذا الملف، إذ ركّزت معظم التصريحات الصادرة عقب الاجتماعات على الوضع في إدلب ومحيطها، وتنفيذ «اتفاق سوتشي» هناك. وفي المقابل، لاقت واشنطن الجانب الأممي، موجهة انتقادات عنيفة لمسار «أستانا»، وتحديداً للنشاط الإيراني والروسي ضمنه.

أكد الوفد الروسي استعداد بلاده للمساعدة في تصفية «الإرهاب» في إدلب (أ ف ب)

هذه العملية (أستانا) لإخفاء رفض نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد المشاركة في العملية السياسية»، موضحة أن الوصول إلى العملية السياسية «غير ممكن من دون أن يحمّل المجتمع الدولي دمشقَ المسؤولية الكاملة عن عدم إحراز تقدم».

هذه الانتقادات الأميركية غير المسبوقة لمسار أستانا، والإشارة إلى ضرورة تحميل دمشق مسؤولية «التعثّر»، تبدو تتويجاً لمسار بدأ منذ تحديد المهل لتشكيل «اللجنة الدستورية»؛ وهو ما لقي حينها رفضاً صريحاً من دمشق وموسكو. وهي تعكس موقفاً أميركياً رافضاً لإشراف روسيا وإيران وتركيا على مسار تشكيل اللجنة الدستورية، الذي تحوّل إلى مفتاح «التسوية السياسية». ويتقاطع ذلك مع رفض تلك الدول الضامنة لإشراك القوى السياسية المرعيّة أميركياً في شرق نهر الفرات، في مساري أستانا وسوتشي. وبرز في السياق نفسه، تضمين البيان الختامي لاجتماعات أستانا أمس، للمرة الأولى، فقرة تنص على «رفض جميع المحاولات لإنشاء حقائق جديدة على الأرض في سوريا بذريعة محاربة الإرهاب فيها، ورفض الأجندات الانفصالية التي تهدف إلى تقويض سيادة الأراضي السورية ووحدتها»؛ وأتى ذلك ملاقياً لتصريحات روسية وتركية تصوّب على الوجود العسكري الأميركي في الشرق السوري.

وكان لافتاً أمس أن وفد الحكومة السورية صعّد لهجة خطابه تجاه تركيا. إذ اعتبر الجانب التركي مسؤولاً بشكل مباشر عن خروقات «اتفاق سوتشي» وقصف حلب الأخير بقذائف تحوي مواد كيميائية. وذكّر رئيس الوفد بشار الجعفري بإدخال تركيا وحدات عسكرية وأسلحة ثقيلة إلى إدلب ومحيطها، وبعملها على «تتريك» مناطق الشمال السوري الخاضعة لسيطرتها. ولم تبد دمشق أي ثقة بالتزام تركيا تجاه وحدة سوريا وأراضيها، رغم تأكيد البيان الختامي أمس على أن يكون إنشاء منطقة «منزوعة السلاح» غير مؤثر على وحدة الأراضي السورية وسلامتها واستقلالها. وفي موازاة ذلك، أكد رئيس الوفد الروسي الكسندر لافرنتيف أن بلاده تعوّل على «قيام الفصائل المعتدلة» بحل مشكلة وجود أكثر من 15 ألف إرهابي في منطقة إدلب، موضحاً أن بلاده على استعداد لتقديم العون في ذلك «بما يتضمّن مساعدة القوات الحكومية السورية».

ففي بيان صدر سريعاً نسبياً، قالت الخارجية الأميركية إن الاجتماعات الأخيرة لم تُخرج «قائمة متفقاً عليها من أعضاء اللجنة الدستورية... وبالتالي فشلت في إحراز تقدم نحو العملية السياسية»، مضيفة إن هذه المبادرة التي خرجت عن مساري أستانا وسوتشي «وصلت إلى طريق مسدود». واعتبرت أن «إنشاء اللجنة الدستورية في جنيف وإطلاق عملها بحلول نهاية العام أمر حيوي... يحظى بتأييد دولي واسع، بما في ذلك القمة الرباعية في اسطنبول». كذلك رأت الخارجية الأميركية أن «روسيا وإيران تواصلان استخدام تخصيص ما يفوق ثلث الموازنة لسداد الأجور، بينما سينخفض بند الأجور الحكومية فعلياً ليس بسبب الإلغاء المتوقع للعلاوة الدورية الذي أعلنه الرئيس، بل بسبب الأعداد التي ستتقاعد من الموظفين التابعين لجهات حكومية عدة، هو ما شدد سيعمل بها مع التحريك الأخير للأسعار مطلع تموز/ يوليو المقبل، فضلاً عن التزام الدولة رفع أسعار الكهرباء وإلغاء الدعم دون إجراءات حمائية للفئات الأقل دخلاً.

> السيسي: تنازلات الحكومة للمواطنين سبب أزمة موازنة الدولة الآن

المناقشات دارت حول الفئات والأسر التي ستتضرر من القرارات الجديدة، وخاصة أن برامج الحماية الاجتماعية لن تشهد في زيادتها النسب نفسها التي ستحرر بها الأسعار، وهو ما أكده مرات عدة وزير المال، محمد معيط، الذي قدم أرقاماً وبيانات توضح حالة الانكماش في دخل الأسر المتوسطة، فضلاً عن دراسات أجرتها جهات حكومية وأخرى خاصة عن تغير أنماط المستخدمين، وهي الأرقام التي وجد فيها السيسي تصحيحاً لمسارات غير صحيحة خلال السنوات الماضية. وحضر الاجتماعات رئيس الوزراء والوزراء المعنيون، كل وفق ملفه، وأجمعوا تقريباً على ضرورة دعم السلع التموينية، والانتهاء من مراجعة البطاقات التموينية تقليص أعداد المستفيدين من الدعم التمويني، علماً بأنه خُفّض الدعم عن الأسر التي فيها أكثر من 4 أفراد قبل عامين. في هذا السياق، عرض وزير التموين والتجارة الداخلية، علي المصيلحي، على السيسي أرقاماً عدة تقضي بأن الوضع الحالي لا يسمح سوى بتقنين الأعداد الموجودة ومحاولة القضاء على الفساد الموجود في الوزارة، الذي يتسبب في إهدار المليارات سنوياً. كما عرض عليه مقترحاً بزيادة الدعم السلعي جراء عدم زيادته خلال العام الجاري، وهو ما وعد الرئيس بدراسته في وقت لاحق مع وزير المال لبيان أثره في الموازنة، وخاصة مع السعي الرسمي إلى أن تكون زيادة الفرد من الأموال نفسها التي سوف تقتطع من المستبعدين من برامج الدولة.

التزام الجدول الذي وضع في هذا السياق ويقضي بأنه في 2022 يجب تقليص أعداد المستفيدين من الدعم التمويني، علماً بأنه خُفّض الدعم عن الأسر التي فيها أكثر من 4 أفراد قبل عامين. في هذا السياق، عرض وزير التموين والتجارة الداخلية، علي المصيلحي، على السيسي أرقاماً عدة تقضي بأن الوضع الحالي لا يسمح سوى بتقنين الأعداد الموجودة ومحاولة القضاء على الفساد الموجود في الوزارة، الذي يتسبب في إهدار المليارات سنوياً. كما عرض عليه مقترحاً بزيادة الدعم السلعي جراء عدم زيادته خلال العام الجاري، وهو ما وعد الرئيس بدراسته في وقت لاحق مع وزير المال لبيان أثره في الموازنة، وخاصة مع السعي الرسمي إلى أن تكون زيادة الفرد من الأموال نفسها التي سوف تقتطع من المستبعدين من برامج الدولة.

مصر

إجراءات اقتصادية أقسى: «ما لجرح بميّت إيلام»

مراجعة مستفيضة للميزانية أجراها عبد الفتاح السيسي خلال الأسبوع الجاري في أكثر من اجتماع مغلق، تضمنت التزاماً لإجراءات اقتصادية قاسية ومناقشة لبرامج الحماية الاجتماعية، دون اعتبار لبعض التحذيرات الحكومية، في نهج يرى فيه السيسي أن ما جرى من قرارات على صعوبتها لا يضير معه إضافة ما هو أقسى

القاهرة ــ الأخبار

للمرة الثانية على التوالي، يراجع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مشروع موازنة العام المالي المقبل، الذي يبدأ في الشهر السابع من كل عام. مراجعة مستفيضة مع الجهات المعنية جرت في اجتماعات مكثفة شهدها قصر الاتحادية خلال الأسبوع الجاري، وتضمنت تمسكاً من «الجنرال» بجميع الإجراءات المقررة دون تغيير، مع مناقشة آلية تحديد سعر المحروقات الحرة التي

تنتهج الحكومة مسار اكتفاء الأسر بطفلين. لكن الأسر في الصعيد ستعارض ذلك (أ ف ب)

عليه السيسي، مشيراً إلى الاكتفاء بتعاقدات مؤقتة في الوزارات والجهات التي تحتاج إلى موظفين جدد.

مطالب كثيرة ناقشها السيسي مع الوزراء على مدار أكثر من 17 ساعة متفرقة، من بينها دراسة الاستفادة من الأسعار الحالية للبترول عالمياً واتخاذ إجراءات التحوط في محاولة لتثبيت سعر المحروقات على الموازنة، فضلاً عن مجموعة من الاتفاقات الجديدة مع دول عربية، وخاصة السعودية والإمارات لتحريك مشروعات معطلة جرى الاتفاق عليها سابقاً، وستساهم في توفير فرص عمل، ولا سيما في منطقة قناة السويس.

وبالعودة إلى مشروع الموازنة، تبدو التعديلات المنوي إدخالها على برامج الحماية الاجتماعية في ظاهرها محاولة لاستيعاب أعداد أكبر من المواطنين المحتاجين إلى الدعم، لكنها في باطنها تقلّص النفقات الموجهة إلى هذه الفئات، وخاصة أن تلك البرامج ستنتهي بالكامل خلال سنوات قليلة مع انتهاء الهدف منها. وكذلك، صارت اليات إدخال أسر جديدة أكثر تقييداً، ليس بالأوراق المطلوبة للاستفادة منها، بل بالشروط التي تحدثها الوزارات بين حين وآخر، علماً بأن الدولة تدعم توجه الأسر الأكثر احتياجاً إلى تنفيذ مشروعات صغيرة بقروض ميسرة وفوائد قليلة، والأسر في هذه الحالة تخرج وفق ضوابط سهلة من البرامج الاجتماعية ولا يمكن أن تعود إليها مرة أخرى حتى لو تعثرت مشروعاتها، إلا بشروط أصعب من قبل.

تقول مصادر مطلعة إن السيسي ركز في الاجتماعات على أمور؛ منها: الرغبة سريعاً في الانتهاء من تقليص الأعداد التي تحصل على

اليمن

مفاوضات السويد الأسبوع المقبل: «أنصار الله» ترسل وفدها... بلا تفاؤل

أعلنت بريطانيا أن الجولة التفاوضية المنتظرة ستنعقد الأسبوع المقبل في السويد. إعلان يترافق مع مؤشرات إيجابية أخرى، لا يبدو إلى الآن أنها تولّد تفاؤلاً لدى «أنصار الله»، إذ إن عدم وجود إطار للمفاوضات، والعرقلة الأميركية لصدور قرار عن مجلس الأمن، يُمدّان مقدمة غير مبشّرة بالنسبة إلى سلطات صنعاء

يُنتظر أن تنطلق، مطلع الأسبوع المقبل، الجولة التفاوضية الجديدة بين وفدَي الرياض وصنعاء، وفق ما تضافرت معظم مؤشرات الساعات الماضية على تأكيده. وعلى رغم أن «أنصار الله» لا تأمل الكثير من وراء هذه الجولة، إلا أن حالة الاستنفار التي تسود صفوف «الشرعية» تنبئ بخشية لديها من أن تؤدي مشاورات السويد إلى إحداث تحولات في غير مصلحتها، وخصوصاً أن إزالة عقبة أولى من أمام اتخاذ مجلس الشيوخ الأميركي قراراً بوقف دعم الولايات المتحدة لـ«التحالف» من شأنها تزخيم الأجواء الداعية إلى وقف الحرب والترتيب للتسوية السياسية.

وأعلنت «أنصار الله»، أمس، على لسان رئيس «اللجنة الثورية العليا» التابعة للحركة محمد علي الحوثي، أن وفدها التفاوضي «سيكون في السويد في الثالث من كانون الأول/ ديسمبر»، رابطة ذلك بـ«ضمان الخروج والعودة الآمنة، وتوافر المؤشرات الإيجابية التي تدلّ على أهمية السلام لدى الأطراف الأخرى». وجاءت تصريحات الحوثي تأكيداً لما كان قد أعلنه السفير البريطاني لدى اليمن، مايكل آرون، من أن «مشاورات السويد ستُعقد الأسبوع المقبل». وتوجّه آرون إلى الناطق باسم «أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي، محمد عبد السلام، بالقول «(إنني) حجزت رحلتي وأتطلّع إلى رؤيتك هناك مترئساً وفدكم»، مشدداً على أن «الحل السياسي هو السبيل للمضي قدماً، وهذه المشاورات تعتبر خطوةً كبيرة لتحقيقه».

تصريحات تستبطن تفاؤلاً بأن تحمل الجولة الجديدة، التي تأتي بعد فشل انعقاد جولة سابقة مطلع أيلول/ سبتمبر الماضي، جديداً في ما يتصل بجهود إحلال السلام في اليمن. وهو تفاؤل يعزّزه تنامي الأصوات الأميركية الداعية إلى رفع غطاء الولايات المتحدة عن هذه الحرب، بما من شأنه ـ في الحدّ الأدنى ـ التشويش على محاولات إدارة دونالد ترامب تطويل المدة التفاوضية، وعدم إرفاقها بقرار حاسم يمكن أن يتسبّب بإضعاف موقف السعودية الهشّ أصلاً. في هذا الاتجاه، يأتي تصويت مجلس الشيوخ، أول من أمس، على إحالة مشروع قرار بإنهاء الدعم الأميركي لـ«التحالف» إلى النقاش تمهيداً للتصويت النهائي عليه. خطوة يأمل من ورائها المشرّعون «الدفع نحو وقف إطلاق النار» وفق ما احتمل أحد مُعدّي المشروع كريس مورفي، أو في الحد الأدنى نفض يد الولايات المتحدة من الحرب المستمرة للعام الرابع على التوالي. وفي كلتا الحالتين، فإن تحرك الكونغرس سيشكّل عقبة أمام إدارة ترامب، تماماً كما هي حال الضغوط الدولية والأممية المتصاعدة على الرياض.

وفي أحدث تجلّيات تلك الضغوط، حطّ منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، يوم أمس، في صنعاء، حيث التقى رئيس «المجلس السياسي الأعلى» مهدي المشاط، ورئيس حكومة الإنقاذ عبد العزيز بن حبتور. ودعا لوكوك، في مستهلّ زيارته التي تستمرّ 3 أيام، إلى «وقف الأعمال العدائية، وخاصة حول البنى التحتية الرئيسية وبينها الحديدة»، مطالباً بـ«تسهيل عمل نظام المساعدات»، و«ضخّ المزيد من الموارد في الاقتصاد، ودفع الرواتب». وشدد لوكوك على ضرورة «أن يتعاون الجميع بقوة مع زميلي مارتن غريفيث، وأن يذهبوا إلى المحادثات التي يأمل في إجرائها في السويد قريباً جداً».

وعلى رغم الرسائل الإيجابية التي يحملها التحرك الأممي المكثّف باتجاه صنعاء، إلا أن الأخيرة لا تبدي تفاؤلاً كبيراً بما يمكن أن تسفر عنه مشاورات السويد. إذ إن «المبعوث الأممي لم يقدم، إلى الآن، أي رؤية أو إطار سياسي لهذه المشاورات» وفق ما أكد عبد السلام، الذي أشار كذلك إلى أن غريفيث «لم يقدم أيضاً شيئاً في القضايا الأخرى، مثل فتح المطار، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين، وتحديد الاقتصاد». يُضاف إلى ما تقدم أن «التهرب الأميركي من عقد اجتماع لمجلس الأمن لمناقشة قرار بخصوص وقف العدوان» يُعدّ «إيعازاً واضحاً لتأخير المشاورات وإفشال أي حوار قادم»، بحسب ما رأى عبد السلام، مبدياً أسفه لكون المندوب الأممي «دعم تأخير القرار»، على رغم أنه كان «سيمثّل دعماً لتحركه». وفي قبالة التشاؤم لدى «أنصار الله»، طغى التوتر على مقلب الحكومة الموالية للرياض، التي بدأت تستشعر خطراً جدياً من إمكانية تجاوز المرجعيات التي لا تزال تصرّ على الاستناد إليها في أي حل تفاوضي، وخصوصاً أن المسؤولين الأمميين باتوا يتحاشون ذكرها. خشية تجلّت، أمس، بوضوح، في خطاب الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، الذي اعتبر أن «التراجع عن المرجعيات الثلاث لن يقود إلا إلى حروب أهلية وطائفية ومناطقية مأسوية».

(الأخبار)

زار السفير الأميركي لدى اليمن، مايو تولر، أمس، مدينة المكلا (أ ف ب)

مقابلة

أجراها وليد شرارة

مفكّر وأكاديمي عربي
علي القادري

- **القتل والإفراغ السكاني عملية إنتاجية عالية الربحية**
- **واشنطن قد تلجأ إلى الحرب النووية لوقف الصين**
- **تدمير الاشتراكية العربية لفرض عبودية جديدة**

ارتبطت نشأة الرأسمالية وازدهارها بسياسات الحرب والسيطرة على موارد وثروات شعوب ما سمي في زمن سابق «المستعمرات وأشباه المستعمرات»، أي بلدان جنوب العالم. لكن ثورات التحرر الوطني وما تبعها من نجاح دول في الجنوب في إطلاق ديناميات تنمية اقتصادية وعلمية وتكنولوجية والتحول إلى قوى صاعدة على المستوى الدولي، منافسة للإمبرياليات الغربية في أكثر من ميدان، من جهة، والخطاب الأيديولوجي الليبرالي، الذي ساد أدبيات المؤسسات الدولية والأكاديميا ووسائل الاعلام الغربية، والذي «حرم» استخدام مفاهيم مثل الامبريالية والنهب البدائي في تفسير مآل القسم الأعظم من بلدان الجنوب واستبدلها بمفردات كالفساد والحوكمة الرشيدة، أسهما في حجب العلاقة العضوية بين الرأسمالية العالمية والحرب. «القتل يعطي أعلى مستويات القيمة المضافة»، حسب علي القادري، المفكر العربي وأحد كبار أساتذة الجامعة الوطنية في سنغافورة ومعهد لندن للاقتصاد، الذي تمحورت مساهماته الفكرية المهمة حول العلاقة بين الحرب والتراكم الرأسمالي والهدر. من أبرز مؤلفاته «تفكيك الاشتراكية العربية» و«الحزام الواقي: قانون واحد يحكم التنمية في شرق آسيا والعالم العربي» و«التنمية الممنوعة». ويسصدر له بداية العام المقبل كتاب عن مغزى التدخل الإمبريالي في سوريا

عن العلاقة العضوية بين الرأسمالية والحرب ودورها في إخراجها من أزماتها وتحوّل الحرب إلى عملية إنتاج وتراكم، يقول علي القادري إن «الحرب بالنسبة إلى الرأسمالية كانت دائماً عملية إنتاجية، هي تفترض توظيف العسكر ودفع أجورهم لقتل بشر آخرين، أي إن بشراً ماجورين يقتلون بشراً. ومن صفوف البشر هو مدخول في عملية الانتاج: عملية الهدر، وقتل البشر أعلى مستويات الهدر، هي عملية إنتاجية. البيات عمل النظام الرأسمالي تتسبب في قدر كبير من الهدر، أعلاها القتل، وهو يعطي أعلى مستويات القيمة المضافة. عملية إنتاج أي سلعة مهما كانت قيمتها المضافة، تتضمن هدراً على المستوى البيئي غير محسوب الكلفة، ولكنه من ضمن تكوين قيمة السلعة. الدورة الاقتصادية للهدر ليست متسلسلة زمنياً، بل هي دورة زمنية تجريدية او اجتماعية، وهي الزمن الحقيقي لعملية الانتاج، بعد عدة قرون من الهدر نتنبه اليوم إلى أننا ندفع ثمنه. عندما انخفض مستوى الأوكسيجين، أحسّ الغربيون بأنهم في صدد دفع أثمان الخراب الذي تسببوا فيه. تدخل طبعاً ضمن هذه الأثمان الأعداد المهولة من البشر التي قاموا بقتلهم. عملية الانتاج غير محصورة في المعامل، بل لها شروط اجتماعية وبيئية وإنسانية خارجها، والبشر الذين تم قتلهم يدخلون في تكوين قيمة أي سلعة يتم إنتاجها. أما ثمن الهدر، فهو يدفع دائماً في فترات لاحقة. السوق كعلاقة اجتماعية هي التي تصنع قانون القيمة المنتج بدوره للظروف الاجتماعية الاستبدادية، أي عمليات القتل أو القسر والاستعباد، والمنظم لعملية توزيع الموارد واهمها هو الانسان. عملية التراكم وانتاج القيمة عند ماركس هي صيرورة لذلك، أي عملية هدر هي عملية انتاجية لأنها تدخل السوق ويدفع ثمنها بشكل أو باخر، وهو بخس جداً، ولكن قيمتها عالية جداً وهو ما عرفناه بسبب الأزمة البيئية. الغربيون، بمن فيهم غالبية الماركسيين بينهم، يتحدثون عن البيئة بمعزل عن الإنسان، على الرغم من أنه جزء لا يتجزأ منها، وهو بداية الدورة الرأسمالية ونهايتها، لأن فائض القيمة يوزع على الانسان بالنتيجة، ولأن الشكل السعري، أي الأرباح والقيمة النقدية، هو رمز للقيمة الموجودة فيه».

التوتر في العلاقات الدولية أحيا الحديث عن احتمالات الحرب النووية، حتى إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قال في مقابلة أخيرة إن روسيا قادرة على الرد المناسب على أي عدوان نووي عليها ولو تعرض الروس للإفناء و«صعدوا إلى الجنة»، بحسب تعبيره. الحرب، برأي القادري، عملية تاريخية «وهي مستمرة في بقاع كثيرة، ومن المؤكد أن ينفجر غيرها في المستقبل. يقول ماركس إن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع الطبقي. نستطيع قلب هذه المعادلة واعتبار أن الصراع الطبقي هو التاريخ، والمقصود بالتاريخ هو العلاقة الموضوعية وغير المنضصنة. البشر انطلاقاً من هذا المنظور هم جزء من بنى تدخل في صراع. التاريخ اليوم يتجسد بالعلاقات الدولية وبمؤسساتها القائمة كالبنك الدولي وصندوق النقد وغيرهما. نجد أنفسنا كشعوب وأفراد في مواجهة بنية السيطرة التي تشل الأطراف الأضعف، وإذا أضفنا

> **التحكم في النفط يسمح للولايات المتحدة بالاستمرار في فرض الدولار كعملة عالمية**

إلى هذا الضعف حالة الوهن الأيديولوجي السائدة في الفترة الحالية، يتفلت رأس المال من جميع القيود والضوابط كما يحصل منذ عام 1990. تحدث سادة العالم عن نيتهم تدمير سبع دول وباشروا ذلك. وفي خضم عمليات الغزو والحرب التي شرعوا فيها، بدات الدول بالصعود وعادت روسيا إلى الحضور على المسرح الدولي. بروز هذه القوى الجديدة خفف من اندفاعة القوى المسيطرة باتجاه مناطق العالم المختلفة، لكن هذه الأخيرة لا تستطيع القبول بهذا الأمر، لأن عمليتها الإنتاجية السابقة منوطة باستمرار الحرب، وما يرافقها من عملية إفراغ سكاني نسبية. الامبريالية لا تفسر اقتصادياً بل سوسيولوجياً، أي بتركيز رأس المال على إعادة توليد سلطته، وعندما يشعر صناع القرار بأن هذه السلطة تضعف بسبب صعود الصين وروسيا مثلاً، يصبحون معنيين بالقيام بأي شيء لتعزيزها. احد أهم رموز السيطرة هو الدولار وسطوته على الكون. هذه السطوة تسمح له بسلب الأرزاق واقتناص القيمة من دون إنتاج بفضل سلطة رأس المال، لكن تراجعها يهدد بتعطيل هذه العملية. لدى الامبرياليات الحديثة كمّ هائل من النّقد لا يستثمره، لأنها لا تريد توظيف هذا الفائض الاقتصادي لمصلحة العمال في الصحة والتعليم والبنى التحتية حتى لا يتحسن موقع نقيضها الطبقي. تفضل الامبرياليات توظيف هذا الفائض في الهدر، أي الحرب، ليس لأن الاستثمار في الصحة مثلاً لن يعود عليها بالربح، بل لأن الأهم بالنسبة لها هو أن لا تضعف سلطتها، فالربح ثانوي بالنسبة إلى أولوية السياسة. رأس المال مدرك أن عليه إعادة إنتاج سلطته قبل إعادة إنتاج الأرباح. الاستثمار في الحرب يعني أن المردود الحربي هو مردوده الرئيسي، ومن خلال الحرب وتعظيم قوته العسكرية يعيد إنتاج سلطته التي تستند إلى التفوق التكنولوجي. وفي سلم تقسيم العمل الدولي، الرافد الأول لتكوين سلطة رأس المال هو القوّة التكنولوجية. ثانياً، الحرب تضمن عملية إنفاق عبر إصدار سندات خزينة، وبالتالي تحريك رأس المال من خلال هذا الإنفاق، ما يزيد من قوة الاقتصاد النقدي. في الاقتصاد المنتج، عندما يتم تأسيس مصنع، سيتدنى مردود إنتاجيته مع الزمن، وبالتالي تتدنى الأرباح، أما مردود الحرب فهو لا يتدنى مع الزمن، هامش الأرباح والإنتاجية متصاعد مع الحرب، وهو متدن في الاقتصاد الحقيقي. السلعة التي يبيعها رأس المال في الحرب هي قتل الانسان والإفراغ السكاني. عندما يتحرر رأس المال من القيود والضوابط ويمتلك القوة المطلقة ويعود عليه الهدر بأرباح كبيرة فهو لا يتوقف. وبما أن التاريخ موضوعي وغير عقلاني، أي خارج عن إرادتنا، وغير مشخصن، فإن تضخم قوة رأس المال تضاعف من خطر الحرب النووية».

ولكن ما هو التناقض الرئيسي بين الصين وروسيا، من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى؟ «الصين وروسيا تتوسعان عالمياً عبر الاستثمار في السدود والمطارات والطرق، وفي مجالات أخرى في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، أي عبر التركيز على العامل الاجتماعي في التكوين الرأسمالي وإنتاج سلع وخدمات مفيدة للشعوب، على الرغم من أنها تتضمن هدراً نسبياً لا يمكن مقارنته بالهدر المطلق للحرب، وتسهمان في البدء بتغيير ميزان القوى العالمي المختل منذ قرون لمصلحة القوى المهيمنة. محاولة تثبيت ميزان القوى ومنع تغييره ستحفز القوى المهيمنة للجوء إلى جميع الخيارات المتاحة لذلك. التاريخ الذي تصنعه هذه القوى أشبه بكرة حديدية متدحرجة من علو شاهق ومتضخمة باستمرار بفعل عملية الهدر. وبما أنه غير مشخصن وغير خاضع لاعتبارات أخلاقية أو عقلانية، فإن التناقضات التي يؤجّجها قد تفضي إلى حرب نووية. هذه الحقائق دفعت كاسترو، وهو قارئ دقيق لحركة التاريخ، إلى التحذير عدة مرات قبل وفاته من خطر الحرب النووية».

تفكيك الاشتراكية العربية، باعتقاد علي القادري، يهدف إلى فرض نمط جديد من العبودية على الشعوب العربية: «غالباً ما يشار، عند السعي لفهم تجسد رأس المال كعلاقة اجتماعية، إلى التفاوت في مستويات الدخل بين الأغنياء والفقراء. في الحقيقة، هذه إحدى ظواهر رأس المال وليست التجسيد الحقيقي له. المقاربات الاقتصادوية تمنع الفهم الدقيق للأسباب الفعلية، وهي اجتماعية، لسيطرة رأس المال، وهي تفكك العمال والكادحين أو ما نسميه التفكك في صيرورة العمل. تطور رأس المال يخلق العمل الاجتماعي الذي يزيد من الترابط بين الكادحين، لكن استمرار سلطته وإعادة إنتاجها يقترنان بتفكيك قوة العمل من خلال ظواهر مثل سياسات الهوية كالطائفية والعرقية. التركيز على سياسات الهوية هو مظهر أيديولوجي رئيسي لقوة رأس المال. الطبقات الحاكمة في لبنان، على سبيل المثال، تسيطر بفضل الانقسام الطائفي. الهدف من تفكيك الاشتراكيات العربية هو تقسيم الشعوب. التركيز على الانقسام السني ـ الشيعي الناجم عن الوهابية المرعية أميركياً وغربياً غايته تفكيك تلاحم الشعوب. نحن أمام مشروع عبودية جديدة تستهدف الدولة كمنصة لانطلاقة عمل الشعوب في سلّم تقسيم العمل الدولي في مواجهة سلطة رأس المال المعولمة. تدمير الدول على أساس سياسات الهوية يتيح استمرار الهيمنة والتصدي لطوحات روسيا والصين. هو نمط من الاستغلال التجاري للعبودية الجديدة، شبيه بالاستغلال التجاري للعبودية في القرون الماضية، يشكل عملية انتاجية كلية باضعاف الأثمان، تسهل السطو على ثروات البلاد وأرزاق ناسها. التحكم في سلعة استراتيجية كالنفط يسوغ للقوى الامبريالية نكب شعوب بأكملها للاستيلاء على قيمته المضافة والسيطرة على العالم بأكمله. التحكم في النفط يسمح للولايات المتحدة بالاستمرار في فرض الدولار كعملة عالمية على الصين والدول الأخرى. الصين تقوم ببيع كل التلوث الذي تنتجه مصانعها والأعداد الضخمة من سكانها التي تموت من جرائه للولايات المتحدة. هذا ما يدفع الصين التي كانت تمتلك ثلاثة تريليونات من الدولارات في سندات الخزينة الأميركية وباتت اليوم تمتلك تريلوناً وربع، على إنفاق هذه الدولارات في إطار برنامجها (حزام واحد طريق واحد) للخروج من أسر التبعية للعملة الأميركية. وهي، بما أنها في طور التحول إلى الدولة الأولى المنتجة للقيمة النقدية، عبر إنتاجها للسلع والخدمات المفيدة، ستتجه حكماً في المستقبل القريب إلى التحكم في القيمة التبادلية، أي النقد. سيشكل هذا التطور، عند حدوثه، فرصة تاريخية أمام دول وشعوب الجنوب للخروج من أسر التبعية للولايات المتحدة. فالدولار، بما أنه عملة أميركية، هو ملك للولايات المتحدة، وكذلك أي أصول مدولرة في العالم. إن سياسة تدمير الاشتراكيات العربية تندرج في إطار الاستغلال التجاري للعبودية الجديدة التي تعمل الولايات المتحدة على فرضها، وهي من أبشع أنواع الاستغلال وتفوق في بشاعتها استغلال اليد العاملة الرخيصة في معامل البنغال أو بورما. يجري التركيز على بلادنا لأنها مصدر لفائض قيمة أكبر، لأنه يترمّز من قوة رأس المال بسيطرة الدولار وتدفق مدخول العالم للولايات المتحدة».

الحدث

تعمّق الانقسام الأميركي حول ابن سلمان
ترامب يتحدّى... والكونغرس ماض في معركته

عشية «قمة العشرين» التي يُحتمل أن تسفر عن بعض الموشّرات الكاشفة في ما يتصل بقضية جمال خاشقجي، واصلت إدارة دونالد ترامب تحدّي المشرعين، الذين لم يقتنعوا بمرافعة جيمس ماتيس ومايك بومبيو عن محمد بن سلمان. تحدٍّ يبدو أنه بدا ينعكس تراجعاً تدريجياً في الموقف التركي. على رغم أن الكونغرس يظهر إصراراً على المضي في معركته، بما من شأنه تضييف الدائرة على ترامب وحليفه السعودي

لم تُفلح إفادتا وزيرَي الخارجية والدفاع الأميركيين، مايك بومبيو وجيمس ماتيس، أمام مجلس الشيوخ، في تهدئة المُشرّعين الغاضبين على تعامل الإدارة مع قضية اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي. سُرعان ما جاء الرد في التصويت على رفع مشروع القرار المطالب بإنهاء الدعم الأميركي لتحالف العدوان على اليمن إلى لجنة العلاقات الخارجية. وهو ردّ يُتوقّع أن يتصاعد خلال الأيام المقبلة في ظلّ إصرار إدارة دونالد ترامب على التمسّك بولي العهد السعودي محمد بن سلمان. ومن شأن هذا التصعيد المحتمل أن يشكّل عاملاً تحفيزياً لأنقرة، التي أدّت شراسة البيت الأبيض في الدفاع عن ابن سلمان إلى تضعيف محاولاتها معاقبة الأخير وإزاحته. ومع ذلك، فإن القضية لا تزال مفتوحة على أكثر من احتمال، ربّما تستبين مؤشّراتها في «قمة العشرين»، التي تنعقد اليوم وغداً في بوينس آيرس.

وعلى رغم لجوئهما إلى رفع لافتة «الأمن القومي الأميركي» في دفاعهما عن ضرورة حماية ولي العهد، وعدم اتخاذ خطوات يمكن تصنيفها في إطار الضربات المباشرة للسياسات السعودية، إلا أن الردود على إحاطتَي بومبيو وماتيس جاءت، حتى من داخل الحزب الجمهوري، مخالفة لما تشتهيه الإدارة. إذ أشار بعض أعضاء مجلس الشيوخ إلى «(أننا) ندرك أن السعودية حليف نوعاً ما... (ولكن) لدينا أيضاً ولي عهد خارج عن السيطرة» على حدّ تعبير السيناتور الجمهوري بوب كوركر، الذي حذر من أن «الكونغرس سيتحرك إذا لم تتحرك الإدارة». وأعلن السيناتور الجمهوري، ليندزي غراهام، من جهته، أنه سيحجب صوته عن أي قضية مهمّة للإدارة المتوافرة لديها بشأن مقتل خاشقجي. وترافقت ردود الفعل تلك مع تصويت معظم أعضاء مجلس الشيوخ (63 جمهورياً وديموقراطياً) على إحالة مشروع قرار، كان قد أعدّه كل من السيناتور المستقل بيرني ساندرز والديموقراطي كريس مورفي والجمهوري مايك لي، إلى النقاش، تمهيداً للتصويت النهائي عليه الأسبوع المقبل. وقال مورفي، خلال جلسة التصويت، إن «أمام مجلس الشيوخ خيارين: إنهاء الدعم الأميركي للسعودية في حربها في اليمن، أو البقاء ضالعاً في أكبر أزمة إنسانية في العالم».

وعلى رغم أن تأييد 14 جمهورياً (إلى جانب 49 ديموقراطياً) للمشروع الداعي إلى وقف الدعم الأميركي لعمليات «التحالف»، قد يكون من باب التكتيك الهادف إلى تصعيد الضغوط على إدارة ترامب حتى تبدّل موقفها، وأن هذه النتيجة ليس محتوماً استمرارها خلال المناقشات والتصويت النهائي، إلا أن تضافر المؤشرات على أن «البيت الأبيض لن يعترف بالتورط المباشر لولي العهد في الجريمة» على حدّ تعبير السيناتور ديك دوربن، وأنه «ليس لدى الإدارة خطة لإنهاء الحرب في اليمن» وفق تأكيد مورفي، ربما يتيح للديموقراطيين الاحتفاظ بهذا التقدم الكبير قياساً بما تمّ إحرازه في آذار/ مارس الماضي عندما صوّت 44 عضواً فقط لمصلحة مشروع «لي ساندرز». ولعلّ ذلك هو ما قصده مورفي بقوله إن «السعوديين تجاوزوا الحدود... وارتكبوا خطأً استراتيجياً بقتل خاشقجي، ولذا تغيّرت أمور كثيرة في الشهور الأخيرة». التغيّر الذي يتطلّع إليه الديموقراطيون، وجزء مهم من الجمهوريين لا يقتصر على نفض اليد من حرب اليمن التي «خرجت عن القضبان»، بل يشمل أيضاً البحث عن «أشخاص جدد يمكن التعامل معهم»، أي بمعنى آخر سحب البساط من تحت قدمَي ابن سلمان، وتزكية عملية انتقال للسلطة داخل السعودية، تحت طائلة البقاء في «مشكلة دائمة» مع الكونغرس.

تهديد يُفترض أن يدفع، جنباً إلى جنب، التيار الضاغط من جهة وسائل الإعلام، إدارة ترامب نحو إعادة حساباتها تجنّباً لأي معارك

> **أعلن إيمانويل ماكرون أنه سيلتقي ابن سلمان في بوينس آيرس**

من شأنها تعقيد حركة الرئيس، لكن الإدارة تبدي إلى الآن مقاومة كبيرة لتلك الضغوط. وهي هدّدت، أمس، عقب تصويت مجلس الشيوخ، بنقض القرار، رافضة توصيف الدعم الأميركي لـ«التحالف» على أنه مشاركة في الحرب، ومجددة القول إن هذا الدعم «ضروري لمحاربة التنظيمات الإرهابية، وضمان إدخال المساعدات الإنسانية إلى اليمن» وفق بيان صادر عن البيت الأبيض. وأعقب ذلك البيان قيام البنتاغون بعرض ما قال إنها بقايا أسلحة إيرانية كانت في حوزة حركة «أنصار الله» في اليمن، وحركة «طالبان» في أفغانستان. ويستهدف العرض الأميركي، الثاني من نوعه في غضون عام، تدعيم سردية إدارة ترامب عن أولوية «الخطر الإيراني»، وضرورة الحفاظ على الاستقرار في السعودية من أجل مواجهته.

وهي سردية يظهر ترامب ومساندوه مستعدين للمضي حتى النهاية في الدفاع عنها ومحاولة تثبيتها، الأمر الذي من شأنه وضع مزيد من العقبات أمام السعي التركي إلى إطاحة ابن سلمان، وخصوصاً أن أنقرة تعتمد في مساعيها تلك على الضغط السياسي والإعلامي، وتخشى الإقدام على خطوات دراماتيكية قد تتسبّب بنقض القرار، رافضة توصيف الدعم الأميركي لـ«التحالف» على أنه مشاركة في الحرب، ومجددة القول إن هذا الدعم «ضروري لمحاربة التنظيمات

لعب السيناتور المستقل، بيرني ساندرز، الدور الأبرز في إعداد مشروع القرار الأخير حول السعودية (أ ف ب)

تقرير
ترامب يتراجع عن لقاء بوتين
هدوء أوروبا يخذل كييف: لا عقوبات ضد موسكو

على الرغم من التهدئة الأوروبية في ملف حادثة مضيق كيرتش، وتمسك برلين وباريس بالتعقّل، تصعّد واشنطن لهجتها حيال موسكو، منتقلة بالموقف إلى خطوات عملية. فاتحتها كانت تراجع مفاجئ للرئيس الأميركي عن لقاء كان مرتقباً مع نظيره الروسي في الأرجنتين

يوماً بعد آخر، تتصاعد الأزمة الروسية ـ الأوكرانية، آخر فصولها استنجاد الرئيس الأوكراني، بترو بوروشنكو، بحلف «شمال الأطلسي» (الناتو) لمواجهة موسكو. بوروشنكو الذي أمل أن تكون دول «الناتو» جاهزة لإرسال سفن حربية إلى بحر آزوف، حيث وقعت الحادثة الأحد الماضي، لضمان الأمن هناك، اعتبر أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لا يريد شيئاً سوى «عودة الإمبرطورية الروسية القديمة، واحتلال أوكرانيا بأكملها». من جهة ثانية، أعلن بوروشنكو أنه سيفرض قيوداً على المواطنين الروس الموجودين في أراضي أوكرانيا.

وسرعان ما خَيّب الاتحاد الأوروبي أمل بوروشنكو، إذ أصدر بياناً وُصف بـ«الخجول»، بيّن خلاله أنه لا يعتزم اتخاذ إجراءات عقابية للردّ على العملية الروسية. وزيرة خارجية الاتحاد فيديريكا موغيريني، وبعد ثلاثة أيام من المناقشات، اكتفت ببيان «استياء» حيال «هذا الاستخدام للقوّة من جانب روسيا»، مضيفة أن هذا أمر «غير مقبول في سياق عسكرة متزايدة في المنطقة». وطالبت موغيريني بضمان «مرور حر، وبلا عوائق، عبر كيرتش من بحر آزوف وإليه، وفقاً للقانون الدولي». في السياق، أشارت مصادر دبلوماسية إلى أن صعوبات كبيرة تعيق ممثلي الدول الأوروبية عند صياغة هذا البيان المشترك، ما «يظهر عمق الخلافات الجدّية بين تلك الدول». في الأثناء، نقلت صحيفة «ويلت» الألمانية، عن مصدر دبلوماسي، أن برلين وباريس عارضتا تشديد العقوبات على روسيا على خلفية ما حدث في مضيق كيرتش. ووفق المصدر، فإنّ «معارضة دول أوروبية تشديد العقوبات لا تعني رفضها بشكل عام استخدام العقوبات ضد موسكو». من جهته، رأى الكرملين أن طلب الرئيس الأوكراني تدخل «الناتو» في أزمته مع روسيا «يزيد التوترات في المنطقة». في المقابل، اعتبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن «لا حل عسكرياً في أوكرانيا»، ودعت كييف إلى «ضبط النفس». وقالت خلال منتدى اقتصادي ألماني ـ أوكراني: «نطلب أيضاً من الجانب الأوكراني التحلي بالمنطق، لأنه لا يمكننا حل الأمور إلا عبر البقاء متعقّلين، وعبر التحاور. لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري لهذه المواجهات»، وحاولت المستشارة تهدئة اندفاعة أوكرانيا بالتعقل وإظهار «مقاربة ذكية». وكان الرئيس الروسي قد طلب الثلاثاء الماضي من ميركل إقناع كييف بعدم القيام بأي عمل «متهور»، وعبّر في مكالمة هاتفية معها عن «قلق بالغ بسبب قرار كييف فرض قانون الطوارئ»، وأمل أن «تتمكن برلين من التأثير على السلطات الأوكرانية وإقناعها بعدم القيام بمزيد من الأعمال المتهورة».

هذا الخجل الأوروبي قوبل بحزم أكبر من واشنطن تجاه موسكو، إذ أعلن وزير دفاعها، جايمس ماتيس، أن «مصادرة روسيا ثلاث سفن أوكرانية مثّلت انتهاكاً للمعاهدة الدولية»، مضيفاً أنه «عندما تفكر في أن هناك معاهدة بين البلدين تمنع ما حدث، فذلك يظهر أنه لا يمكن الاعتماد على روسيا والوثوق بها». إلّا أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ذهب أبعد من وزير دفاعه، وأعلن إلغاء القمة

> **ميركل: لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري لهذه المواجهات**

التي كانت مقررة مع نظيره الروسي غداً، على هامش «قمة العشرين» في الأرجنتين، معلّلاً قراره بـ«توقيف خفر السواحل الروس مجموعة من البحارة الأوكرانيين». ومن على منصته المفضّلة «تويتر»، غرّد ترامب قائلاً: «استناداً إلى واقع أنّ السفن والبحارة لم يعودوا إلى أوكرانيا من روسيا، فقد قرّرت أنه سيكون من الأفضل لكل الأطراف المعنيين أن ألغي اجتماعي الذي كان مقرراً سابقاً في الأرجنتين مع الرئيس فلاديمير بوتين. أنا أتطلّع إلى قمّة مفيدة مجدداً حين يتم حل هذا الوضع». وجاء هذا الخبر بعد أقل من ساعة من تصريحات أدلى بها ترامب للصحافيين قبيل سفره، رجّح فيها عقد لقائه مع نظيره الروسي على هامش القمة المرتقبة في بوينس آيرس. في المقابل، قال المكرتير الصحافي للرئيس الروسي، ديميتري بيسكوف، إن «الكرملين لم يتلقّ معلومات رسمية من واشنطن حول إلغاء الرئيس الأميركي لقاءه مع الرئيس الروسي على هامش القمة». وأضاف أنه «نحن ذاهبون إلى الأرجنتين. رأينا التغريدة، وليس لدينا معلومات رسمية. وإن كان الوضع كذلك، فإن الرئيس الروسي سيكون لديه بضع ساعات لإجراء لقاءات مفيدة على هامش القمة». إلى ذلك، كشف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أنه ناقش في مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي إمكانية قيام أنقرة بدور الوساطة بين موسكو وكييف في تسوية الحادث في مضيق كيرتش. وتحادث أردوغان هاتفياً ليل الأربعاء حول هذا الموضوع مع قادة روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة. وقال إنه سيواصل «مناقشة هذه القضية خلال المحادثات مع بوتين وترامب على هامش قمة مجموعة العشرين».

(الأخبار، أ ف ب)

العالم

تقرير

ضغوط أميركية تسبق «أوبك»
تردّد روسي أمام اقتراح سعودي جديد

وسط قلق من تباطؤ الاقتصاد العالمي وزيادة إمدادات النفط من الولايات المتحدة، غير المشاركة في اتفاق دول منظمة «أوبك» وعدد من المنتجين المستقلين، على خفض إنتاج النفط، منذ نهاية عام 2016، تسود حالة من القلق اليوم، بأن لا تساعد المحادثات خلال اجتماع مجموعة العشرين في الأرجنتين، نهاية الشهر الحالي، المنتجين (من «أوبك» وخارجها)، لا سيما روسيا، على تمديد الاتفاق الذي ينتهي في كانون الأول/ديسمبر المقبل، خلال اجتماع المنظمة السنوي الثاني في فيينا، الأسبوع المقبل (في 6 و7 كانون الأول/ديسمبر)، لإبعاد شبح تخمة المعروض عن الأسواق، الذي أفقد أسعار النفط نحو ثلث قيمتها، إثر إنتاج السعودية القياسي، منذ جريمة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي، مطلع تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بضغوط من الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

إزاء الضغوط الأميركية، تحاول السعودية إشراك حلفائها النفطيين في ثقلها، بالقول إنها «لن تخفض إنتاج النفط وحدها»، في ضوء ذلك، هي تقترح الآن على «أوبك» وحلفائها «صيغة جديدة للتعاون» للعام المقبل، يتم بموجبها خفض إنتاج النفط بمقدار مليون برميل يومياً بخلاف الاتفاق القائم على الخفض بمقدار 1,8 مليون برميل يومياً. لكن الاقتراح السعودي لا يبدو مشجعاً لروسيا حتى الآن، خصوصاً أن سعر النفط الحالي يبدو مرضياً لموسكو، كما أعلن، أول من أمس، الرئيس فلاديمير بوتين. في الاتفاق القائم، وافقت موسكو على خفض إنتاجها 300 ألف برميل يومياً، وإذا تحملت روسيا نفس النسبة في مثل هذا الخفض المقترح سعودياً، فإن نصيبها في الخفض سيبلغ 166 ألف برميل يومياً، لكن ذلك «هذه المرة يبدو مطلباً صعباً»، بحسب ما أوضح لوكالة «رويترز»، أمس، مصدر مطلع على اجتماع عقدته وزارة الطاقة الروسية، مع رؤساء الشركات الروسية المنتجة للنفط، الثلاثاء الماضي.

ورغم أن لدى روسيا اقتناع بالحاجة إلى خفض إنتاج النفط، جنباً إلى جنب مع «أوبك»، لكن المفاوضات مع السعودية ما زالت تتمحور حول موعد أي خفض محتمل وحجمه، في إنتظار اجتماع «أوبك» الأسبوع المقبل، وما سيتمخض عن اجتماع مجموعة العشرين قبله. وما يبعث على القلق لدى مستثمري النفط، ضغوط الولايات المتحدة على السعودية لرفع الإنتاج، ودفع الأسعار إلى مزيد من التراجع. إذ يعتقد الخبراء أن الأزمة التي أثارها اغتيال خاشقجي، ستعقّد أي قرار بخصوص إنتاج النفط في محادثات «أوبك»

(الأخبار)

تعقد آثار اغتيال خاشقجي احتمالات اي قرار بخصوص انتاج النفط في المحادثات (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3028

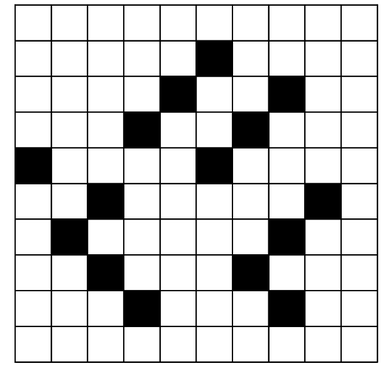

افقيا

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- مضيق بين إيران واتحاد الإمارات العربية يصل الخليج ببحر عُمان له أهمية استراتيجية – عاصمة أوروبية – 3- جرذ بالأجنبية – حرف جزم – مدينة تركية في الأناضول – 4- لسّ الطعام – ضمير متصل – حرب بالأجنبية – 5- من الفاكهة – احرف متشابهة – 6- جنود – اضطرم وتلهبّ أو أصبح الملح مرّاً – 7- وسخ الظفر – سياسي روماني تآمر على يوليوس قيصر ولي نعمته وقتله – 8- مقياس بحري – نجيب على السؤال – برد – 9- ضرب حنديا على حديد قصوّنا – كبد بالأجنبية – إمارة عربية – 10- مسرحي لبناني وكاتب ومقدم برامج إذاعية راحل

عمودياً

1- إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة – 2- مدينة مغربية – دولة آسيوية كناية عن أرخبيل عاصمتها سوفا – 3- من أسماء البحر – برق وتلألأ – 4- فندق – يبس وضمر – إسم بوذا في الصين – 5- حرف جر – قرية في جنوبي لبنان قرب النبطية فيها حصن صليبي يُعرف بقلعة الشقيف – 6- سارق – كبرى مدن الاسكا وملتقى الخطوط القطبية العالمية – 7- حيوان بحري – نرجع ونحدد عن الدين – 8- مادة مخدرة تُستخرج من الخشخاش – نَعم بالروسية – 9- مدينة إيطالية – لحد ورمس – 10- خلاف باطن – خادمة

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- كوراساو – بغ – 2- رقيب – باريس – 3- وا – نجامينا – 4- آراس – نبد – 5- فيل – كربت – 6- يا – رادو – نو – 7- الآي – ونّت – 8- نار – ابن – 9- طفل – لاهوري – 10- بندر خميني

عمودياً

1- كروانيا – طب – 2- وقار – الجفن – 3- ري – اف – لدّ – 4- ابن سيرين – 5- لا – الخ – 6- إبان – دورام – 7- واميكون – هي – 8- ريدر – تاون – 9- بين – ين – بزّي – 10- غسان تويني

sudoku 3028

9		1			2			7
7				9	3	6	4	
	6		1					
6	1	8				7		2
			6			5	8	
4			9					3
	7					3		
3			7				1	6
		4		1		2		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3027

5	8	6	7	4	1	9	3	2
1	4	7	9	2	3	5	6	8
3	2	9	6	5	8	4	1	7
7	3	1	4	8	5	6	2	9
8	5	4	2	9	6	1	7	3
6	9	2	3	1	7	8	4	5
9	1	3	8	7	4	2	5	6
2	6	5	1	3	9	7	8	4
4	7	8	5	6	2	3	9	1

مشاهير 3028

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس مجلس الشورى الإيراني وكبير المفاوضين السابق في المسائل المتعلقة بالأمن القومي كالبرنامج النووي. ترشح لإنتخابات الرئاسة عام 2005 وحل في المرتبة السادسة

إعداد نعوم مسعود

3+6+1+2+5 = 10 = بيت الأسد ■ 8+4+7 = واضح ■ 9+1 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **مايكل جوردان**

نتائج اللوتو اللبناني

12 29 22 20 16 05 01

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1670، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 01 - 05 - 16 - 20 - 22 - 29

الرقم الإضافي: 12

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,578,047,430 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 62,358,660 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,398,410 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 62,358,660 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,291 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,303 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (للثالثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 154,912,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19,364 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,741,738,913 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 62,850,985 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1670 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 72024

■ **الجائزة الاولى**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2024.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 024.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 24.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 719 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 093
- يومية أربعة: 1811
- يومية خمسة: 29448

وفيات ◄

جمعية التخصص والتوجيه العلمي
والمؤسسات العاملة في إطارها
سنابل لرعاية اليتيم
مؤسسة رعاية المسن
طموح للتنمية الاجتماعية
المنبر الثقافي
نادي الخريجين
تشارك عضو الهيئة الإدارية المهندس واصف شرارة
ونائب رئيس الجمعية الأستاذ علي إسماعيل
الحزن والألم بوفاة المرحوم
الحاج فياض شرارة
رئيس بلدية بنت جبيل الأسبق
أملين من الله أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويلهم أهله ومحبيه جميل الصبر والعزاء.
وبهذه المناسبة تقام فاتحة عن روحه في بنت جبيل نهار السبت في 2018/12/1 الساعة الثالثة بعد الظهر في مجمع الحاج موسى عباس، وتقام ذكرى أسبوع في بنت جبيل نهار الاحد في 2018/12/2 الساعة العاشرة صباحاً في مجمع الحاج موسى عباس.

بسم الله الرحمن الرحيم
«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي»
إنا لله وإنا اليه راجعون
بمزيد من الرضا بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم بإذن الله
الحاج علاء اسماعيل
والده: المرحوم الحاج احمد الشيخ علي اسماعيل (أبو غياث) والدته: المرحومة الحاجة نعمات السيد ابراهيم الحسيني
زوجته: مودي كامل قريطم
بناته: تالا، غيدا وجنى
أشقاؤه: غياث زوجته مهى عبد الرحمن اللبان، ريان ورانى
شقيقاته: أنجو أرملة المرحوم علي مروة، الحاجة شذا، الحاجة رنا زوجة الحاج عبد اللطيف صلاح، ربى زوجة الدكتور غسان حمادة
شقيق زوجته المهندس حسن قريطم رئيس مجلس ادارة مرفأ بيروت زوجته ريم علي احمد
تقبل التعازي قبل الدفن للرجال و النساء في منزل الفقيد في منطقة رأس بيروت شارع خالد شهاب بناية اللبان بلوك ب الطابق التاسع
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الجمعة الواقع في 30 تشرين الثاني 2018 الساعة الحادية عشرة والنصف بعد صلاة الظهر في جبانة بلدته شحور - التجمع و الانطلاق من أمام بن معتوق - خلدة، الساعة الثامنة والنصف صباحاً
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال والنساء في حسينية البلدة
وتقبل التعازي يوم السبت في 1 كانون الأول في فندق الجولدن تيولب Golden Tulip (الماريوت سابقاً) في الجناح من الساعة الثالثة الى الساعة السابعة مساء ويوم الأحد في 2 كانون الأول في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب مركز أمن الدولة، من الساعة الثالثة الى الساعة السابعة مساء للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون: آل اسماعيل، آل قريطم، آل الحسيني، آل رحال، آل عز الدين، آل اللبان، آل صلاح، آل مروة ، آل حمادة وعموم أهالي بلدته شحور.

شقيقاها عائلة المرحوم روبير يوسف الشويري
عائلة المرحوم إبراهيم يوسف الشويري
شقيقتاها عائلة المرحومة كلوتيلد الجميل
عائلة لطيفة بشوعي
وعموم عائلات كرم، بشوعي، الشويري، الجميل، شمعة، مبارك، حبيقة، حرب، أبو ناضر، طاسو، غسطين، كيروان، عكر، تابت، صوايا، بليبل، خوري، حداد وكل من ينتسب إليهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم المرحومة
لودي يوسف صوايا الشويري
أرملة المرحوم لويس يوسف جبرايل كرم
تقبل التعازي يوم السبت الاول من كانون الاول في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً، ويوم الأحد 2018/12/2 في صالون كنيسة مار يوسف - بسكنتا - ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

ذكرى ◄

ذكرى أسبوع
تصادف غداً السبت الواقع فيه 2018/12/1 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
رجاء علي الشيخ علي
زوجة ذو الفقار الحاج علي.
والدها: الحاج علي الشيخ علي.
والدتها: الحاجة فاطمة زهر.
أبناؤها: علي، ديما وشهد.
شقيقها: حسين.
شقيقاتها: الحاجة حنان، دلال، الحاجة هناء، وفاء، الحاجة زينب وهنادي.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء، في حسينية بلدة انصار الساعة الثانية بعد الظهر.
الأسفون: آل الحاج علي، آل الشيخ علي، آل زهر وعموم أهالي بلدات معركة ومارون الراس وانصار.

في مثل هذا اليوم لثماني عشرة سنة خلت غيّب الموت
محسن سليم
المحامي والنائب السابق
محبّوه وأهله الذاكرونه كل يوم يدعون كل من عرفه الى أن ينضم اليهم هذا اليوم في ذكره، من بالصلاة، من بالسلام، من بالتأمل في الزمان وصروفه.

إعلانات رسمية ◄

تبليغ فقرة حكمية
بتاريخ 2017/6/5 صدر عن القاضي المنفرد المدني في المتن الناظر في الدعاوى العقارية حكم تحت رقم 2017/83 من الدعوى المقامة من انطونيوس ملحم طوق بوجه المدعى عليهم صبري وصبرية محمد الصبره وفاطمة العباس وانطونيوس حنا لحود طوق قضى: باعتبار السيدة غنيمة طوق مختصة في الدعوى بصفة مطلوب ادخالها لاجل الحكم عليها عملاً بالمادة /38/ و/40/ أ.م.م. والزام المدعى عليهم السيد صبري الصبره والسيدتين صبرية الصبره وفاطمة العباس بتسجيل /480/ سهماً في العقار /779/ الجديدة في السجل العقاري على اسم المدعي السيد انطونيوس ملحم طوق على ان يستوفي الرسوم القانونية المتوجبة الى السيدة غنيمة طوق وانطونيوس حنا لحود طوق في السجل العقاري عن التفرّغ البيع الحاصل لمصلحتهما والرجوع عن قرار استجواب المدعى عليها فاطمة العباس وبرد ما زاد او خالف بما فيه طلب اخراج المدعى عليه انطونيوس حنا لحود طوق لعدم صفته. وبشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار /779/ الجديدة بنتيجة انفاذ الحكم الراهن. وبتضمين المدعى عليهم والمقرر ادخالها النفقات كافة.
مهلة الاستئناف /30/ يوماً يلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سمر سالم

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
رقم الصادر: 2018/1081
في 2018/11/21
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى مهى مناتي صالح السعدي مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من حبيب علي وني الخرساني بمادة اثبات زواج ومساكنة أساس 1015/1013 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/01/09 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي
الشيخ علي مصطفى حيدر
القاضي الشرعي الجعفري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب المحامي اندره ديمتري باسيل بوكالته عن سيادة المطران انطوان نبيل الخوري انطون العندراري بصفته النائب البطريركي العام على الابرشية البطريركية المارونية منطقة جونيه سند تمليك بدل عن ضائع لوقف مارضوميط البوار في قرية البوار في العقار رقم 563 من منطقة فهمز العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب وسام جوزاف سلامه بصفته وكيل جوزاف بولس سلامه سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 97 القسم 4 من منطقة مزرعة الراس العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفت حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب يعقوب يوسف ابي نخول سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 246 من منطقة عين الدلبة العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفت حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب كميل يوسف حبيب بصفته وكيل كل من ايلي وديانا وماريا فريد ضاهر الخوري ووداد جورج سعاده سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 263 القسم 13 من منطقة حريصا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفت حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي جو انطون ابي يونس وكيل فيلما ويكتور خياط المنتفعة بعقد بيع بينها وبين لادي طنوس ابي راشد سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 318 و712 من منطقة فيطرون العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفت حيدر

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

Théâtre Monnot مسرح مونو
METEO BEYROUTH
تأليف و إخراج عايدة صبرا
إيلي نجيم
رودريغ سليمان
تباع البطاقات في كافة فروع مكتبة Antoine
من ٥ إلى ١٦ كانون الأول ٢٠١٨
الساعة ٨:٣٠ مساءً
على خشبة مسرح مونو
شارع جامعة القديس يوسف
للحجز 01-218 078
www.antoineticketing.com
الأخبار

مبوب ◄

مطلوب ◄

مطلوب محاسبة لشركة مواد غذائية في منطقة غالبري سمعان الحدت
دوام كامل (8 - 5)
معاش 400$
للإتصال 03/717176

مطلوب لشركة صناعية طريق المطار
سائق بيك آب لديه دفتر توت مارك
العمر 30-25 سنة
للمراجعة 01/455000

خرج ولم يعد ◄

غادرت العاملة البنغلادشية HOSNA BEGUM من عند مخدومها عبدالله محمود أرسلان، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/044009

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء /250/ الف ليتر من مادة البنزين 95 اوكتان و /250/ الف ليتر من مادة المازوت الاخضر لزوم آليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/1/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/11/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2415

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم اعمال نزع الاعشاب ورش المبيدات ومكافحة الفئران والجرذان في محطات التحويل الرئيسية ومعامل الانتاج في الجية، الذوق، بعلبك وصور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/1/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/11/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2413

تبليغ مجهول مقام

محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجههم دعد حسين ابو ديب وسميرة جلول وفاتن وعبدالله واحمد وعلي عمرو حرب لتبلغ اوراق الدعوى 2015/891 المقدمة من سلما البغادي ورفاقها والرامية الى ازالة الشيوع في العقار 934/برج البراجنة.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ مجهول مقام

محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجهها دعد حسين ابو ديب لتبلغ اوراق الاستدعاء 2015/890 المقدم من المستدعية سلما البغدادي ورفاقها والرامية الى ازالة الشيوع في العقارين 1089 و 1088/برج البراجنة.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المستدعية نجوا حنا زياده بواسطة وكيلها المحامي موريس غربي باستدعاء سجل بالرقم 2018/2184 تطلب فيه شطب اشارة دعوى عدد 80/2227 مقامة من نبيها زيادة ضد ايلي زياده وعزيز ابو دنيرا بموضوع ابطال وكالة المسجلة يومي 263 تاريخ 1980/3/21 عن صحيفة العقار 965/ الدكوانة العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكالة عن احد ورثة حنا ضاهر سندات بدل ضائع للعقارات 227 و242 نخلا و348 و350 و430 و485 أسبا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكاله عن احد ورثة حنا ضاهر سندات بدل ضائع للعقارات 89 و94 و375 تولا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكاله عن بعقوب يعقوب سندي بدل ضائع للعقارين 553 و580 كور.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكاله عن احد ورثة حنا ضاهر سندات بدل ضائع للعقارات 227 و242 نخلا و348 و350 و430 و485 أسيا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكاله عن احد ورثة فرنان الزعني سندات بدل ضائع للعقارات 89 و94 و375 تولا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس حنا الحكيم بالوكاله عن بعقوب يعقوب سندي بدل ضائع للعقارين 553 و580 كور.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب بول رينه صقر وكيل سمير خطار عبد سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1003 مزرعة الضهر.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمد عواد المفوض عن مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري شهادة تامين بدل ضائع 153 مراح السفيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب طارق المير لموكله عبدالله المير سند تمليك بدل ضائع للعقار 130/10 الزاهرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمود خليفة لمورثيه حورية عبد القادر عبد القادر ومحمد جابر خليفة سند تمليك بدل ضائع 2586/54 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بوجه حبيب حبشي وجان زغيب ومارون زغيب وسيمون زغيب وشركة اغرولوكس ش.م.ل. بالمعاملة 2014/455 عقد قرض وكفالات وشهادة قيد تامين واتفاقية فتح حساب ومحضر عقد تامين وبيان تفصيلي لقرض مدعوم تحصيلاً لمبلغ /721 245 031 1/ ل.ل. و/ 064,83 628 1/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم ولدين المقرر اشراكه داني سكر البالغ /000 500/ د.أ. ولطالب الاشتراك سرادار بنك ش.م.ل. البالغ /278 128 2/ د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
طلبت عبده الزهره محمد عبدالله بصفتها احدى ورثة نبيها سلمان فاعور شهادة قيد بدل ضائع في العقار 3278 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب بول رينه صقر وكيل سمير خطار عبد سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1003 مزرعة الضهر.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمد عواد المفوض عن مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري شهادة تامين بدل ضائع 153 مراح السفيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب طارق المير لموكله عبدالله المير سند تمليك بدل ضائع للعقار 130/10 الزاهرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمود خليفة لمورثيه حورية عبد القادر عبد القادر ومحمد جابر خليفة سند تمليك بدل ضائع 2586/54 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بوجه حبيب حبشي وجان زغيب ومارون زغيب وسيمون زغيب وشركة اغرولوكس ش.م.ل. بالمعاملة 2014/455 عقد قرض وكفالات وشهادة قيد تامين واتفاقية فتح حساب ومحضر عقد تامين وبيان تفصيلي لقرض مدعوم تحصيلاً لمبلغ /721 245 031 1/ ل.ل. و/ 064,83 628 1/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم ولدين المقرر اشراكه داني سكر البالغ /000 500/ د.أ. ولطالب الاشتراك سرادار بنك ش.م.ل. البالغ /278 128 2/ د.أ. عدا الفوائد واللواحق.

نقابة صيادلة لبنان
ORDER OF PHARMACISTS OF LEBANON

بيان من نقابة صيادلة لبنان

تعلن نقابة صيادلة لبنان عن تقبل التهاني بمناسبة انتخاب النقيب غسان الامين وأعضاء جدد لمجلس النقابة وصندوق التقاعد ومجلس التأديب
وذلك يوم السبت ٢٠١٨/١٢/١ من الساعة العاشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساء في فندق راديسون بلو (Dune) فردان سابقاً) - قاعة Verdun Ballroom.

نقيب صيادلة لبنان
الصيدلي غسان الامين

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول ادناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
انترناشيونال غرافيك ارتس ش.م.م	1458	RR190829649LB
M&K Advertising Group	5676	RR190827585LB
ابناء جورج ابوبري ش.م.م	8009	RR190828847LB
شركة الفنار التجارية ش.م.م	11699	RR190831470LB
الشركة اللبنانية للصناعة والانشاء والتجارة العامة ش.م.م	12244	RR190829723LB
شركة جاما التجارية	13106	RR190828895LB
شركة بن الامير ش.م.م	13313	RR190831364LB
صيدلية جديدة	18129	RR190832170LB
المجموعة المتحدة للبناء ش.م.م	52305	RR190832245LB
شركة ماتكو	64460	RR190832271LB
اوهانس بوغوصيان	71671	RR190831395LB
شركة ب.ف. ساك	75546	RR190831435LB
شركة محمود يونس وشركاه	75615	RR193103820LB
شركة سنو وغندور للصناعة	86685	RR190832308LB
شركة حسن للرخام الاوروبي	90080	RR190832311LB
شركة الرحاب للتجارة والمقاولات ش.م.م	100712	RR190831585LB
شركة سوسيته دي بان دومير ش.م.ل	100954	RR190828983LB
شركة سي اند لاند ش.م.م	102818	RR190828997LB
نيلسون توماس خوري	104064	RR190831625LB
شركة كسورديال للاستيراد والتصدير	106799	RR190831639LB
GUTENBERG Industrial Printing Machines	165010	RR190831815LB
بارتر كارد لبيانون ش.م.ل	190096	RR190831894LB
عباس محمد النجار	193989	RR190829096LB
مفروشات ايلي عبدو	194887	RR190830085LB
محمود سليمان طلاس فرزات	208291	RR190832002LB
وايت تاور اوتيل	218174	RR190833011LB
محطة سن الفيل - حرش ثابت	221987	RR190833025LB
شركة التوضيب والشحن السريع FAST	223031	RR190830015LB
شركة الزهران للزراعة والتجارة ش.م.م	224217	RR190832965LB
سنبد ش.م.ل SUNBED SAL	227433	RR190832991LB
مؤسسة ام اس سي للتجارة العامة - حسين علي حيدر	229409	RR190833073LB
شوقي يوسف ابي نوهرا مخلص بضائع مرخص	229733	RR190830029LB
الشركة العالمية للاسواق الحرة اوف شور ش.م.ل	230490	RR190833881LB
مؤسسة مايكو للالعاب/سهيل مخايل بشارة	234822	RR190829153LB
جهاد عبد الرؤوف درويش	244582	RR190833966LB
علاء محمود قرقناوي	244860	RR190833983LB
مؤسسة حسين طالب بعلبكي	245872	RR190833997LB
محمد انور الاتات	246797	RR190834003LB
محمد مصطفى العبد الله	246838	RR190834017LB
احمد مصطفى كنيفاتي	250699	RR190834140LB
مؤسسة جمال للمحروقات (محمد حسين جمال)	251217	RR190834175LB
موناد (فادي صعب وشركاه)	253388	RR190834241LB
شركة بروستد ديلي ش.م.م	260378	RR190834357LB
محمد نديم شعبان	265011	RR190834391LB
يحيى وفيق القنطار الحسيني	266163	RR190834405LB
الشرق الاوسط للتوريدات الصناعية ش.م.م	267752	RR190834431LB
فاشين ف ش.م.م	297764	RR190835763LB
الشركة اللبنانية لتجارة السيارات ش.م.م	304728	RR190836066LB
شركة دار المهندسين للتصميم والاستشارات ش.م.م	305399	RR190823938LB
انطوانيت حنا فرعون	307555	RR190836083LB
يو. اس. اوتولاين	310020	RR190835848LB
شركة اكسبرس للتجزئة والمطاعم ش.م.م	312086	RR190836097LB
شركة تسكرا غروب ش.م.م	594045	RR190836035LB
ايلي انطوان بعينو	646166	RR190830284LB
عبد القادر محمد المسيح العلي	656277	RR190836208LB
سلطان ابراهيم الحسن	656298	RR190836211LB
رولان جوزف فغالي	663788	RR190836225LB
محمود محيسن الطعمه	687539	RR190836239LB
حسن احمد هبو	689036	RR190836242LB
رمضان مطر الحسن	728047	RR190836273LB
عياد عبد الشاهر	728110	RR190836287LB
شركة زاس ش.م.م	759258	RR190836300LB
كميل انطوان نصر	808934	RR190836327LB
حسين عبد الرزاق الداشر	865940	RR190836358LB
محمد مالك محمد العلي	899035	RR190836392LB
علي حسن الحسن	903006	RR190836429LB
علي محمد حمادي	920061	RR190836446LB
عماد جاك البرجي	924739	RR190836450LB
عماد الدين عادل ارناؤط	970841	RR190836485LB
مفلح احمد العلي	1034296	RR190834683LB
عبد مرعي الحسين	1048659	RR190834710LB
جابرحسن الجابر	1064862	RR190834745LB
SCANING COMPUTER SYSTEM/ناصر محمد فرج	1072200	RR190832532LB
Home Textile -ابراهيم جدوع المحمد	1116758	RR190832665LB
سوزان غالب كرم	1138597	RR190832736LB
Mad Bag Trading -محمد حسين الثاني	1149686	RR190832740LB
شركة انشاءات للباطون الجاهز ش.م.م.	1242418	RR190833626LB
حسام الدين الدنا	1245088	RR190834493LB
شركة لاستر ش.م.م.	1264198	RR190832767LB
جاسباركو ش.م.م	1276406	RR190833705LB
اللبنانية الاوروبية المتحدة (محمد زكريا يونس)	1283742	RR190833728LB
شركة لوين ش م م IE YEN CO. S A R L	1290284	RR190834533LB
يحي محمود الرفاعي	1364089	RR190832838LB
كرم الياس نصر الله (ابو صعب)	1370346	RR190832841LB
الخالد التجارية	1383902	RR190832400LB
عبد الرحمن مصطفى زقزوق	1386670	RR190834564LB
DIBKO TOOLS(ديب جرجي الخوري)	1395006	RR190834604LB
النورس للمحروقات ش.م.م.	1449585	RR190834635LB
جمال خالد السليط	1530540	RR190835088LB
مكتب حمزة العصري للتجارة العامة والخدمات	1543830	RR190833759LB
شركة نايا NAIA - يوسف قليعاني وشركاه	1661256	RR190832458LB
جني للتجارة العامة (علي غالب زغيب)	1665460	RR190833263LB
شركة WOOD STOR CO وود ستور	1714410	RR190830602LB
LA DIODE	1727551	RR190832461LB
SAWATEXT	1727565	RR190832475LB
عماد الرواس لبيع السيارات وتاجيرها	1747461	RR190834958LB
فري امبورتنت بيرسن ش م م very important person sarl	1748830	RR190835091LB
وهرة غروب ش.م.م	1770487	RR190835009LB
رايز اند رونز ش.م.م	1771549	RR190835131LB
شركة اي اند بي كايترنغ ش.م.م	1773013	RR190835026LB
ابراهيم الحسين الحمد	1791892	RR190835145LB
عمر حاجم الاسماعيل	1792038	RR190835159LB
حسين العبد العمر	1792046	RR190835162LB
علي حمود الحسن	1792068	RR190835176LB
علي محمود حسين	1792093	RR190835180LB
محمد نور ذياب الفياض	1792105	RR190835193LB
اجني نصر صفير	1792112	RR190835202LB
محمود خباص العليوي	1792660	RR190835216LB
حمد خليف العبدالله	1792667	RR190835220LB
مصطفى عبده للتجارة العامة	1796166	RR190835030LB
شركة دودو كونفاكشن DOUDOU CONFECTION	1815768	RR190835247LB
الدولية للخدمات الفنية والتجارية	1870494	RR190835370LB
D.M.A.L.I.	1873185	RR190835383LB
لا سيرين بيوتي اند سبا ش م م	1922343	RR190835485LB
الفا سيراميكا (حسين حسن زعيتر)	1936537	RR190835525LB
السناء للالبسة والاحذية والبياضات/ سناء الحاج حسين)	1936552	RR190835539LB
رامكو للتجارة العامة	1953284	RR190835556LB
ناصر احمد ارناؤوط	1957868	RR190835560LB
M J accessorie's	1971071	RR190835595LB
العلاء للالبسة والاحذية	1971087	RR190835600LB
Mondo electrico	1971098	RR190835613LB
ZENATEXT (زينب محمد الحاج حسين)	1975852	RR190835644LB
SOJODCO(علي حسن سجد)	1975908	RR190835658LB
VISPERA SARL	1981741	RR190835675LB
logistic solutions s a r l	2008050	RR190826072LB
FULE HOUSE	2038205	RR190832064LB
ديب جرجي الخوري	2040280	RR190830491LB
شارل نقولا صوان	2069228	RR190832095LB
ديب جرجي الخوري	2069246	RR190830580LB
AUTO AL JAZEERA (احمد حسين الحاج علي)	2128361	RR190833215LB
JOMICO S.A.R.L	2133773	RR190826775LB
محمد احمد الموسى	2203131	RR190826979LB
حلبية لتجارة الخردة والمعادن	2235005	RR190832941LB
Deeb Motors (اسامه مصطفى ديب)	2238365	RR190833303LB
ZAKI TRADING CO S.A.R.L	2258671	RR190833325LB
الشامي للتجارة (خالد الشامي البيرقدار)	2281980	RR190833351LB
حسن حسين المقداد	2296991	RR190824261LB
محمود عمر العمر	2340125	RR190833382LB
شا بيتاس ش م ل Sha Pitas sal	2347975	RR190824332LB
شركة غصن الجنوب ش.م.م	2372801	RR190833405LB
شارل هنري دولوبكوفيتش	2381067	RR190824448LB
شركة مواد البناء الحديثة-علي الرشعيني و شركاه	2464917	RR190826395LB
Royal vision	2484129	RR190830205LB
شركة عيد هاردوير EID HARDWARE (تضامن)	2500165	RR190834860LB
SWS GROUP	2551481	RR190834913LB
ytl power services sdn bhd فرع لشركة اجنبية	2552629	RR190834927LB
نبيل نسيب الحلبي	2554098	RR190834944LB
اش ار اس تكنولوجي اوف شور	2766875	RR190827387LB
الملاك لتجارة السيارات	2872513	RR190827489LB
Seven Management Entertainment S.A.L	3113569	RR190836503LB

التكليف 2402

موسيقى

برنامج قوي ودورة استثنائية تعلن زمن الميلاد

شفيعة الموسيقيين تفتتح «بيروت ترنّم»

بشير صفير

ليلة الأول من كانون الأول (ديسمبر)، وكل سنة، منذ عشر سنوات، محجوزة لافتتاح «بيروت ترنّم». غداً، ينطلق المهرجان الموسيقي الخاص بالأعياد، الكلاسيكي الغربي بالجزء الأكبر منه، شبه الثابت من حيث ملامحه العامة وعدد أمسياته وامتداده (يومياً، بين 1 و23 الحالي ضمناً) وأماكن عروضه (كاتدرائيات وكنائس وسط بيروت بشكل أساسي)، والمجّاني بإصرار من منظّميه.

آلاف حضروا أمسيات هذا المهرجان الذي يشكّل فسحة أمل لمحبّي الموسيقى (الكلاسيكية بشكل خاص) ومحدودي الدخل الذين طالما تأمّلوا ببرنامج «مهرجان البستان» (المشابه إلى حد ما) وتألّموا عجزاً ووضعوا اليد على الخد وتحسّروا على ليال حصلت وولّت ولم يملكوا ثمن بطاقة

> يقدم الشيخ أحمد حويلي أمسية إنشاد صوفي

فرح بالموسيقى الحية. هؤلاء ليسوا قلّة. وهم ليسوا أقلّ شغفاً من «أولئك». ليسوا أقلّ ثقافة. أو أقلّ إحساساً. أو أناقة. هؤلاء، فقط، أقلّ امتلاكاً لأوراق يقال إنها من أوسخ ما نملكه من أغراض بالمعنى المادي... وهي كذلك بالمعنى الاجتماعي/ الفلسفي أيضاً. هؤلاء أقلّ حظاً. و«أقل حظّاً» في النظام الرأسمالي تعني أقل انتهازية وظلماً للغير واستغلالاً للإنسان، وأقلّ نهباً لثروات الطبيعة، وغيرها من الصفات المغلّفة بأخبث بدعة عرفها المجتمع البشري منذ بداية تشكيل قواعده: المبادرة الفردية.

«البستان» مهرجانٌ محترم، شديد الحرفية، عريق، لكن المشكلة في أسعار بطاقاته المرتفعة. وما يؤكد أنها مشكلة هو محاولات القائمين على المهرجان إيجاد حلول لها. هذه المشكلة محلولة جذرياً في «بيروت ترنّم». والأهم أن ذلك لا يأتي (أقله في الدورات الثلاث الأخيرة) على حساب المستوى الفنّي العام للمهرجان الذي بات ينافس «البستان»، بل كاد يتخطاه هذا الموسم (ونقصد موسم 2018 في ما خص «بيروت ترنّم» وموسم 2019 في ما خصّ «البستان»)... وربما فعلاً: نعم، بعد الدورة الرهيبة التي حجزها للمعلّم الألماني باخ الشتاء الماضي و«بكلّها» لناحية شمولية الأمسيات ودعوة بعض النجوم الكبار، فاستحق بالتالي حجز الصفحة الأولى في جريدتنا، أصاب «البستان» تراجعٌ لا مفرّ منه لأنه تلا ذروة حقيقية (تنطلق الدورة في شباط/ فبراير المقبل ولنا عودة مفصلة إليها).

تراجعٌ لا يمكن تفاديه سوى بدعوة لائحة من الأسماء الكبيرة، وهذا «لن» يحدث لأنه يحتاج إلى ميزانية لا أحد مستعد لرصدها. في المقابل، وبعد دورتَين محترمتَين، يعود «بيروت ترنّم» هذا الموسم ببرنامج أقوى، بل كاد أن يكون مذهلاً لولا الإمكانات المادية المحدودة التي فرضت «تشحيل» بعض الأسماء الكبيرة التي من شأنها، لو أتت صدمة ثانية، حتى لو كانت إيجابية، إذاً، نحن في أجواء أعياد مقبولة، بمعايير المتواضعة والانهزامية أحياناً، وافتتاح المهرجان البيروتي محجوزٌ لعمل ديني شهير للمؤلف الفرنسي شارل غونو. أما الختام فيشهد العودة الميمونة للموهبة الكورية المكرّسة بمرتبة أولى في «مسابقة شوبان» (الدورة الأخيرة — 2015)، عازف البيانو الشاب سيونغ-جين شو (1994). أمّا بين دفتَي الدورة، فالأمسيات يومية (أحياناً أكثر من أمسية في الليلة الواحدة، لبلبة عددها الإجمالي 34)، لا كلل رغم بعض الملل، منها محلّي النكهة (بين جيّد وعادي وركيك)، ومنها ما يرتقي إلى مصافي الأحداث المهمة في هذا المجال. إذ تزورنا عبر «بيروت ترنّم» هذه السنة أسماء كبيرة في فئتها، مثل الفرنسي برتران شامايو (بيانو) ومواطنه هنري دوماركيت (تشيلّو) و«كواتيور إيبين» (رباعي وتريات) والروسي الذي سبق أن زارنا عبر «البستان» عام 2016 الكسي فولودين (بيانو) وغيرهم من الأسماء أو الفرق الأوروبية التي ستقدّم مؤلفات من حقبات كلاسيكية مختلفة. بالنسبة إلى الجانب المحلّي و/ أو الشرقي، يحرص المنظمون على هامش يعطي الحدث بعده المشرقي دينياً، وبعض الأسماء باتت ثابتة على لائحة المدعوين للمشاركة. هكذا، وبالإضافة إلى الجوقات التابعة لمعاهد وجامعات، يشارك في المهرجان نداء أبو مراد وفرقته في أمسية ميلادية قروسطية النكهة (12/3) ووسيم سوبرا (12/12) في عمل من تأليفه بعنوان «بيروت أوراتوريو» (تجربته في التأليف للبيانو المنفرد غير مشجّعة!) وعبير نعمة في أمسية ميلادية (12/13) والشيخ أحمد حويلي في أمسية إنشاد صوفي (12/16 ـ أسمبلي هول AUB) والسوبرانو سمر سلامة في مقتطفات أوبرالية (12/20) وعمر الرحباني في برنامج من تأليفه (12/22 ـ أسمبلي هول) وغيرهم. العمل الذي تنطلق معه الدورة الحادية عشرة من «بيروت ترنّم» هو قدّاس احتفالي تقليدي، لكنه تحيّة للقديسة سيسيليا من المؤلف الفرنسي شارل غونو... القديسة سيسيليا هي شفيعة الموسيقيين؛ إنه افتتاح جميل.

«بيروت ترنّم»: بدأ من الغد حتى 23 كانون الأول (ديسمبر) ـ كاتدرائيات وكنائس وسط بيروت ومحيطها . beirutchants.com

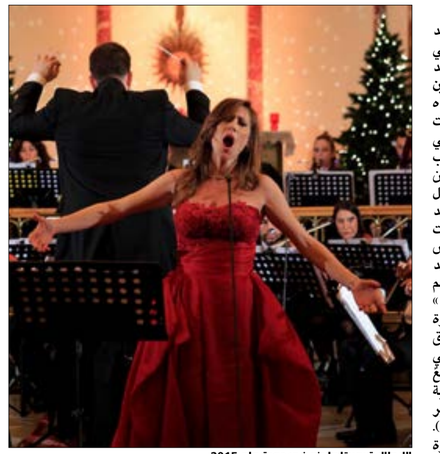
الايطالية روبرتا مارينو في دورة عام 2015

الافتتاح — قداس للقديسة سيسيليا

غداً، س. 20.00

يفتتح «بيروت ترنّم» عند الثامنة من مساء الغد في كاتدرائية مار جرجس في وسط بيروت. ككل سنة يختار المنظمون عملاً دينياً (أو كورالياً، كما هي الحال بالنسبة إلى السمفونية التاسعة لبيتهوفن) لإطلاق الدورة، وهذه المرة سنسمع القداس الاحتفالي للقديسة سيسيليا، للمؤلف الفرنسي شارل غونو. ويقود «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» الأب توفيق معتوق (الصورة)، بمشاركة جوقتَي الجامعتَين الأنطونية والقديس يوسف.

عبير نعمة ـ 12/13 ـ كاتدرائية مار جرجس المارونية
سمر سلامة ـ 12/20 ـ كاتدرائية مار لويس للكبوشيين

من الوجوه/الأصوات النسائية التي اعتدنا عليها في مهرجان «بيروت ترنّم» المغنية الأنيقة عبير نعمة (الصورة) والسوبرانو المتمكّنة سمر سلامة. ستقدّم كل من الفنانتَين أمسية مستقلة، الأولى تميل نحو الغناء الشرقي مع عبير نعمة وبعدها بأسبوع، تحيي سمر سلامة أمسية أوبرالية المزاج وترافقها Sinfonietta Beirut Orchestra

برتران شامايو
كنيسة القديس يوسف/ مونو. 12/5

من المفاجآت السارة هذه السنة دعوة عازف البيانو الفرنسي الشهير برتران شامايو (الصورة) الذي يعدّ من أبرز المواهب في بلده وجيله. لشامايو تسجيلات عدة مرموقة ويشارك في المهرجان بأمسيتَين، واحدة منفردة (12/5) ثم إلى الجانب «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» بقيادة بيار بلوز (12/7) حيث يؤدي الكونشرتو الثاني لسان-سانس، وهو عمل سجّله أخيراً وصدر قبل أسابيع.

دوماركيت/ فولودين
كنيسة مار مارون/ الجميزة. 12/18

يجتمع في هذه الأمسية نجمان كبيران، من فرنسا عازف التشيلّو هنري دوماركيت ومن روسيا عازف البيانو الكسي فولودين. ليست هذه الليلة استثنائية في نجمَيها فحسب، بل بالبرنامج الذي حضراه للمناسبة ويتألف من أعمال تجمع ألتيهما، مثل السوناتة الأولى للألماني برامز (تحفة في هذه الفئة) والسوناتة الوحيدة للروسي شوستاكوفيتش (تحفة من مقلب آخر) وغير ذلك.

كواتيور إيبين
كاتدرائية مار لويس للكبوشيين. 12/6

إنه من أبرز الأسماء في فئة رباعيات الوتريات الكلاسيكية في العالم اليوم. تسجيلاته كثيرة ومرموقة ودعوته إلى لبنان تعتبر إنجازاً بدون مبالغة. إنه Quatuor Ébène الفرنسي الذي يقدّم أمسية وحيدة وعلى برنامجه غير المعلن بعد، أعمال من هذه الفئة والخيارات كثيرة (استناداً إلى تسجيلاته) من هادين إلى دبوسي مروراً بموزار والرومنطيقيين.

سيونغ-جين شو
كنيسة مار مارون/ مونو. الأمسية الختامية

قبل سنتين حل هذا الموسيقي الموهوب ضيفاً على المهرجان بأمسية أدّى خلالها شوبرت وبرغ وشومان، ثم أضاف عملاً لليشت (كامبانيلا) وآخر لشوبان (بالاد رقم 1) من خارج البرنامج. جميلٌ أن يعود هذا البيانيست الصاعب، وعلى برنامجه شوبرت ودبوسي (نظراً لإصداره ما قبل الأخير) وموسورغسكي. الغائب الأكبر هو موزار، فأخر ديسك لسيونغ-جين مخصّص للمؤلف النمساوي! فهل نسمعه من خارج البرنامج؟

ما وراء الصورة

على هامش فيديو «جمعيّة أبعاد» عن الاغتصاب

Trigger Warning: لا توعية على حساب الضحايا!

هبة مرقص *

وضعتُ حبّة الاتيفان تحت لساني وبدأت بتحضير نفسي للغيبوبة القادمة: أسدل ستائري القاتمة وأضيء الضوء الخافت الأصفر، أرش زيت الخزامى على وسائدي، وأحمل فيرهايفن قطع الفارسي ومعالجي النفسي في الآن نفسه، وأهرع للتواري معه بين شراشف من قماش البامبو الساتينيه. لست شخصاً من الصعب إرضاؤه، وطقوسي المحددة جدّاً ليست ترفاً فحسب. لقد عملت على تطويرها طوال ثلاثين عاماً ـ آخر عشرة منها بمساعدة طبيبتي المعالجة ـ كي أخفف عني وطأة نوبات الذعر التي تداهمني حين ألمح ما يذكرني بما سبّب لي التروما من مشاهد أو أصوات أو روائح. فالضوء يوتّرني وكيفية ملامسة القماش لبشرتي، قد تفسد كل محاولاتي لاسترجاع توازني النفسي.

أخدّر وعيي كما سلف، وأغرقه بإضافة كأس أو أكثر من النبيذ (لا تخبروا طبيبتي ولا تجربوا خلط المهدئات والكحول)، لأعطي جسدي المستفزّ فرصة الاسترخاء. يحدث ذلك كلما ووجهت بومضات من ماضٍ قاس، مؤلم، يرفض المضيّ، والألم (الجسدي كذلك) الصعب تحمّله. فمثلي مثل الناجيات الأخريات من حالات الاعتداء الجنسي بمختلف أشكاله، ومرات تكراره وخطورته، أعاني من اضطراب ما بعد الصدمة. وهو ليس «مرضاً» ولدنا معه، بل تغيرات تطرأ على الجسد والنفس لتكيفهما مع إمكانية حدوث الـ «صدمة» ذاتها مرّة أخرى. لكنه «تكييف مرضي»، إذ جاز التعبير، يتغير به وعي الضحية وطريقة اختبارها فكرة الوقت: عند حصول ما يذكر الضحية بالصدمة، ينتقل الدماغ ليُعيش اللحظات الحالية كأنها لحظات حصول الاعتداء الأساسي عليها. لا يفرّق الدماغ عندها بين الماضي والحاضر، ويتسبب ذلك بشعور يسمى «المواجهة أو الفرار»، مع ارتفاع بضربات القلب وصعوبة في التنفس وغيرها من الأعراض، ما يرهق الجسد ويتطلب يوماً أو أكثر قبل أن يستعيد نشاطه الطبيعي.

أما سبب العوارض القاسية التي انتابتني هذه المرّة، فهو للأسف فيديو أنتجته جمعية «أبعاد» استباح جراحي من دون أدنى درجات المسؤولية والحرفية. إنّ أبسط قواعد احترام الضحية أمران: تحذير في بداية الفيديو يوضح محتوى المشاهد التي يتضمّنها، وتعلقها بالاعتداء الجنسي، ثم التنبيه المبكر أن المشاهد ليست حقيقية بل صوّرت مع ممثلة تؤدّي دور الضحيّة. كان من الممكن لهذين التحذيرين أن يفيا بالغرض. التحذير الأول يُعلم كل ضحية ستشاهد الفيديو بالمحتوى القاسي، ويترك لها خيار عدم المشاهدة، والثاني يُخطر الضحيّة الحقيقية بعدم التماهي مع الممثلة. لكن جمعية «أبعاد» التي أولت اهتمامها للتشويق والاستعراضي، لم تحترم الأصول، بل استباحت توازننا النفسي الهش... هذا التوازن الذي نعمل يومياً للحفاظ عليه، جاهدات، وجاهدين أيضاً (بالنسبة إلى ضحايا الاعتداء الجنسي على الأطفال من الذكور، ويعانون، بعدما أصبحوا بالغين، من اضطراب ما بعد الصدمة، أو أحد «اضطرابات الانفصال» dissociative disorders).

مضى أسابيع على هذا الفيديو، فما كانت نتيجته؟ لم يكن أكثر من فقاعة إعلامية، غير أنها فقعت وطرطشتنا. بُهتُ الفيديو عند أول مارثون نظمته الموجهة عادةً ما تكون نتائجها كارثية. السيدة من الخليل، حيث اتخفتنا جمعية «أبعاد» مرّة أخرى بلوحات تتغنى بعدم «ركض» (أي هروب) ضحايا الاغتصاب عدم إمكانيّة مراكمة أي تغيير اجتماعي مغتصبيهم، بل مواجهتهم (لعب على - ثقافي يُذكر، خصوصاً من دون خطوات الكلمات الإنجليزية I don›t run). لست متابعةً ضمن حركة مطلبيّة سياسيّة أدين الضحايا اللواتي والذين يقررون مواجهة مغتصبهم، بالعكس، لكن أتّدرك الجمعية هذه أن هذا النوع من المواجهة يعرّض الضحايا للخطر؟ أولاً، هناك خطر الأذى الجسدي المباشر، لأن مرتكب هكذا جريمة لا يُعرف برهافة مشاعره بل بكونه شخصاً عنيفاً، وثانياً، هناك الأذى النفسي الناتج عن أي احتكاك ممكن مع المعتدي كما أسلفت. من الممكن أن تكون هذه المواجهة اختياراً مقوّيا للشخصية، لكن الأكثر حدوثاً هو الاحتمال الثاني.

عدا عن ربط الجمعية فكرة عدم المواجهة بالخزي والعار والهروب والضعف، كنتيجة حتمية لما تستبطنه فكرة «أنا لا أهرب».

في هذا السياق، إنّ جمعية WAVAW التي تُعنى بالعنف الجنسي ضدّ النساء، والتي تطوعتُ للعمل معها في مدينة فانكوفر، تمنع دخول الرجال من دون موعد، وتُعلم العاملات فيها مسبقاً إن كان هناك رجلٌ سيدخل المبنى للقيام بتصليحات مثلاً، للتأكد من عدم وجود ناجيات في الوقت نفسه في مواعيدهنّ للمساعدة القانونية أو جلسات العلاج النفسي، إذ إنهنّ قد يتأثرن. كما أنّ الجمعية تترك عنوانها سرّياً لأن عاملاتها يرافقن الناجيات إلى المستشفيات وأقسام الشرطة للدعم النفسي والقانوني، وبالتالي على الجمعية تلافي إمكانية لحاق المعتدي بضحيته حيث تتلقى المساعدة لأنّ تلك السيدة ما تكون نتائجها كارثية.

«أبعاد» مرّة أخرى بلوحات تتغنى بعدم «ركض» (أي هروب) ضحايا الاغتصاب عدم إمكانيّة مراكمة أي تغيير اجتماعي - ثقافي يُذكر، خصوصاً من دون خطوات متابعةً ضمن حركة مطلبيّة سياسيّة أوسع. لكن حتى وضعنا جانباً هذه الناحية، يبقى السؤال عن النتيجة التي حققتها مبادرة، كان إنجازها أنّها كلّفت الناجيات مثلي ـ وقد تحدثتُ إلى عدد منهنّ (1)، ثمناً إضافيّاً على مستوى صحتهنّ النفسية؟ ماذا كشف هذا الفيديو؟ أنّ ضحيّة الاغتصاب بلومها المجتمع على الجريمة التي ارتُكبَت ضدها؟ من منا لم يكن يعرف ذلك؟ هل الأمر صادم؟ دائماً، لكنه غير مفاجئ. ليس الأمر غير مفاجئ في لبنان فقط، وتحديداً في حيّ شعبي معيّن يثير اختياره أكثر من تساؤل. إنها «ثقافة الاغتصاب» المنتشرة في كل طبقات لبنان، وطوائفه وجامعاته، وفي أوروبا والأميركيتين، وأينما حلّت الثقافات البطيركية. أكانت جمعية «أبعاد» تعتقد أنّ تصوير الشباب الذين يفكرون بذاك المنطق سيجعلهم يغيرون سلوكهم؟ يبدو لي أنهم ليسوا فقط غير مدركين لقواعد علم الضحايا (victimology)، بل هم أيضاً غرباء عن علم الجرائم (criminology). فبعد جريمة اغتصاب كيتي جينوفيزي وقتلها، تلك الجريمة الوحشية والعلنية التي امتدت نحو نصف ساعة في شارع في نيويورك منتصف القرن الماضي، بدأ عدد من علماء النفس والاجتماع بدراسة ما يعرف بالـ bystander effect وهو ما يحصل حين «يتجمهر» الناس، أو يكون عدد كبير منهم شاهداً على جريمة تحصل أمامهم، أو وجود ضحية جريمة ما أمامهم، من دون أن يتحرّك أحد لنجدتها ومساعدتها. عدد كبير من المقالات الصحافية عزت الأسباب لانحلال الروابط البشرية والمشاكل الأخلاقية في المدن بعد الثورات الصناعية. غير أنّ عالمي النفس دارلي ولاتانيه (2) قاما منذ سنة 1964 باختبارات لمحاولة فهم هذه الظاهرة، واكتشفا أن لا علاقة لها بالأخلاق، فليس اللبنانيون وحدهم من لا يساعد. بل إن زيادة عدد المتجمهرين حول الضحية مرتبط سببياً بعدم مساعدتها. وقام الباحثان كذلك باختبار آخر، إذ وُضع المشاركون في غرفة، وطُلب إليهم الإجابة عن عدد من الأسئلة المكتوبة، وخلال ذلك قرع جرس إنذار الحريق. كلما زاد عدد المشاركين في الغرفة، كلما قلّ عدد الذين يتركون الغرفة للاتصال بمركز الإطفاء، أو طلب النجدة. يحصل ذلك بحسب دارلي ولاتانيه بسبب ما سمّياه «تبدد المسؤولية» حيث يعتبر كل شاهد أنّ شاهداً آخر سوف يساعد أو يطلب النجدة. يضيفان أنّ من يصل لاحقاً إلى المشهد يفهمه من خلال الشهود، وليس من خلال الضحية: «الآخرون لا يحركون ساكناً، فالوضع ليس خطراً إذاً، ساتابع طريقي». وهنالك أيضاً من يخاف أن يُتّهم بالجريمة، فيتابع طريقه حين يرى عدداً من الناس حول الضحية، ويفكر أن بوسع الآخرين مساعدتها. كل ذلك يتكشّف في فيديو «أبعاد». فلا مفاجأة هنا، مع أنّه يسهل الحكم على المتفرجين من وراء الشاشة. وجد دارلي ولاتانيه أن من يساعد اثنان: من يجد ما يربطه بالضحية (الجذر، الإثنية... أو حتى إذا كانت الضحية تلبس قميص كرة السلة الذي يشجعه الشاهد)، ومن يجد المشهد مألوفاً: يعرف المكان جيداً، يعرف إجراءات السلامة، ممرض/ ممرضة، إلخ.

هنالك كمّ ضخم من الدراسات ما زال يتوسّع منذ 1964 لا يمكن تناوله هنا، لكن وجدتُ من أكثرها ملاءمة مجموعة دراسات كتبها إيرفن ستاوب. إلى جانب محاولته فهم سلوكيات الشهود العابرين أو المارّة، يساعد Ervin Staub أستاذ علم النفس في «جامعة ماساشوستس» الأميركيّة، على وضع سياسات لتغيير سلوكياتهم، و يسميها الـ anti-bystander education (تربية مضادة للمتفرج السلبي) وأهمّ ما ترتكز إليه، هو توضيح ما على المرء فعله في حالات معيّنة بخطوات تختلف باختلاف الحالة. ما يجعلني أطرح السؤال التالي: ألم يكن من الأجدى لو أنّ «أبعاد» أنتجت فيديو مغزاه: إذا صادفت ضحية اغتصاب، أولاً اتّصل بالرقم الفلاني، ثمّ أسالها إن كانت أجبرت على تناول مادة مخدرة مثلاً؟ (وهو ما يفيد الإسعاف إن فقدت الوعي قبل وصولهم). لا تلمسها ـ كما حاول أن يضع أحد الشباب سترته عليها، وهي حركة لطيفة لكن ليس لمن اغتُصبت للتو وهي في حالة ذعر من الرجال ـ إلخ.

إضافةً إلى ذلك، أدلت السيدة غيدا عناني، مديرة «أبعاد»، بتصريح إلى محطة mtv، تقول فيه إن إحصائيات الأمن الداخلي تفيد أنّ 49 في المئة من المعتدين من أفراد الأسرة والأقرباء. إذا زدنا على ذلك المعارف من خارج هذه الدائرة، من زملاء و أصدقاء إلخ... فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا إذاً يتناول الفيديو الاغتصاب في الشارع من قبل مجهول؟ سرعان ما غطّت الأحداث في جمهوريّة الأوبريت، على الفيديو السيئ الذكر، ودفعت به إلى غياهب النسيان، بعد تمرينات عيد الاستقلال ومجزرة الرملة البيضاء... وبدل الكحول صرت أضع السماعات في أذني وأحاول النوم على صوت المعالجة النفسية لبيزا رومانو التي تنتج فيديوهات على يوتيوب تستخدم الموجات الصوتية «ثيتا» التي تساعد الدماغ على تعديل إدراكه الحسي، وهي تردّد «العار هذا ليس عاري. العار هذا ليس عارك». فالأهم إقناع الضحايا بأن ليس عارك، المارّة بأنهنّ/ م لسن وليسوا من يُلام على ما حصل لهم. واظنّ انني وجدت قطاً فارسياً ما زال طفلاً، لكنه يمتلك روح جدّه هايفن ويستطيع أخذ مكانه بعدما قارب هايفن الأربعة عشرة، وصار «يضيق خلقه» مني. هل ستعتذر جمعية «أبعاد» للضحايا اللواتي ذكّرتهنّ بأنّ العالم ليس آمناً لهنّ؟ وبعد اعتذارها، هل ستضع الداتا والهيكلية النظرية التي اعتمدت عليها لتصميم هذه الحملة في موقع عام، حيث يمكننا الاطلاع على مضمونها؟ سأنتظر ذلك وهو بمثابة اختبار للشفافية وللمساءلة اللتين تتوقعهما ممّن يتخذ على عاتقه مساندة المظلومات وقضاياهنّ.

شيوري ماتسوموتو ـ «بحثاً عن عصفوري» (زيت على كانفاس ـ 162,0×130,3 سنتم ـ 2000)

> فيديو استباح جراحي من دون أدنى درجات المسؤولية والحرفية

* باحثة أنثروبولوجية (كندا)

(1) أشكر صديقي عمّار سرحان على المساندة اللغوية والمعنوية، وصديقاتي الناجيات على مشاركتي تجاربهنّ بعد مشاهدة فيديو جمعيّة «أبعاد».

(2) بعض أعمال دارلي ولاتانيه:

Darley, J. M. & Latané, B. (1968).«By-stander intervention in emergencies: Diffusion of responsibility». Journal of Personality and Social Psychology

Darley, J. M., & Latane, B. (1970). The unresponsive bystander: why doesn›t he help? New York, NY: Appleton Century Crofts.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 30 تشرين الثاني 2018 العدد 3627

صورة وخبر

بعد إنهاء جولته في «مركز كاليفورنيا للعلوم»، ينتقل معرض «توت عنخ أمون: الفرعون الذهبي» في آذار (مارس) المقبل إلى بلدة لافال في جنوب غربي باريس، حيث يبقى لمدّة ستة أشهر. يأتي ذلك بعدما وافقت وزارة الآثار المصرية على إقامة المعرض في عشر مدن في سبع دول مختلفة. وهو يضم أكثر من 150 قطعة أثرية، عبارة عن حلي وتماثيل «أوشبتي» (تشبه المومياء) وغيرهما. للمعارض الخارجية أهمية بالغة بالنسبة إلى مصر، إذ تسهم في «زيادة موارد الدولة» فيما تروّج للآثار. (محمد الشاهد ــ أ ف ب)

من البروفات (حسن مروة)

عشّاقه في القاهرة يستعدّون... زياد آتٍ

بشير صفير

تأخّر الفنان زياد الرحباني ليقصد سوريا ويقيم حفلة على أرضها وأمام ناسها المحبّين والمتابعين والصادقين. تأخّر أكثر في القيام بالخطوة ذاتها نحو مصر. أولى حفلاته في سوريا حصلت عام 2008 ضمن احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية». ثم تكرّر الأمر في السنة التالية وكان مقرّراً أن تصبح الزيارة إلى الشام سنوية، بعد بدء التحضيرات لحفلاتٍ في عام 2010، لكن العمل عليها عُلِّق لأسباب صحية، قبل أن يأتي عام 2011 ويحلّ معه واقعاً جديداً على العالم العربي، ويتحوّل في سوريا إلى كارثة. حفلات دمشق 2010 كانت مقرّرة في الصيف. قبلها، في ربيع 2010، وقبل الوعكة الصحية، حلّ زياد الرحباني للمرّة الأولى في مسيرته ضيفاً على القاهرة، لتقديم حفلة واحدة في «ساقية الصاوي». موسيقياً، عمل زياد على هذه الخطوة بجديته المعهودة، وقدّم برنامجاً يليق بالجمهور المصري الجدّي والعريق، لكن التنظيم لم يكن على مستوى التوقعات. عام 2013، بعد خلع الرئيس الأسبق حسني مبارك ووصول محمد مرسي والإخوان إلى الحكم، دُعِيَ الرجل مرة ثانية إلى القاهرة. فور شيوع الخبر، علت الأصوات المهدّدة بإفشال الحفلة بالقوة. ورغم جدّية التهديدات وخطورتها في بلد طالع من تحولات كبيرة ولم ترسُ فيه الأوضاع بعد على شيء من الطمأنينة الأمنية والسياسية، لبّى زياد الدعوة وأقام حفلة العمر في الهواء الطلق، في حديقة الأزهر الشاسعة أمام آلاف المحتشدين. لم يعكّر فرح الجمهور وتفاعله الحماسي أي حادثة، لكن التدابير الأمنية كانت ضرورية، إلى درجة أنه فُرِض على زياد سبعة مرافقين (على الأقل) من النوع الشديد اللطافة في التعامل وتعابير الوجه، والفائق الوهرة في البنية الجسدية والحضور. يكفي أن يتحلّقوا حول الشخص ليشعر أن غارة جوية لن تطاله. هذا الأمان لم يُوَفَّر على المسرح وخلال التمارين في الاستوديو وفي الحديقة، حيث عرّض زياد حياته لخطر شديد وسهل، لكنه تصرّف كأنه في بيته، وكان أهدأ من العادة حتى، وراح يلعب شوبان وموزار على البيانو، في انتظار وصول الفرقة قبل الحفلة بساعات. السبت الماضي، وصل زياد الرحباني إلى القاهرة، تحضيراً لحفلة وحيدة تقام الليلة في «قاعة المنارة» في التجمّع الخامس.

خمس سنوات وبضعة أشهر... غياب طويل نسبياً، لكن الظروف حكمت، ولم تسمح بهذه الزيارة قبل ذلك. البرنامج شديد الدسامة، فالفرقة كبيرة، والموسيقيون محترفون (معظمهم من مصر بالإضافة إلى سوريا ولبنان) وقائد الأوركسترا، المايسترو الصاعد جورج قُلْتَة، يبدو الشخص المناسب في المكان المناسب لأنه قريب من الريبرتوارَين الكلاسيكي الغربي والشعبي العربي، وهذا ضروري لإدراج مقطوعات ما مرّة فكّر الرحباني بالمخاطرة بها في أداء حيّ (موسيقى أوركسترالية ذات نفس نيو كلاسيكي أو معاصر). لناحية الغناء المنفرد، الأسماء مصرية يُتّكَل عليها في الأمانة كما في التصرّف، ونقصد، بداية، شيرين عبده وحازم شاهين، اللذين سبق أن غنّيا مع زياد في الحفلات (شيرين في لبنان وحازم في مصر ولبنان). يضاف إليهما الفنانة الشابة دعاء السباعي (ستار أكاديمي — 10) التي لا نعرف عنها الكثير، لكن ما نعرفه، قلباً (أداءً) وقالباً (حضوراً)، يجعلنا ننتظر مساهمتها المرتقبة في الحفلة بحماس.

اليوم، تسبق مصر سوريا بزيارة واحدة، بعدما تعادلتا لأكثر من خمس سنوات. ثلاث زيارات للمحروسة مقابل اثنتين للجارة القريبة... كتب سعيد عقل وغنّت فيروز: «طابتِ الذكرى فَمَنْ رَاجِعُ/ بي كما العودُ إلى الطربِ؟/ شامُ أهلوكِ إذا همْ على/ نُوَبٍ، قلبي على نُوَبِ».

«أيّوبة بالزاروبة»: جولة على المخيّمات

بدءاً من اليوم، تنطلق مسرحية «أيّوبة» (تأليف وإخراج عوض عوض) في جولة على المخيّمات في مناطق لبنانية مختلفة، بدعم من «مؤسسة التعاون». تحت عنوان «أيّوبة بالزاروبة»، ستكون البداية من «مكتبة سعيد خوري» (15:00) في مخيّم برج البراجنة (بيروت)، قبل الانتقال غداً السبت إلى «مكتبة غسّان كنفاني» (15:00) في مخيّم البداوي (شمال لبنان)، ثم إلى «مكتبة سهيل فارس» في مخيّم برج الشمالي (شرق صور) بعد غدٍ الأحد (14:00 و17:00)، فإلى «مكتبة مجمّع الكنائس» (11:00) في مخيّم الضبية (شمال بيروت) في 3 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل. العمل الذي تؤدي بطولته عليّة الخالدي وميرا صيداوي وتالا النشّار، يختصر معاناة المرأة عموماً والفلسطينية خصوصاً عبر ثلاث حكايا نسائية، ويضيء على مآسٍ فردية لا تبتعد عن قضية فلسطينَ.